الجمعة 9 تشرين الأول 2020
العدد 4169 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 9 Octobre 2020 n°4169 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

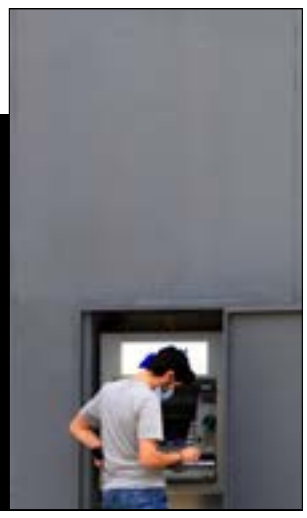

ما بعد إفلاس المصارف التجارية
كيف تنطلق عجلة الاقتصاد؟

4

الحريري: أنا رئيس الحكومة [3]

العدو يفخّخ مفاوضات الترسيم

[3 ـ 2]

(أ ف ب)

كورونا

1300 إصابة في عين الحلوة
الفيروس يسابق جهوزية المخيمات

6

قضية

التدقيق كشف مبالغات
إدانة من دون محاسبة لكارتيل المدارس

7

قضية

الخيارات تضيق أمام نتنياهو
لا مخرج إلا بفوز ترامب

12

على الغلاف

لبنان مُطالَب بموقف حازم: العدوّ يفخّخ مفاوضات الترسيم بوفد سياسيّ من «الوزن الثقيل»!

قبل انطلاق مفاوضات ترسيم الحدود البحرية الجنوبية، منتصف الشهر الجاري، بدأت الولايات المتحدة الأميركية والعدو الإسرائيلي زرع الألغام أمام لبنان. رفع العدو من مستوى وفده إلى المستوى السياسي الصريح. ومن «الوزن الثقيل»، بادر خال المستشار السياسي لرئيس حكومته بنيامين نتنياهو في الوفد، إلى جانب مسؤول المنظومة السياسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية. أما واشنطن، فطلبت صورة «تذكارية» لجلسة التفاوض الأولى «تجمع كل الأطراف». إجراءات خطيرة، شكلاً ومضموناً، تستوجب موقفاً لبنانياً رافضاً، فأيّ تهاون في هذا المجال يُعدّ تواطوءً

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

في كتاب مذكّراته الصادر قبل أسابيع، يروي الرئيس السابق أمين الجميل بعضاً من تفاصيل إتفاق 17 أيار بين لبنان والعدو الإسرائيلي، تحت عنوان «كان الآتي أعظم»، يُخصّص فقرة لشرح تفاصيل اليوم الذي سبق تاريخ التوقيع عام 1983. يقول الجميل: «ما كنّا ننتهي من صوغ آخر بنود الإتفاق ونستعدّ لتوقيعه في الخداة، حتى حدث انقلاب فُجائي غيّر الموقف برمته في اللحظة الأخيرة. في 16 أيار، طلبَ رئيس الفريق الأميركي في المفاوضات موريس درايبر مقابلتي على وجه السرعة. أعلمني بوجود رسالة جانبية ملحقة، طلب الموفد الإسرائيلي من الأميركيين تسليمنا إياها، من المفترض أنها جزء لا يتجزّأ من الإتفاق». ويُشير الجميل إلى أن الرسالة «نصّت على ثلاثة شروط جديدة غير واردة في النص المتفق عليه». بصرف النظر عن تلك الشروط، من المفيد، ولبنان على أعتاب مفاوضات غير مباشرة مع العدو الإسرائيلي على ترسيم الحدود البحرية برعاية الأمم المتحدة، العودة إلى سوابق ارتكبها الأميركيون والإسرائيليون لتوقيع الإتفاقات. هذه العودة واجبة، بمعزل عن أن مشروع 17 أيار هو مسار مختلف كلياً عن الترسيم، لكن العدو هو نفسه، بما يوجب التنبّه للأفخاخ التي يُمكن أن يزرعها قبل الجلسة الأولى من التفاوض أو خلال العملية برمتها.

منذُ الإعلان عن إتفاق الإطار الذي تمّ التوصل إليه كقاعدة للتفاوض، اعترض كثيرون على أصل التفاوض. بعض المعترضين من المعادين لأي تفاوض مع العدو، الذين يخشون فتح أي باب لدخول «إسرائيل» من «الطاقة» بعدما أخرجَت بالقوة من الباب العريض. وبعضهم الآخر، ليس سوى من المزايدين على قوى سياسية لبنانية، لكن مخاوف المعادين لأي تفاوض مع العدو تكاد ان تتحقّق. إذ سارعت تل أبيب إلى السعي لرفع مستوى المفاوضات، إلى مفاوضات سياسية، فيما الاتجاه اللبناني يقضي بجعلها مفاوضات تقنية شبيهة بتجربة لجنة مراقبة تفاهم نيسان (1996). ومفاوضات ترسيم الخط الأزرق بعد تحرير الجنوب عام 2000، وبعد حرب تموز 2006. ترجمة هذه الأفكار الإسرائيلية بدأت من خلال تسريب معلومات عن ترؤس وزير الطاقة في حكومة بنيامين نتنياهو، بوفال شتاينتس، للوفد الإسرائيلي الذي سيفاوض في مقر قوات الطوارئ الدولية في الناقورة، كوسيلة لرفع مستوى التمثيل وإعطاء العملية كلها طابعاً سياسياً. هذا الفخ الأول تجاوزه لبنان، من خلال رفض حضور وزير في حكومة العدو المفاوضات. لكن يبدو ان تل أبيب مصرة على ذلك، من خلال التلويح امس، بإمكان مشاركة الوزير نفسه في المفاوضات «متى لاحظ ان الجانب اللبناني يماطل»! والأدهى من ذلك، وهو ما يحتاج إلى موقف لبناني حاسم، أن العدو قدّم «تخليه» عن فكرة مشاركة شتاينتس في المفاوضات كخطوة مهمة، لكنه فخّخ الوفد المفاوض بما لا يقل خطورة عن مستوى وزير. فالوفد سيرأسه المدير العام لوزارة الطاقة. يمكن، تجاوزاً، اعتبار هذا المستوى تقنياً، وموازياً لمشاركة رئيس هيئة إدارة قطاع النفط في لبنان. ويضم وفد العدو رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي في جيش الاحتلال، العميد اورين سيتر. هنا أيضاً، يمكن تجاوزاً اعتبار هذا المستوى موازياً لمستوى نائب رئيس الأركان للعمليات في الجيش اللبناني الذي سيرأس الوفد اللبناني. لكن ما لا يمكن لبنان القبول به هو إدخال شخصيتين في الوفد، هما من المستوى السياسي المحض، أي المستشار السياسي لرئيس حكومة العدو، رؤوفين عازار، ورئيس المنظومة السياسية في وزارة الخارجية الاسرائيلية، الون بار. عند هذا المستوى، يبدو جلياً أن العدو مصرّ على ان تكون المفاوضات سياسية لا تقنية، تماماً كإصراره على أن تكون المفاوضات مباشرة. ولا بد من موقف لبناني حازم، يمنع تحويل محادثات، عبر الامم المتحدة، إلى مفاوضات ذات طابع سياسي بحت، تبحث أموراً سيادية. ويصبح هنا مفهوماً أيضاً ما حاول العدو دسّه في اتفاق الإطار، عندما حاول إضافة عبارة تقول إن الاتفاق على حدود المنطقة البحرية الاقتصادية الخالصة يتم بناءً على محاضر جلسات التفاوض. وقد رفض الجانب اللبناني هذه العبارة، لانها تعني ان الحكومة ستكون موافقة مسبقاً على كل ما يدور في جلسات الناقورة، فأسقطت العبارة من الاتفاق.

هل يفترض في المفاوضات حضور دبلوماسي ضمن الوفد اللبناني؟

أسماء الوفد التي اعلن عنها شتاينتس ليل أمس، يريد العدو ان يسجّل عبرها اكثر من هدف في آن معاً:

1- فرض مستوى سياسي للمفاوضات.

2- إحراج الجانب اللبناني، بعد موافقته على مبدأ التفاوض غير المباشر، ورمي الكرة في ملعبه لاتهامه بتعطيل الترسيم الذي سيتيح التنقيب عن النفط والغاز في منطقة واعدة.

3- إحراج الرئيس ميشال عون عبر تحميله مسؤولية امام الأميركيين في حال رفضه مستوى تمثيل العدو في المفاوضات، بعدما اعلن الرئيس نبيه بري اتفاق الاطار الخالي من المستوى السياسي.

4- إحراج حلفاء الرئيس عون، واولهم حزب الله، الذي سيكون مضطراً إلى اتخاذ موقف من هذا المستوى من التفاوض. ومن غير المستبعد ان يكون توقيت الإعلان عن المستوى السياسي لوفد التفاوض المعادي مرتبطاً بصدور موقف عن كتلة الوفاء للمقاومة النيابية، امس، التي اكدت أن «تحديد إحداثيات السيادة الوطنيّة هي مسؤوليّة الدولة اللبنانية، المعنيّة حصراً بأن تعلن أن هذه الأرض وهذه المياه هي أرضٌ وميادٌ لبنانيّة. وترى الكتلة، خلافاً لكل الكلام الذي قيل هنا وهناك، أنّ الإطار التفاوضي حول موضوع حصري يتصل بحدودنا البحرية الجنوبيّة واستعادة أرضنا وصولاً إلى ترسيم مواقع سيادتنا الوطنيّة، لا صلة له على الإطلاق لا بسياق المصالحة مع العدو الصهيوني الغاصب لفلسطين ولا بسياسات التطبيع التي انتهجتها مؤخراً وقد تنتهجها دول عربيّة لم تؤمن يوماً بخيار المقاومة ولم تمارسه ضدّ عدوّ الأمّة في يوم من الأيام».

وفي هذا الإطار، بدا لافتاً إصرار إعلام العدو ومسؤوليه، كما الدبلوماسيين الأميركيين، على القول إن حزب الله ربما سيُفشل المفاوضات.

زرعُ الألغام في التفاوض لا يقتصر على العدو. فللولايات المتحدة الأميركية نصيبها أيضاً. تبدّى ذلك في أن الأمم المتحدة، وبناءً على طلب من مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر الذي يصل إلى لبنان يوم 12 تشرين الأول الجاري، قررت أن تشهد الجلسة الافتتاحية، بحسب معلومات «الأخبار»، صورة تذكارية تضم «الأطراف الأربعة معاً»: ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان وقائد قوات اليونيفيل، والوفد الأميركي برئاسة شينكر، ومن جهة الوفد اللبناني، ومن الجهة الأخرى الوفد الإسرائيلي. هذه الصورة «التذكارية» المراد نشرها في الإعلام، لم يشهد لبنان مثيلاً لها في اجتماعات لجنة تفاهم نيسان 1996، ولا كل الاجتماعات التي كانت تُعقد في الناقورة بين الجيش اللبناني واليونيفيل وجيش العدو، منذ عام 2007، دورياً. وهذه الصورة هي ما يطلبه الأميركيون تحديداً، لأجل تحقيق هدفين: تثبيت فكرة «المفاوضات المباشرة بين لبنان وإسرائيل»؛ ومنح الرئيس الأميركي دونالد ترامب «نجمة» جديدة يضيفها إلى «النجوم» التي حصّلها من اتفاقات التطبيع والتحالف بين «إسرائيل» وكل من النظام الإماراتي والنظام البحريني. هذا الأمر، الذي قد يراه البعض شكلياً، هو مما ينبغي على لبنان منع حصوله أيضاً.

وجرى التداول بمعلومات تفيد بأنّ الوفد اللبناني سيضمّ إلى جانب العسكريين والخبراء، شخصية دبلوماسية، علماً بأن الاتفاق اللبناني الداخلي كان ينصّ على «مفاوضات تقنية»، و«ليست محادثات سلام ولا تطبيع»، باعتراف شينكر نفسه، و«ليست خطوة لإقامة علاقات دبلوماسية» على حد قول السفير الأميركي الأسبق جيفري فيلتمان. وهنا يُطرح سؤال عما يفرض على لبنان إشراك دبلوماسي في وفده، في حال صحة المعلومات. فالدبلوماسية هي من الوسائل التي تعبّر عن المدى الذي آلت إليه العلاقات بين طرفين من تدهور أو تطوّر. واختيار عسكري لرئاسة الوفد اللبناني يعني أن مسألة الحدود لا تزال داخلة، حتى في شقها التفاوضي، «في إطار إدخال شخصية دبلوماسية في الوفد، إلا في حال كانَ الدبلوماسي متقاعداً، ويشارك بصفته مستشاراً او خبيراً».

ومن بين الألغام التي يُمكن أن يواجهها لبنان والتي يجب على الطرف اللبناني المفاوض ان لا يهملها، هي محاضر الاجتماعات التي سيعدّها ممثلو الولايات المتحدة والأمم المتحدة، وستوقّع من قبلهما وتقدّم الى «إسرائيل» وليس للتوقيع عليها في نهاية كل اجتماع. فمن يضمن أن ينقل الطرفان حرفياً ما يقوله أو يطلبه الجانب اللبناني او يسجل تحفّظاته عليه؟

بداية التفاوض هي معركة جدية، سيسعى فريق الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل» إلى تحقيق انتصار كبير فيه. وهذا الانتصار يُسجّل بالنقاط التي تبدأ من الشكل قبل المضمون. وأيّ تهاون في الشكل يعني تواطؤاً مع العدو، ومع الوسيط غير النزيه.

المشهد السياسي

الحريري يرشح نفسه لرئاسة الحكومة: هل رُفع الفيتو السعودي؟

إذا سارت الأمور كما يشتهي سعد الحريري، فلن تفضي حصيلة الاستشارات التي يجريها الرئيس ميشال عون يوم الخميس المقبل سوى إلى حصوله على تكليف جديد بتأليف الحكومة. لكن دون ذلك عدد من العقبات واللاءات التي سيسعى الحريري إلى تخطيها مراهناً على أنه الفرصة الأخيرة أمام الإنقاذ

قالها سعد الحريري بشكل واضح. أنا مرشح طبيعي لرئاسة الحكومة، وساقوم خلال الأسبوع المقبل بسلسلة اتصالات مع مختلف الأطراف للتأكد إن كانوا لا يزالون يؤيدون المبادرة الفرنسية. شروطه لا تزال على حالها منذ خرج من الحكومة، يريد أن يترأس حكومة اختصاصيين، لكن هذه المرة بمهمة تنتهي خلال ستة أشهر. ويوافق على إسناد وزارة المالية إلى شيعي، على أن لا يقدم أي التزام بأن تكون هذه الحقيبة من حصتهم إلى الأبد.

يراهن الحريري على التغيّرات التي طرأت خلال العام الذي انقضى. ويراهن على أن من عارض وجوده على رأس حكومة كهذه سيغير رأيه، تحت وطأة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الخانقة وانسداد أي أفق للحل من دون الدعم الخارجي. تشرين 2020 يختلف عن تشرين 2019. الانهيار المالي يريد أن يضيفه إلى رصيده، وكذلك يريد أن يضع في سلته العقوبات الأميركية والضغوط الدولية على لبنان، إضافة إلى المبادرة الفرنسية التي لا تزال صامدة بالرغم من تجميدها. يريد الحريري إعطاءه فرصة ستة أشهر لينفذ برنامجاً يعيد الاقتصاد إلى سكّة التعافي بما لا يوقف الدعم عن الناس. ويُراهن على أن الخيارات محدودة أمام كل الأفرقاء، ولا يملكون ترف رفض إعادة تسميته. أعطى الحريري هؤلاء 76 ساعة لدرس عرضه، الذي يعتبره الفرصة الأخيرة للإنقاذ.

عرض الحريري أتى ليطرح مجموعة من الأسئلة، أولها: هل رفع الفيتو السعودي الأميركي عن عودته، وهل لهذه العودة علاقة بمفاوضات الترسيم البحري الذي ستبدأ الأسبوع المقبل؟

إلى أن تتضح خلفيات العودة الحريرية، التي كان الجميع يتعامل معها على أنها مسألة وقت لا أكثر، فقد أكد في مقابلته على قناة «أم تي في» على أنه «اذا عملنا بحسب المبادرة الفرنسية سيكون باستطاعتنا الخروج من الأزمة واعادة اعمار بيروت». ولأنه «متهم بطيبة القلب والتنازل»، أوضح انه لم يقدّم التضحيات التي قدمها «من اجل شعبيتي بل من اجل تجنب الفراغ والانهيار». وأكد «رضوخي للبنان وللمبادرة الفرنسية وللمواطن اللبناني»، وأنّ «المبادرة الفرنسية لم تنتهِ»، مشيراً إلى أنّ «هذه المبادرة أرادت إنجاح لبنان وإخراجه من المأزق ولا أعلم لماذا أفشلوها (...) بعد العقوبات الأميركية تم تصعيد المواقف تجاه المبادرة». واعتبر الحريري أن «أن هناك استقواء بالسلاح وشعوراً بفائض القوة، كشف المواقف من المبادرة الفرنسية وكلنا مسؤولون بمن فيهم نحن منذ 16 سنة، وعلى اللبنانيين ان يحددوا من هو مسؤول بشكل اكبر او اصغر».

> **الاتحاد العمالي يدعو إلى يوم غضب في 14 تشرين الأول**

وفي سياق تصفية الحسابات مع جميع القوى، لكن من دون ان يكسر الجرة مع أحد، اعتبر الحريري أن «حزب الله يعرف انه هو سبب المشكلة في لبنان والشعب اللبناني غير مسؤول عن العقوبات التي تفرض عليه (...) إذا أراد مصلحة اللبنانيين عليه القيام بالتضحيات». وقال إن وليد جنبلاط طلب منه، على مسمع الفرنسيين، إعطاء الموافقة الدائمة على وزارة المالية للطائفة الشيعية مدى الحياة. وفيما ردت مصادر جنبلاط انه طلب منه التسهيل، كان جواب الحريري: «قلت ما عندي». واعتبر إن سمير جعجع لا يفعل إلا مصلحته، وسأل: «هل عدم دعم القوات لترشيحي موقف مشرّف لهم؟». ورأى أن جبران باسيل هو «أكثر من أضر بالعهد لأنه اتبع سياسة الغاء الفريق المسيحي الآخر». كما أكد أنه إذا أصر على شرطه السابق، أي إما الاثنان معاً داخل الحكومة وإما خارجها، فلن يوافق.

واعتبر الحريري أن الثنائي الشيعي يؤيّد وصوله إلى رئاسة الحكومة خوفاً من الاحتقان السني والشيعي. كما أشار إلى أن العقوبات الأميركية فرضت تسريع عملية التفاوض على الترسيم. ولفت الى أنه «بعد سقوط المبادرة الفرنسية انكشف البلد على كل الاحتمالات الامنية (...) واخشى من حرب أهلية، لأنّ ما يحصل من تسليح وعراضات عسكرية في معظم شوارع بيروت وبالامس في بعلبك الهرمل يمثل انهيار الدولة، وكل التوجه يشير إلى انهيار الدولة».

يوم الغضب

في سياق آخر، إذا صحت المعلومات المتداولة، فإن قرار تخفيض الدعم عن المحروقات لن يتأخر. اليوم يلتقي الرئيس حسان دياب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لاستكمال النقاش بشأن آليات «ترشيد الدعم»، وسط خشية من أن تداعيات ذلك لن تكون محسوبة على الصعيد الاجتماعي. الخطوة الأولى أعلن عنها رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الاسمر: «تحرّك تحذيري سلمي» تحت عنوان «يوم الغضب والرفض»، سينفذ يوم الأربعاء في 14 الحالي على الأراضي اللبنانية كافة. الأسمر قال في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام، في مقر الاتحاد إن «رفع الدعم عن الدواء سيؤدي إلى انهيار الضمان الاجتماعي والمؤسسات الضامنة ووزارة الصحة، وبواده الأولى رفع سعر الدولار في حساب المستشفيات من 1500 إلى 3950 ليرة حيث سيكون على المريض والمواطن تغطية فرق الاستشفاء بين 1500 ليرة و3950 ليرة أي حوالى ثلثي الفاتورة». أضاف: «رفع الدعم عن المحروقات سيؤدي إلى ارتفاع في أسعار كل شيء، بدءاً من تسعيرة النقل إلى سعر المولد الذي سيلامس 700 ألف ليرة لدّ 5 أمبير. إلى فاتورة الكهرباء الرسمية، وإلى ارتفاع في أسعار كل السلع الاستهلاكية لأن كل شيء يعتمد على المشتقات النفطية». وسأل رئيس الاتحاد العمالي: «هل الحل بالبطاقة التموينية؟ لم نرَ شيئاً حتى الآن يوحي ببطاقة للفقراء، ومن يحدد الفقراء وقد أصبح الشعب اللبناني كله فقيراً؟».

(الأخبار)

الحريري مراهناً على الانهيار الاقتصادي: حكومة اختصاصيين لستة أشهر (هيثم الموسوي)

تل أبيب «تهدّد» بحضور وزير طاقتها إلى الناقورة!

يحيى دبوق

استباقاً لبدء المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية مع العدو المقرر أن تبدأ الأسبوع المقبل، وتطبيقاً لاتفاق الإطار الذي توصل إليه الجانبان بوساطة أميركية، عيّنت الولايات المتحدة في العراق ومصر وليبيا. ويُعدّ، بحسب وسائل إعلام عبرية، واحداً من الشخصيات «الصاعدة» في الخارجية الأميركية. من جانب العدو، المعلن أن وزير الطاقة يوفال شتاينتس، هو الذي يشرف على التفاوض باسم حكومة تل أبيب، على خلفية أن مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين تتعلق بمنطقة بحرية واسعة تدّعي إسرائيل أنّ لها حقاً فيها، ويُقدّر أنها تحوي كميات كبيرة من الغاز الطبيعي.

وفقاً للإعلام العبري، عيّن شتاينتس أمس الوفد الإسرائيلي الموكل إليه التفاوض غير المباشر مع لبنان، وقرر أن يكون برئاسة المدير العام لوزارته، أودي أديري، على أن يرافقه ضبّاط يمثّلون المؤسسة العسكرية، والمستشار السياسي لرئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، رؤوفين عازار. وعلى ما يبدو «مصادرة» للمفاوضات قبل أن تبدأ، وإشارة الى أنها ستكون صعبة وشاقة بين الجانبين، ذكرت القناة 12 العبرية أن «إسرائيل كانت قد أعلنت عن استعدادها لتقسيم الحقوق في المنطقة المتنازع عليها بين الجانبين، بنسبة 58 بالمئة للبنان، و42 بالمئة لإسرائيل». وكما يبدو من تقرير القناة، ثمة توقّع إسرائيلي بإمكان التوصل الى تسوية ما وفقاً للنسب المشار إليها، وهذا التوقع الذي لم يكن ممكناً في الماضي، بات الآن «مرجّحاً من جانب تل أبيب، التي تولي لتردّي اقتصاد لبنان وحدّة الأزمة فيه، دوراً رئيسياً وحاسماً في إمكان تليين موقف المفاوض اللبناني، والتراجع عن جزء أو أجزاء من حقوقه.

ترجيح «إسرائيل»، بحسب ما يرد من تل أبيب، مبنيّ على واقع الاستعجال لدى الجانبين. إذ إن «اللبنانيين الذين يعانون أزمة اقتصادية حادّة، يريدون البدء بالتنقيب سريعاً قرب المنطقة المتنازع عليها. أما إسرائيل فمعنيّة كذلك بأن تبدأ التنقيب في حقل ألون، المحاذي لمنطقة النزاع بين الجانبين».

صحيفة «كالكاليست» الاقتصادية العبرية (التابعة لـ«يديعوت أحرونوت») أشارت الى أن «المفاوضات المباشرة مع الجانب اللبناني لم تأتِ نتيجة حُسن نية، بل نتيجة للأزمة الاقتصادية، إذ إن التقديرات تشير الى وجود حقول تحوي نفطاً وغازاً قبالة السواحل اللبنانية، لكن لا قدرة على التنقيب فيها واستخراج ما تحويه من غاز طبيعي، دون إنهاء الخلاف على الحدود مع إسرائيل».

إضافة الى إشارة الصحيفة التي تحمل تهديداً بأنه سيتعذّر على لبنان التنقيب دون تسوية ترضي تل أبيب، ذكرت الصحيفة أنه «بمجرد أن يلمس المفاوض الإسرائيلي أنّ الوفد اللبناني جاء فعلاً للتفاوض وإيجاد حلول ولا يهدف إلى «تضييع الوقت»، سيبادر الوزير شتاينتس إلى المشاركة المباشرة من قبله في المفاوضات».

ووفقاً لمصادر الصحيفة، «إسرائيل معنيّة بإنهاء التفاوض مع لبنان كي تمضي قدماً مع الجانب القبرصي لترسيم الحدود بينهما، بما في ذلك الاتفاق على تطوير حقل أفروديت الذي يتقاسمه الجانبان، والذي يقع جزء منه، وإن محدود، في الجانب الإسرائيلي من الحدود».

قضية اليوم

ما بعد إفلاس المصارف التجارية
كيف تنطلق عجلة الاقتصاد؟

تركّز شغل المصارف التجارية في لبنان على جني الأرباح الكبيرة جرّاء الفوائد التي كانت تحصل عليها من مصرف لبنان وسندات الدين. وخصّصت النسبة الأكبر من القروض التي تمنحها لسوق العقارات. خطة عمل بأبعاد «استراتيجية» عبّدت الطريق أمام الانهيار الكبير الذي يشتمل على إفلاس القطاع المصرفي. فهل إعادة «إصلاح» هذا القطاع و«رسملته» و«هيكلته» كافية لإطلاق عجلة الاقتصاد؟ وما هو الدور الذي يُمكن أن يقوم به بعد «إصلاحه»؟ الطروحات عديدة، يبقى مُرتكزها وجود دولة سيّدة قادرة على تحويل المال إلى عامل تنمية

ليا القزي

... وماذا لو تمّت تصفية المصارف المُفلسة، وإعادة هيكلة بعضها الآخر، وعاد القطاع المصرفي إلى «العمل الطبيعي»؟ كيف سيُشكّل «عامل إضافة» ودفع للاقتصاد اللبناني؟ عام 2011، كتب الاقتصادي الأميركي، جوزف ستيجلز مقالاً يشرح فيه عن دور «القطاع المصرفي في خدمة المجتمع وليس العكس»، وحدّد فيه أنّ «المطلوب هو إنهاء الأعمال الخطيرة التي تقوم بها المصارف، والمُتمثلة بالمضاربة، وعودتها إلى عمليات الإقراض

بدأت بعض المصارف التجارية تبحث في التحوّل نحو العمل الاستثماري

يجب وضع اليد على الذهب ليُشكّل قاعدة لإطلاق الاقتصاد

المملّة». مقاله يومها كان تعليقاً على أزمة الـ2008 المالية، و«الفقاعة العقارية» التي أدّت إلى تعميق الأزمة، مُنتقداً «عدم تطبيق إصلاحات مالية، بل ضخّ الأموال في المصارف من دون قيد أو شرط ورؤية لأيّ نظام مصرفي نُريد ونحتاج». المبدأ والحلّ نفسه يُمكن استخدامه في الحالة اللبنانية.

(هيثم الموسوي)

«قبل الحديث عن إصلاح القطاع، يجب أولاً أن يقتنع المودعون أنّ أموالهم التي أودعوها لدى المصارف لن تعود إليهم. اختفت (اقرأ بدّدتها إدارات المصارف وسياسة مصرف لبنان وغياب الرقابة والتآمر السياسي). ثانياً، على أصحاب المصارف والمُساهمين والموظفين في القطاع تقبّل أنّهم أمام 5 سنوات، أقلّه، صعبة وخالية من أيّ ربحية. هذا النموذج انتهى ولن يعود إلى سابق عهده». الكلام للمُدير العام لأحد المصارف التجارية. والنموذج الذي يتحدّث عنه، بحسب النائب السابق لرئيس هيئة الأسواق المالية فراس صفي الدين، هو «اعتماد الاقتصاد على المصارف كمصدر وحيد للتمويل، وبنسبة تفوق إنتاجيتها». أمور عديدة تبدّلت، وقبل كلّ شيء فقدت المصارف اللبنانية إحدى «قيمها» الأساسية: الثقة. يقول رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية، وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي، غسّان ديبة إنّ «الفترة بين هيكلة القطاع المصرفي وإعادة تفعيل عمله ستكون طويلة نسبياً، ولذلك علاقة أيضاً بأنّ وضع الاقتصاد صعب ولن يكون هناك طلب كبير على القروض الشخصية أو الاستثمارية». ولكن، بعد إطلاق عجلة الاقتصاد «سيعود الطلب على المصارف بسبب عودة الناس لشراء المنازل وطلب القروض التجارية»، يقول أحد المصرفيين. في مقاله، أشار جوزف ستيجلز إلى أنّه «حتّى عندما يُصلح القطاع المصرفي، سنظلّ في ورطة عميقة لأنّ المشكلة مُتجذّرة في صلب الاقتصاد، الذي لم تُعالج اضطراباته الممتدّة منذ عقود، فكان السبب في أزمة الركود الطويل (1929) والكساد العظيم (2008)». ربط هذه الفكرة بالحالة اللبنانية، يقود إلى كلام الأستاذ في الاقتصاد، جورج سالم عن أنّ «وجود المصارف ضرورة، ولكن الأساس يبقى في وجود دولة سيادية، حينها لا يكون المال مُتعارضاً مع التنمية». في الفترة السابقة، «دخلت كميات كبيرة من الأموال إلى البلد، فيما الناس كانوا يرزحون تحت فقر أكبر. خسرنا البيئة والصحة والمياه وبقية الموارد، في حين أنّ الإنتاجية خفّت والمُنتفعين من النظام راكموا أرباحاً طائلة على حساب عامّة الشعب». ويُضيف سالم أنّ لبنان بلد صغير، «إعادة تحريك الاقتصاد، بوجود قدرات ونيات حقيقية، لا تحتاج إلى الكثير من المال. فهذه الأخيرة هي بالنتيجة كيان وهمي».

الاقتصاديون والمصرفيون الذين تحدّثت إليهم «الأخبار»، ذكروا أمراً مشتركاً اعتبروه «وجهة» لكيفية التعامل في «العهد المصرفي الجديد»، وهو قانون «غلاس ستيغال» الأميركي الذي صدر عام 1933 كردّ فعل على كساد عام 1929 الذي قضى على قرابة 4000 مصرف. يرتكز القانون على فصل الخدمات المصرفية الاستثمارية عن الخدمات المصرفية التجارية. أدّت عملية الفصل إلى منع توظيف أموال المودعين في الاستثمارات الخطرة

هيئة أسواق مالية غير مُفعّلة

في لبنان هيئة للأسواق المالية... رئيسها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. من هنا، يبدأ الخلل في عمل هيئة يُنظر إلى دورها كأساس في المرحلة المقبلة. للهيئة، «دور رقابي، وعملها يختلف عن عمل المؤسسات التجارية»، يقول أحد أعضائها. ولكن رئاسة مصرف لبنان لها «أتت كحلّ تسووي على الطريقة اللبنانية، وساعدت في تخفيف نقمة المصارف التجارية عليها الخائفة من أيّ منافسة في السوق المالي».

عام 2011، صدر قانون الأسواق المالية، ولم يُعيّن مجلس إدارتها إلا في العام التالي، نتيجة خلافات على توزيع الأعضاء طائفياً. من بين الأمور التي تقوم بها الهيئة: «تنظيم وتطوير الأسواق المالية في لبنان والسعي إلى زيادة استخدامها، حماية المستثمرين من الممارسات غير المشروعة، تحديد أطر العمل وتنظيم النشاطات المهنية، تنظيم ورقابة عمل البورصات، طلب الملاحقة في جرائم استغلال وإفشاء معلومات مميزة أو ترويج معلومات خاطئة أو مضلّلة تتعلّق بصكوك أو أدوات مالية أو بمُصدّريها».

لا يزال قانون «الهيئة» غير مُطبّق، لجهة عدم تعيين المحكمة الخاصة بالأسواق المالية ولجنة العقوبات، أيضاً بسبب خلافات حول «تقسيم قالب الجبنة». يقول المصدر إنّ «مئات الشكاوى تصل إلى الهيئة، فتحفظها لأنّها لا تستطيع البتّ فيها بغياب الإطار القانوني، وعدم رغبة مصرف لبنان في الدخول في أي نزاع قانوني». التعيينات جرت أيضاً على برصة بيروت غير المُفعّلة، فلجأ سلامة عام 2019 إلى إطلاق «منصة التداول الإلكترونية» التي فازت بإنشائها مجموعة بنك عودة وبورصة أثينا. البورصة الإلكترونية وُصفت يومها بأنّها «من أهم إنجازات هيئة الأسواق المالية». مُهمة إلى درجة أنّ «الحاكم بدأ يبحث في إلغاء المشروع، بسبب عدم تأمين الاعتماد اللازم من الجهة الفائزة، والعودة إلى التركيز على بورصة بيروت».

منصّة «إيدال» لجذب المغتربين... لم تعمل

بعد تعيين أعضاء «المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان - إيدال»، في أيلول 2019، بدأت التحضيرات لإطلاق «منصة ملاءَمة الاستثمارات»، التي تهدف إلى تسجيل الشركات، قبل جذب المستثمرين (وتحديداً المغتربين اللبنانيين) للاكتتاب فيها، وتكبير رأسمالها وتفعيل عملها. تعتبر «إيدال» أنّ منصّتها هي «تعويض عن ضعف الأسواق المالية والبورصة»، وقد برزت حاجتها مع «عدم لعب المصارف دوراً في الاقتصاد، واقتصار تسليفات القطاع الخاص على قروض قصيرة أو متوسطة الأجل، نتيجة استفادتها من الفوائد المرتفعة ومشاركتها في إقراض الدولة. لم يعد لأحد المصلحة في تمويل أيّ استثمار». ولكن، منصّة «إيدال» لم تُطلق أيضاً، بذريعة «الظروف السياسية والأمنية».

والتركيز على نمو القدرات الإنتاجية، وسمحت بأن يأتي 10% فقط من دخل المصارف عبر بيع الأوراق المالية. يُقال إنّه خلال العمل بالقانون، عاد الاستقرار والثقة إلى القطاع المصرفي الأميركي، حتى عام 1999 حين وقّع الرئيس بيل كلينتون قانوناً جديداً يُلغي العمل بـ«غلاس ستيغال»، الذي بحسب بعض الخبراء أدّى إلى الانفجار المالي في عام 2008. انطلاقاً من هنا، يقول فراس صفي الدين إنّه «يجب على الأسواق المالية أن تُموّل الاقتصاد، ويكون الفصل في الأعمال واضحاً في القانون. لا نملك خياراً آخر لأنّ المصارف التجارية لن يكون لها أي دور في الاقتصاد على المدى القصير».

حالياً، تُشبه بعض المصارف التجارية الـ«وان مان شو» في السهرات، بأنّها تُقدّم كلّ «الخدمات»، وقد استحصل بعضها على تراخيص من مصرف لبنان لتنفيذ أعمال استثمارية، «بهدف رئيس هو المتاجرة بسندات الدين»، بحسب أحد الخبراء الماليين، مؤكّداً بأنّ «ملفات هذه المؤسسات كانت مفقودة وأعيد تكوينها من جديد في هيئة الأسواق المالية قبل سنوات قليلة». ويُضيف رئيس مجلس إدارة مصرف «الاستثمار اللبناني - LIBANK» طوني غريّب بأنّ «المصارف التجارية تُقدّم قروضاً لآجال قصيرة أو متوسطة، واعتادت على الربح الناتج عن الفوائد المرتفعة. نحن بحاجة إلى مصارف استثمارية تُحاكي التطور العالمي وتستثمر في مشاريع تُعطي عائدات على المدَيين المتوسط والطويل». اللافت أنّ من يُروّج للمصارف الاستثمارية هم أصحابها وأبناء «الأسواق المالية»، رغم أنّها كانت موجودة في السنوات الماضية ولم يُسجّل لها أي مشاركة لافتة في الاقتصاد. «نحن لا نملك منفذاً إلى السوق المالية مثل المصارف التجارية»، يُجيب غريّب. أما صفي الدين فيرى أنّه «لا يُمكن للمصرف الاستثماري أن يعمل في مناخ تُسيطر عليه المصارف التجارية». ما لا يقولانه أنّ المصارف التي ضاعفت رساميلها من 140 مليون دولار عام 1991 إلى 22 مليار دولار عام 2019 (بحسب الخبير الاقتصادي والمصرفي فريدي باز) مارست «الاحتكار» في السوق، مانعةً أن «يفلت» أي دولار خارج إطار الفوائد التي كانت تتلقّاها من مصرف لبنان والدين السيادي. كبرت الفقاعة «وأصبح هناك نوع من مصرف الاحتكار الكبير، فانهار وتسبّب بانهيار كبير وسريع»، يقول ديبة.

بدأت بعض المصارف التجارية تبحث في التحوّل نحو العمل الاستثماري، «لأنّه مستقبل العمل المصرفي في لبنان، والآن الوقت المناسب حتّى تدخل المصارف الاستثمارية برأسمال الشركات لتقويتها، وتحويل إداراتها إلى كيانات صلبة، وتحسين استخدام المنتجات الوطنية، وزيادة التصدير»، يقول أحد المصرفيين. «من هي الشركات التي سيتم إدراجها للاستثمار بها ومن يستثمر في هذه الظروف؟»، يسأل غسّان ديبة مُشكّكاً في كفاية الخطوة لتفعيل الاقتصاد. إنشاء مصارف استثمارية يعني «خلق قطاع مصرفي موازٍ. لماذا نُريدها؟ يجب أن يكون وجودها مُبرّراً، وبالتالي تكون جزءاً من السياسات الاقتصادية والصناعية والزراعية للدولة، لا أن تكون متروكة للسوق الحرّة». يُجيب المصرفي بأنّه «طبعاً سيتبخّر أي استثمار إن لم يترافق مع إطلاق العجلة الاقتصادية». وكيف تُطلق إذاً؟ «رسم خطّ وهمي بين الاقتصاد القديم والاقتصاد الجديد، أي استقطاب أموال جديدة من الخارج لإطلاق اقتصاد جديد، واستخدام الأموال الموجودة لتسديد القروض، إلى أن يلتقي الاقتصادان وتُسدّ الفجوة».

مدّخرات معظم الشركات سليبة، ولا يوجد سوق مالية مُتطورة، المصارف أفلست، وموازنة الدولة تُعاني من عجز، ومصرف لبنان يزيد التضخم عبر طباعة العملة من دون أن ترتافق مع زيادة في الطلب على السلع، «كيف سنجذب الاستثمار؟ نحن بحاجة إلى اعتماد»، يقول جورج سالم، مُضيفاً أنّ الوحيد الذي يملك قدرة نقدية هو المصرف المركزي: الموجودات والذهب. الموجودات لن تكفي لردّ ودائع الناس «لأنّ خسائر المصارف كبيرة جدّاً». أما الذهب، «فيجب وضع اليد عليه، ليس لبيعه وتسديد خسائر الأوليغارشيين، بل ليُشكّل قاعدة لإطلاق الاقتصاد وتأسيس 3 مصارف: زراعي وصناعي وللبنية التحتية، مع إنشاء وزارة للاستثمار تُشرف على تحديد المواقع الرئيسة بالاقتصاد التي تحتاج إلى ضخّ اعتمادات». الخطوات التي يطرحها سالم، من الواجب أن تُقترن مع «إعادة ترتيب الاقتصاد الكلّي: مراقبة دائمة للميزان التجاري (الفارق بين الواردات والصادرات)، التحكّم بحساب رأس المال ومراقبة الأموال التي تخرج وتدخل، وعوض أن تذهب أموال المغتربين إلى الاستهلاك توضع في صندوق للاستثمار في البنية التحتية مثلاً».

إعادة دورة الاقتصاد بما يُسمح للأموال بالتدفّق من الخارج إلى الداخل، وتحديد دور المصارف مُستقبلاً، لا تحتاج إلى «فذلكة»، فـ«الروبة» المطلوبة لصنع اللبن موجودة. ولكن هذه الخطوات، يقول سالم: «لا تنجح في جوّ من المحسوبيات والفساد. الحلّ بسيط جدّاً تقنياً، وصعب جدّاً إيديولوجياً مع وجود طبقة تدميرية. ولا نعني بالطبقة الأفراد، بل الحالة التاريخية التي أفرزتهم».

تقرير

«التيار» و«القوات»: لا لإلغاء الطائفيّة

إيلي الفرزلي

أن يُطرح موضوع مجلس الشيوخ في هذه الفترة، فقد أثار مخاوف عديدة كانت مختبئة خلف الأزمات المتلاحقة التي تواجه البلد. الأحزاب المسيحية الكبيرة سريعاً كشّرت عن أنيابها. مجلس الشيوخ تمهيد لفصل المصالح الطائفية عن المصالح الوطنية، بحسب نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي. لكنه بالنسبة إلى القوات والتيار الوطني الحر، ونواب مسيحيين آخرين تمهيد لضياع «الدور المسيحي في النظام». فإقرار مجلس الشيوخ يعني أن التالي سيكون إقرار قانون انتخابي لا طائفي يتعامل مع لبنان كدائرة واحدة، أو مجموعة دوائر كبرى. في الحالتين، ترى هذه الأحزاب في خطوة كهذه ضرباً للمناصفة التي «أكثر ما عبّر عنها هو القانون الانتخابي الحالي». قانون الانتخاب كان عنواناً لجلسة اللجان النيابية المشتركة أول من أمس، إلا أن مجرد انعقاد الجلسة أثار الكثير من الشكوك والأسئلة. معظمها تمحور حول ما يريده الرئيس نبيه بري من هذه الدعوة؟ أو بشكل آخر: هل بدأ ثنائي أمل وحزب الله التحضير للمؤتمر التأسيسي؟ الخلاصة التي خرج بها مصدر سياسي مطّلع تشير إلى أن الجلسة جزء من النقاش السياسي الدائر في البلد حول الصيغة ومستقبل النظام، وهي بهذا المعنى قد تكون محاولة لسحب هذا النقاش إلى مكانه الطبيعي تحت قبة البرلمان.

ثمّة شبه تسليم من الجميع بأن النظام الحالي لم يعد قابلاً للحياة. البديل ليس واضحاً عند أي طرف. حتى دعاة التقسيم لم يحسموا أمرهم. يذهبون إلى صيغة فدرالية أم إلى لا مركزية موسّعة، مالية بالدرجة الأولى؟ في أحد اللقاءات السياسية، يجزم مصدر مشارك أن النقاش وصل إلى حد طرح إحياء المتصرفية: العنوان الأساس لكل ما يجري أن أحداً لم يعد مستعداً لتعويم لبنان الحالي. المطلوب لبنان جديد، لكنّ أحداً لا يعرف بعد أيّ لبنان يريد. هناك هاجس بدأ يترسّخ عند كثر، و«القوات» أكثر من يعبّر عنه. المطلوب التحضير لساعة الصفر، حيث الخيارات المصيرية. لا أحد يملك التوقيت، لكن في «القوات» من يعتقد أن لحظة البدء جدياً في التهيئة للمؤتمر التأسيسي بما يعنيه ذلك من نهاية لاتفاق الطائف، ستكون بمثابة ساعة الصفر للمطالبة بالتقسيم.

حتى اليوم المطلوب مسيحياً التمشك بالقانون الحالي. ذلك موقف يجمع حزب القوات الداعي إلى انتخابات مبكرة والتيار الرافض للفكرة. الحجة في عدم الخوض في مسألة مجلس الشيوخ هي الأولويات بحسب ما أعلن النائب جورج عدوان. بالتسلسل الدستوري يفترض وضع خطة مرحلية لإلغاء الطائفية السياسية

> **نواب الأمة يختلفون على أيّ لبنان يريدون**

وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالإضافة إلى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية (المادة 95 من الدستور)، ثم مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي يُستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية (المادة 22). النائب آلان عون يذهب أبعد من ذلك ليشير إلى أن أي قانون لا يراعي صحة التمثيل هو مرفوض في المبدأ. ببساطة، أمرهم. يذهبون إلى صيغة فدرالية أم إلى لا مركزية موسّعة، مالية بالدرجة الأولى؟ في أحد اللقاءات السياسية، يجزم مصدر مشارك أن النقاش وصل إلى حد طرح إحياء المتصرفية: العنوان الأساس لكل ما يجري أن أحداً لم يعد مستعداً لتعويم لبنان الحالي. المطلوب لبنان جديد، لكنّ أحداً لا يعرف بعد أيّ لبنان يريد. هناك هاجس بدأ يترسّخ عند كثر، و«القوات» أكثر من يعبّر عنه. المطلوب التحضير لساعة الصفر، حيث الخيارات المصيرية. لا أحد يملك التوقيت، لكن في «القوات» من يعتقد أن لحظة البدء جدياً في التهيئة للمؤتمر التأسيسي بما يعنيه ذلك من نهاية لاتفاق الطائف، ستكون بمثابة ساعة الصفر للمطالبة بالتقسيم.

حتى اليوم المطلوب مسيحياً التمشك بالقانون الحالي. ذلك موقف يجمع حزب القوات الداعي إلى انتخابات مبكرة والتيار الرافض للفكرة. الحجة في عدم الخوض في مسألة مجلس الشيوخ هي الأولويات بحسب ما أعلن النائب جورج عدوان. بالتسلسل الدستوري يفترض وضع خطة مرحلية لإلغاء الطائفية السياسية

> **نواب الأمة يختلفون على أيّ لبنان يريدون**

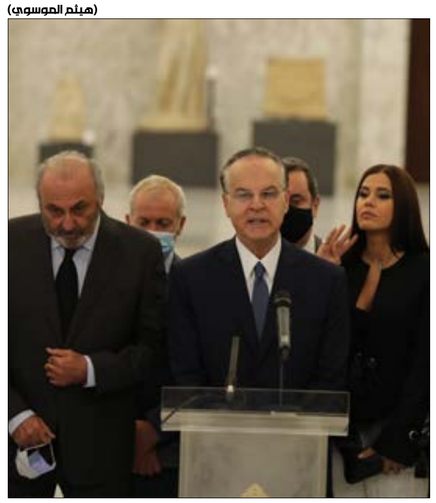
(هيثم الموسوي)

خلاصة الجلسة أن الحزبين المسيحيين الكبيرين غير مستعدّيْن للموافقة على إلغاء الطائفية السياسية، حتى إن طرح بعض نوابهما للعلمنة الشاملة لا يقدم سوى لضرب فكرة إلغاء الطائفية. بالرغم من المداخلات الكثيرة التي شهدتها الجلسة، إلا أن التكاذب كان سيد المداخلات. قال النائب علي فياض ذلك علناً. فياض أبدى قلقه من الطروحات التي يُفترض أنها انتهت مع انتهاء الحرب الأهلية. واعتبر أن الأولوية هي للبحث في الأسئلة العميقة التي تؤدي إلى الاستقرار وإلى معالجة المشاكل البنيوية للنظام. فالسؤال الفعلي لا يُفترض أن يكون كيف تُشكّل الحكومة بل كيف تعالج أزمة تشكيل الحكومات؟ ماذا يمكن أن تناقش الجلسات المقبلة، إذا ظل السقف هو عدم إطلاق مسار إلغاء الطائفية؟ قد يقتصر النقاش على البحث في الخطوات الإصلاحية بما لا يوقظ مخاوف الأحزاب المسيحية الكبرى. فهل يمكن أن ينتهي الأمر بالبحث عن تعديلات على قانون الانتخابات تكون أقصى أهدافها كسب مقعد من هنا ومقعد من هناك؟

كورونا

نحو 1300 إصابة في عين الحلوة

الفيروس يسابق جهوزيّة المخيّمات

الإصابات تواصل الارتفاع... والرهان على ما بعد الإقفال

صحيح أنّ الإصابات الجديدة اليومية بفيروس كورونا لا تزال تُحلّق مع إعلان وزارة الصحة العامة، أمس، تسجيل 1367 حالة (1362 مُقيماً وخمسة وافدين)، إلّا أنّ هذا الارتفاع مرتبط في الوقت الراهن بشكل أساسي بزيادة نسبة الفحوصات المخبرية المخصصة للكشف عن الفيروس. وذلك، بسبب تكثيف عمليات المسح التي تقوم بها فرق وزارة الصحة في المناطق التي شهدت خلال الأيام الماضية ارتفاعاً كبيراً في الإصابات نسبة إلى تعداد سكانها والتي تم إقفالها حتى الاثنين المُقبل بهدف «ضبط» الواقع الوبائي الآخذ بالتدهور.

وبعدما كان معدّل الفحوصات المخبرية اليومية لا يتجاوز العشرة آلاف، تبيّن أن 14 ألفاً و262 فحصاً مخبرياً أجريت خلال الساعات الـ 24 الماضية، فيما وصلت نسبة الفحوصات الإيجابية إلى 9,9% وهي نسبة تشكّل مؤشراً مقلقاً يستوجب الحذر.

في هذا الوقت، يبدو أن الالتزام بالإقفال في البلدات التي أعلن عن إغلاقها يوم الأحد الفائت بدا هذه المرة أكثر جدّية مع استشعار البلديات والسلطات المحلية، ومعها المقيمون ضمن نطاقها، بأهمية التعاون وبضرورة الالتزام في ظلّ بروز مؤشرات مقلقة كارتفاع حالات الوفيات التي بلغ مجموعها 439 شخصاً مع تسجيل ست وفيات جديدة أمس، ومع ارتفاع عدد المصابين المقيمين في المستشفيات إلى 640 شخصاً (171 في العناية المركّزة). وعليه، يبقى التقييم النهائي لنسبة الالتزام رهن الأسبوع المُقبل «حيث من المتوقع أن تنخفض الأعداد» وفق مصادر وزارة الصحة.

وعلى صعيد السجون التي تعدّ من المصادر المقلقة لتفلّت الفيروس، أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تسجيل 396 حالة إيجابية في سجن رومية بعد إجراء 1235 فحصاً، مُشيرةً إلى شفاء 116 حالة وافتةً إلى أن جميع المصابين حالتهم مُستقرة.

(الأخبار)

آمال خليل

بعد كل أذان، يصدح صوت الدعاء من مساجد عين الحلوة، ابتهالاً إلى الله لتخليص عباده من «كورونا» وشفاء المصابين به. في المخيم كما في صيدا، يؤمن كثيرون بأن الله وحده قادر على تقليص عدد الضحايا. لذلك، لا يعيرون أهمية للالتزام بوسائل الوقاية. التفشي المتزايد للفيروس في عين الحلوة وسائر المخيمات، أثبت بأن الدعاء وحده لا يكفي. حتى ليل الأحد الماضي، سجّلت الأونروا، منذ بداية أزمة كورونا في 21 شباط الماضي، إصابة 1282 شخصاً بين اللاجئين الفلسطينيين من بينهم 478 لا يزالون في مرحلة التعافي. وفي فئة الوفيات، أورد تقرير الوكالة الصادر صباح الإثنين الماضي 31 ضحية، ارتفع إلى 32 بعد وفاة سيدة في عين الحلوة تبلغ من العمر 40 عاماً، متأثرة بمضاعفات الفيروس بعد أن كانت تعاني من داء السكري.

الأرقام «الأمنية»، شكّكت فيها مصادر أهلية في عين الحلوة، إذ أكدت وجود ما لا يقلّ عن 3 آلاف حالة في المخيم، غالبيتها التزمت بالحجر الصحي في المنزل من دون الحاجة إلى تلقّي العلاج في المستشفى. إلا أن المسؤول الإعلامي لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في لبنان عماد الحلاق أكد لـ«الأخبار» أن بيانات الأونروا دقيقة وتستند إلى بيانات وزارة الصحة اللبنانية، لافتاً إلى أن من يجرون الفحوصات ويتبين أن نتيجتها إيجابية «يتبلّغون ذلك من وزارة الصحة وليس من الأونروا». وحذّر من أن الأرقام قابلة للارتفاع قريباً «بسبب الاستهتار في الوقاية وصعوبة ضبط أنشطة الناس»، جازماً بأن المخيمات انتقلت من مرحلة الاحتواء إلى مرحلة الانتشار. فما هو مستوى جهوزيّة المخيمات في حال ارتفعت الحالات أكثر؟

في عين الحلوة، تمّ تجهيز طابق لعلاج المصابين في مستشفى الهمشري التابع للهلال الأحمر. وفي حال زادت الأعداد، يُخصص طابق إضافي. ولأنه المستشفى الأضخم في المخيمات، سيستوعب الهمشري الواقع عند حدود المخيم لناحية بلدة المية ومية «المصابين من مخيمات صور وصيدا وبيروت» بحسب الحلاق. في المقابل، جهّزت الأونروا كمراكز للحجر الصحي كلاً من مدرسة السمّوع في عين الحلوة ومدرسة سبلين (كمركز حجر ومركز علاج بضم مئة سرير) في إقليم الخروب ومركز البص في مخيم البص في صور. وضمن اتفاق بين الهلال الأحمر ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني برعاية سفارة فلسطين، سيتم تجهيز مستشفى صفد في مخيم البداوي ليصبح مركز علاج مركزياً على صعيد فلسطينيّي الشمال ويوفر له فحوصات PCR. أما في البقاع، فيعتمد الفلسطينيون على مستشفى أطباء بلا حدود في بر الياس وعلى المستشفيات الحكومية، علماً بأن الأونروا تتحمل نفقات علاج المصابين في مستشفى بيروت الحكومي وسائر المستشفيات الحكومية وبدل الفحوصات لمن لديهم عوارض وللمخالطين.

> **سيستوعب مستشفى الهمشري في عين الحلوة المصابين من مخيمات صور وصيدا وبيروت**

على صعيد متصل، أخلت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة بالتعاون مع بلدية صيدا، أمس، مجمع الأوزاعي الذي تستأجره المفوضية منذ عشر سنوات لإيواء 1200 نازح سوري. الإخلاء الذي جاء تنفيذاً لحكم قضائي لمصلحة أصحاب المبنى التابع لكلية الإمام الأوزاعي في بيروت، وسرّعته التحضيرات التي تشهدها المدينة لمواجهة احتدام أزمة كورونا في المجمع المكتظ المجاور للمستشفى التركي. وكانت البلدية والمفوضية قد بذلتا جهوداً مضاعفة لمراقبة احتمال انتشار الفيروس بين النازحين الذين يقيمون ضمن شروط غير صحية.

(علي حشيشو)

تقرير

مركز ترشيد السياسات في «الأميركيّة»: العودة إلى المدارس غير آمنة

(مروان طحطح)

فاتن الحاج

حذّر مركز ترشيد السياسات في الجامعة الأميركية في بيروت من إعادة فتح المدارس قبل الأوان ومن دون أي احتياطات، وقبل إجراء تقييم منهجي واضح بشأن الاستعداد للعودة إلى التعليم حضورياً، بما في ذلك جاهزيّة المدارس لضمان توفير الحدّ الأدنى من معايير الصحة والسلامة.

«التعليم مهم، ومثله صحة أطفالنا»، كما قال لـ «الأخبار» مدير المركز فادي الجردلي، «والآن هو الوقت المناسب لتقليل انتقال العدوى في المجتمع إلى مستوى يسمح بإعادة فتح المدارس بشكل آمن». وبحسب الجردلي، تستند توصية المركز إلى غياب ثلاثة شروط أساسية يجب تحقيقها قبل النظر في إعادة فتح المدارس:

- نسبة انتقال المرض في المجتمع، إذ تثير الأرقام مخاوف كبيرة، خصوصاً مع ازدياد الحالات التي لا يمكن تعقّبها وغير المعروفة المصدر.
- نظام مراقبة صارم، مُرتكز على الفحوصات وتتبع المخالطين وعزل الحالات.
- مدى استعداد المدرسة وقدرتها على تنفيذ تدابير الوقاية وفرض تطبيقها والمحافظة عليها، وقدرتها على الالتزام باستراتيجيات التخفيف الرئيسة، لجهة الاستخدام الصحيح للكمامات، والالتزام بالتباعد الاجتماعي الى أقصى الحدود، ضمان نظافة اليدين واحترام آداب السعال والعطس، التنظيف والتعقيم المستمرين، وتتبّع المخالطين بالتعاون مع المسؤولين الصحيين المحليين.

لا يعوّل الجردلي كثيراً على البروتوكول الصحي الذي أعدته وزارة التربية بالتعاون مع منظمة اليونيسف في إعادة فتح المدارس تحديداً، باعتبار أنّ «السؤال المطروح ليس ما يجب أن تقوم به المدارس فقط، إنما هل لبنان جاهز بشكل عام لإعادة فتح المدارس؟ وبعدها يمكننا طرح الأسئلة الأخرى المتعلقة بتنفيذ الإجراءات اللازمة داخل البيئة المدرسية».

من هنا، «يجب على الحكومة أن تباشر في وضع معايير شفّافة ينبغي تحقيقها قبل إعادة فتح المدارس لخلق قدرة على التنبؤ وتقليل مخاطر تسييس أي قرار، والتواصل مع المجتمع بشأن هذه المعايير، ولا سيما المنظمات المتعددة المشاركة في مجال الصحة العامة والتعليم، ومن ضمنها البلديات والمنظمات غير الحكومية». والأهم، «هو الوضوح في المعايير الموضوعة»، سائلاً: «إذا تم تشخيص حالة كورونا في المدرسة، هل يعلم المسؤولون فيها من إداريين ومعلمين وعاملين، ما عليهم فعله؟ وهل تم إجراء تقييم شامل لبيئة المدرسة وجاهزيّتها ؛ أو التخطيط لهذا التقييم كجزء من البروتوكول قبل إعلان افتتاح المدارس؟».

الجردلي لفت إلى أن التنسيق لا يجب أن ينحصر في الوزارات، أي وزارتَي التربية والصحة فقط، بل «ينبغي إشراك مسؤولي الصحة العامة المحليين (على مستوى المنطقة / البلدية)، إدارات المدارس، الأهل والطلاب الذين يجب أن يكونوا أيضاً محيطين بكل المعلومات والمستجدات المتعلقة بهذا الموضوع. من هنا أهمية إنشاء خلية تواصل صحية بين جميع الأطراف لتجنب إثارة الارتباك وانعدام الثقة، كما من المهم عرض الأدلة والبراهين العلمية والأساس المنطقي للسياسات والقرارات المتّخذة حول فتح / إغلاق المدارس». وأوضح: «أننا لا نطلب إغلاق المدارس، إنما هذه المرحلة بالتحديد لا تسمح بعودة الطلاب إلى مقاعد الدراسة. قد يتغيّر الحال بعد أسابيع أو أشهر».

قضية

أظهر تدقيقٌ أجرته وزارة التربية في موازنات أكثر من 100 مدرسة وجوب خفض بعض الموازنات المدرسيّة بنسبة تصل إلى 55 في المئة. لكن نتائج التدقيق الذي أجرته شركة بريطانيّة سيبقى حبراً على ورق إذا لم تُفعَّل المجالس التحكيمية التربوية. وستظلّ إدارات المدارس تبتزّ الأهالي إذا لم يسدّدوا الأقساط المتوجّبة عليهم. الوزارة أرسلت إنذارات إلى المدارس المخالفة التي راكمت أرباحاً بلا رقيب... ولكن أين تُصرف هذه الإنذارات؟

تدقيقٌ بريطانيّ أظهر مبالغات في الأقساط تصل إلى 55٪

إدانة من دون محاسبة لكارتيل المدارس

فاتن الحاج

للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، طبّقت مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية المادة 13 من قانون تنظيم الموازنات المدرسية (515 / 1996)، لجهة الاستعانة بشركة محاسبة وتدقيق (ZACA Association البريطانية) لإجراء التدقيق القانوني في موازنات كانت مثار نزاع بين إدارات المدارس الخاصة ولجان الأهل، في عام دراسيّ استثنائي تخلّله انقطاع طويل عن التعليم الحضوري.

نتائج التدقيق في نحو 100 موازنة أظهرت مبالغات في أرقامها، وراوحت نسبة الخفض التي أوصت بها الشركة من القسط المدرسي بين 5% و55%، وفاقت في عدد كبير من المدارس نسبة 45%، «ما يُثبت جني المدارس الخاصة أرباحاً طائلة طوال السنوات الماضية، ما كانت لتحصل عليها لو كانت هناك آليّة للتدقيق الدوري في موازناتها بشكل صحيح وقانوني»، بحسب عضو المنسقية القانونية في اتّحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة المحامية ملاك حمية.

وكانت لجنة الأهل في الليسيه فردان (التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية) تبلّغت نتيجة التدقيق بواسطة قاضي الأمور المستعجلة، ووجوب خفض القسط المدرسي بنسبة 16 في المئة، عملاً بأحكام القانون 515/1996، إضافة إلى حسم 25 في المئة بسبب الأوضاع الراهنة وجائحة كورونا

> **أظهر التدقيق وجوب خفض 45 في المئة في أكثرية الموازنات المدقّق بها**

وإقفال المدارس أبوابها لمدة 90 يوماً، منذ آحداث 17 تشرين الأول ولفترات متتالية.

كذلك صدر بنتيجة اعتراض لجنة الأهل في المدرسة الإنجيلية الوطنية في النبطية تقريرٌ يوصي بحسم أقساط العام الدراسي 2020/2019 بنسبة 7,5 في المئة، وحسم آخر بنسبة 28 في المئة نتيجة جائحة كورونا والتعطيل، وبالتالي يكون كامل الحسم بنسبة 35,5 في المئة، على كامل القسط للعام الدراسي 2020/2019.

المدارس التي خضعت موازناتها للتدقيق هي تلك التي لم تلتزم قرار وزير التربية الرقم 229/م/2020 بتاريخ 2020/5/4 الذي طلب فيه من المدارس الخاصة إيداع مصلحة التعليم الخاص مُلحقاً عن المُوازنة المدرسيّة بعد إعادة درسها نظراً للظروف الحاصلة، وتوقيعها بحسب ما نصّت عليه أحكام القانون 96/515 وفقاً للأصول المُعتمدة. وهي تتضمن أيضاً المدارس التي تقدّمت لجان الأهل بشكاوى ضدها في موضوع مُلحق الموازنة.

شركة التدقيق أنهت، أخيراً، مهمّتها وسلّمت تقاريرها لمصلحة التعليم الخاص التي أطلعت عليها وحدّدت للمدارس الخاصة نسبة الخفض على الأقساط المدرسيّة الواجب تطبيقها للعام الدراسي 2020/2019، وأرسلت إنذارات لها للالتزام بها. علماً أن أمام المدرسة 10 أيام للاعتراض على النتيجة، قبل إحالة الملف إلى المجلس التحكيمي التربوي.

ورغم أنّ حمية اعتبرت أن هذه الخطوة «تشكل نقطة تحوّل لدى وزارة التربية في تطبيق القانون، إلّا أن النتائج صدرت في وقت مُتأخر (آخر أيلول 2020) ولم يُفرج عنها إلّا في الأيام القليلة الماضية، وأتى التأخير في تعيين شركة التدقيق وظهور نتائج تقريرها في مصلحة المدارس التي رفضت تسجيل التلاميذ ما لم يسدّد أولياء أمورهم كامل القسط المدرسي، ما أرغم الأهالي على القيام بذلك»، واللافت أن مصلحة التعليم الخاص لم تسلّم إفادة بنتيجة التقرير الخاص بموازنة كل مدرسة سوى للجان الأهل أو الأهالي الذين تقدموا بشكاوى للوزارة حول ملاحق الموازنات، فيما تطلب من الأهالي الذين يراجعون بشأن المدارس التي لم تلتزم بقرار الوزير رفع ملاحق بالموازنة ولم تخفض الأقساط، باستصدار قرار من قاضي الأمور المستعجلة للحصول على نتيجة التدقيق.

ومع أن خطوة التدقيق أحدثت خرقاً في أداء وزارة التربية تجاه المدارس الخاصة، إلا أنها تبقى، بحسب حمية، «ناقصة ومن دون أي أثر قانوني يحفظ حقوق الأهالي. إذ أنّه وفق أحكام المادة 13، تحال المدرسة التي لم تلتزم تطبيق الخفض الذي يوصي به مكتب التدقيق والمحاسبة إلى المجلس التحكيمي التربوي المختص بقرار من وزير التربية، علماً بأن هذه المجالس غير مُشكّلة منذ سنوات طويلة، بل مُعطلة عمداً من السلطة السياسيّة الخاضعة لكارتيل المدارس الخاصة. وبالتالي، لا سبيل لضمان حقوق الأهالي، سوى باستكمال تشكيل هذه المجالس، وإلّا فكل الجهود المبذولة ستذهب سُدى، وستبقى الحقوق ضائعة». وشدّدت على أن المجالس التحكيمية هي المرجع القضائي المختص لإلزام المدارس بالتخفيض وهي التي تحدد العقوبات والغرامات. ولفتت إلى أنّ المادة 13 هي قاعدة عامة، «أي أنّ تطبيقها لا ينحصر في الحالات الاستثنائية، كتلك التي حملت وزير التربية على إصدار قراره رقم 229، بل يجب أن تُطبّق وتنفّذ وفق الآليّة المنصوص عنها، في جميع الحالات والظروف وعند كل وأيّ طعن يُقدّم من لجان الأهل أو أولياء الأمور في الموازنات المدرسيّة للمدارس الخاصة، سواء في الظروف العاديّة أو الاستثنائية». وذكرت أنّ جميع عمليات التدقيق في الموازنات سابقاً كانت تتمّ بصورة غير صحيحة وغير قانونيّة «إذ كانت مصلحة التعليم الخاص تكتفي بالاطلاع على النّسب الواردة في الموازنة (65% رواتب وأجور وملحقات و35% نفقات تشغيليّة للمدرسة) من دون التّدقيق في البنود التي تحتوي في مُعظم الأحيان على مبالغ ونفقات غير مُبرّرة ومُضخّمة ومُكرّرة».

(مروان بو حيدر)

فينيسيا بنك ش.م.ل.
دعوة لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية

ان مجلس إدارة فينيسيا بنك ش.م.ل. يدعو السيدات والسادة المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستعقد في مركز الادارة العامة للمصرف في بيروت، شارع فوش، وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2020/10/26 وذلك لتداول بنود جدول الأعمال التالي:

1 - تلاوة ومناقشة تقريري مجلس الادارة العام والخاص عن اعمال المصرف لسنة 2019 ،
2 - تلاوة ومناقشة تقارير مفوضي المراقبة عن اعمال المصرف لعام 2019 ،
3 - المصادقة على الميزانية وحساب الارباح والخسائر لسنة 2019 واتخاذ القرار المناسب بشأن ارباح العام 2019.
4 - ابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الادارة عن اعمال سنة 2019.
5 - تحديد تعويضات ومخصصات رئيس واعضاء مجلس الادارة،
6 - الترخيص بالاعمال الخاضعة لاحكام المادتين 158 و 159 من قانون التجارة والمادة 152 من قانون النقد والتسليف.
7 - مور أخرى متفرقة او طارئة،

يترتب على المساهمين الذين يرغبون في حضور هذه الجمعية التقيد بأحكام النظام الاساسي للمصرف ولكل مساهم حق الاطلاع المسبق والاشتراك بالجمعية او انتداب ممثل عنه وفق ما ينص عليه النظام الاساسي للمصرف وقانون التجارة.

عن مجلس الادارة
عبد الرزاق عاشور
رئيس مجلس الادارة - المدير العام

تتجه الأنظار الى ملعب صيدا الذي يستضيف ديربي البرج والساحل يوم الاحد (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

مرحلة تصحيح الأخطاء وتضميد الجراح في الدوري

مر الأسبوع الأول من الدوري اللبناني لكرة القدم بسلام، لكنه سجل مجموعة ملاحظات على الفرق يمكن الإضاءة عليها قبل انطلاق المرحلة الثانية في نهاية الأسبوع والتي ستحمل مباريات مهمة على رأسها «دربي» الضاحية الجنوبية بين شباب الساحل والبرج، و«دربي» آخر جنوباً بين التضامن صور والشباب الغازية

شربل كريّم

الخوف من «كورونا» انعكس هدوءاً مُريباً في ملاعب كرة القدم اللبنانية مع انطلاق دوري الدرجة الأولى الأسبوع الماضي. لكن حرارة حماسة غالبية المباريات كسرت البرودة التي عرفتها المدرجات، فتركت مشاهد مزيّنة بأهداف جميلة تركت إيماناً بتحسّن المستوى الفني في المراحل المقبلة وامتداداً إلى الدورتين السداسيتين اللتين من المتوقّع أن تحفلا بالندية.

لكن الأكيد أنه لم يكن بالإمكان الحكم على الفرق أجمع، وحتى الفائزة منها أو تلك المرشّحة للمنافسة على اللقب. وهنا يمكن أخذ العهد حامل اللقب كمثال صارخ، فالفريق الأصفر الذي سيواجه الأخاء الأهلي عاليه على ملعبه (غداً الساعة 15:30)، تلقى هدفين في مباراة واحدة، وهو أمر لم يحصل إلا نادراً في المواسم الأخيرة. أضف أنه لتحقيق الفوز احتاج إلى تألّق استثنائي لمهاجمه محمد قدوح الذي تكفّل بالأهداف الثلاثة لكي يُخرج فريقه بالنقاط الثلاث. كما أنه وعلى غير عادة أيضاً تمكّن البرج من الاستحواذ بشكل أكبر خلال بعض فترات المباراة، في وقت كان العهد معتاداً على السيطرة التامة.

وهذه المسألة طبعاً لا يمكن لوم أحدٍ بشأنها، إذ لا يمكن إغفال أن المدير الفني رضا عنتر تسلّم الفريق منذ فترة قصيرة، وبالتالي يحتاج اللاعبون إلى وقت للتأقلم مع نظام اللعب الخاص به. كما أن العهد لعب بتشكيلة غير مكتملة دخل فيها العنصر الشاب الذي يحتاج إلى الوقت لاكتساب خبرة المباريات.

ومع دخوله إلى مباراة الأخاء سيكون العهد مجرّداً من لاعبين مهمّين في كل خطّ من خطوطه، إذ يغيب جاد نور الدين عن الدفاع بعد إصابته بفيروس «كورونا»، ومثله العائد خليل خميس (ولو أنه لم يكن جاهزاً للعب)، وأيضاً حسين منذر في خط الوسط، والأهم أحمد زريق في الهجوم، وهو الذي يعدّ حالاً أساسياً في الأوضاع الصعبة.

كما سيجد العهد نفسه أمام فريق متحمّس بعد تحقيقه انتصاراً أوّل هذا الموسم، وذلك وسط ضمّه مجموعة من اللاعبين الساعين لإثبات حضورهم وحضور فريقهم في دوري الأضواء، وهي مسألة بدت جلّيّة منذ اللقاء الأول أمام الغازية، حيث بدا الفريق الجبلي مستعدّاً لتقديم كلّ ما لديه للحصول على النقاط الضرورية لتثبيت وجوده.

ومن العهد إلى الأنصار الذي سجّل بدايةً صعبة جداً في صور، وهو قبل لقائه مع شباب البرج (غداً الساعة 16:05)، يعرف تماماً أن ما قدّمه في المباراة الأولى أمام التضامن لم يكن مرضياً لجمهوره. لكن الأنصار أيضاً لم يكن مكتملاً أو أقلّه وفق الصورة التي رسمها لنفسه قبل انطلاق الموسم، ما قلّص من فرصه في تحقيق فوزٍ سهل. أضف أن حجم ملعب صور لا يسهّل أبداً مهمة اللاعبين المهاريين في الأنصار، والذين قد يستفيدون من أرضية ملعب مجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونية أكثر عند مواجهتهم شباب البرج. هذا الفريق الذي قدّم العرض الأقوى وحقق النتيجة الأكبر في المرحلة الأولى، حيث عاد من أرض السلام زغرتا بثلاثة أهداف نظيفة وثلاث نقاط غالية جداً.

انتصارٌ لا بدّ أن يعطي دافعاً لفريق المدرب يوسف الجوهري الذي دأب على تقديم أداءٍ جيّد منذ البطولة الوديّة التي سبقت انطلاق الموسم، وهو بعد تسجيله انطلاقة مثالية سيتسلّح بالروح المعنوية العالية للاعبيه في محاولته لتحقيق المفاجأة أمام «الأخضر».

كذلك، يمكن إدراج النجمة ضمن هذا الإطار، فالمدرب موسى حجيج كان واضحاً عقب المباراة التي سجّل في نهايتها الفريق تعادلاً مخيباً (1-1) أمام الصفاء، إذ أشار إلى أن تبديلاته السريعة كانت ضرورية بسبب عدم الجهوزية الكاملة لعناصر أساسية وفعالة في الفريق. وهذه المسألة قد تفرض عليه القيام ببعض التغييرات في اللقاء أمام السلام زغرتا بعد غدٍ الأحد في بحمدون (الساعة 15:30)، في وقتٍ تبدو فيه الفرصة متاحة لاختبار الوضع أكثر ووضع الاصبع على الأخطاء التي يمكن أن تعرقل الفريق في المراحل الأصعب. كما يبدو السلام الخصم المتاح لتسجيل نتيجة ترفع من معنويات «النبيذي»، ولو أن الفريق الشمالي يأمل ردّة فعل تغيّر من رأي النقاد والمتابعين الذين اعتبروا أنه يمرّ بأسوأ أيامه وهو ما يضعه في خطرٍ حقيقي هذا الموسم.

ديربي في الضاحية والجنوب

وفي خضمّ الحديث عن فترة الاختبار والحذر من أي دعسة ناقصة في المراحل الأولى بالنسبة إلى فرق المقدّمة، يطلّ «ديربي» الضاحية الجنوبية بين شباب الساحل والبرج ليترك عنواناً قوياً في المرحلة الثانية. وهذا الكلام مردّه إلى ما كان بالإمكان لمسه في الفترة الأخيرة من صراع بين الفريقين على «زعامة الضاحية»، والذي انتقل حتى إلى المباريات الوديّة حيث كانت الحساسية واضحة بين محبي الفريقين عند لقائهما في دورة «الكابتن»، والضجة التي قام بها الساحليون عقب فوزهم على خصمهم الذي بدا قوياً على الصعيد الهجومي في المباراة أمام العهد بعكس «الأزرق» الذي اكتفى بتسجيل هدفٍ واحد وبصعوبة أمام طرابلس.

وانطلاقاً من هذا الكلام، فإن ملعب صيدا البلدي قد يشهد الأحد (الساعة 16:05) مباراة متوازنة تطغى عليها العصبية رغم غياب الجمهور عن المدرجات، إذ إن الساحل يريد أن يؤكد أنه الأفضل في منطقته، والبرج يصبو إلى تعويض خسارته الأولى والبقاء في دائرة فرق الصف الأول حيث احتلّ جاره مكاناً مستحقاً في المواسم القريبة الماضية.

وينسحب «الصراع المناطقي» على لقاء التضامن صور والشباب الغازية يوم غدٍ (الساعة 15:30 في كفرجوز)، حيث يصعب إعطاء الأفضلية لفريق على آخر، ولو أن الصوريين فاجأوا الكل أمام الأنصار حيث كادوا يخرجون بنقطةٍ على الأقل، وقد عابهم فقط غياب المهاجم الحاسم الذي يمكنه أن ينهي الكرة في الشباك. وفي وقتٍ سيبحث فيه الفريقان عن فوزٍ أوّل، ينطبق هذا الأمر على لقاء الصفاء وطرابلس بعد غدٍ (الساعة 15:30 في طرابلس) حيث سيقاتل الفريق الأصفر لعدم تلقّي أي خسارة مبكرة كونه لم يصل إلى الجهوزية المطلوبة بفعل تأخره في إطلاق تحضيراته. لكن مضيفه الشمالي يأمل في أن يتمكّن من الاستفادة من عامل الأرض لكسر الخطة الدفاعية المُحكمة التي من خلالها حصل الصفاء على نقطةٍ أمام النجمة، وذلك رغم الضربة المعنوية التي تلقاها الطرابلسيون عشية اللقاء بعد مغادرة الثنائي عبد الله مغربي وعبد الله العلي إلى العراق للعب مع أحد الفرق من دون إبلاغ ناديهما الذي بالكاد تمكّن من تأمين التشكيلة المطلوبة عددياً بفعل الصعوبات الكثيرة التي عاشها.

بريمير ليغ

«فوضى عارمة» في إنكلترا
أرقامٌ استثنائية ومفاجآت بالجملة

جاء التوقف الدولي الأول بعد مرور أربع جولات على انطلاقة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم والتي شهدت بداية هي الأغرب للكرة الإنكليزية منذ عقود. فبعيد أعتى تصدّر إيفرتون للجدول العام ووصافة أستون فيلا حتى اللحظة، كان لافتاً غزارة الأهداف، وكمية ركلات الجزاء والبطاقات، ما دفع البعض لتبرير ذلك بغياب الجماهير. فهل هذا هو السبب الحقيقي وراء ذلك؟

حسين فحص

أسابيع قليلة فصلت بين نهاية الموسم الماضي وبداية الموسم الجديد في الدوري الإنكليزي الممتاز، وذلك على خلفية تداعيات تفشي فيروس كورونا وتأثيره في مختلف القطاعات. الفيروس المستجد كلّف خزائن الأندية الكثير من الأموال عند تعليق النشاط الكروي بضعة أشهر، ما جعل استئناف الموسم باكراً ضرورة للحؤول دون إفلاس الأندية. في ظل عدم إيجاد لُقاح متوفّر لعلاج الفيروس حتى اللحظة، ارتأى القيّمون على الدوري الإنكليزي اتّباع بروتوكول محدّد يضمن استئناف النشاط الكروي مع سلامة الموجودين في الملعب. أحد إجراءات البروتوكول، منع الجماهير من الحضور، وهو ما قلب الموازين رأساً على عقب في الكرة الإنكليزية، وغيّر معالمها إلى حدٍّ كبير.

مضت سبعة أشهر منذ آخر مرة سُمح فيها للجماهير بحضور مباراة في الدوري الإنكليزي. وفي حين سمح بعض الدوريات بعودة أعداد قليلة من المشجعين إلى الملاعب، مثل ألمانيا وفرنسا، لا يزال الدوري الإنكليزي يُلعب خلف أبواب مغلقة. عدم حضور الجماهير، لم يُقلّص عائدات الأندية من الملاعب فحسب، بل حال دون وجود أفضلية لأصحاب الأرض، وهو ما تدعمه أكثر الإحصاءات التي نشرتها «أوبتا».

قامت أوبتا بحساب الأرقام الخاصة بجميع نتائج الدوري الإنكليزي الممتاز حتى يونيو/ حزيران 2020، وقارنتها بجميع النتائج عند استئناف الكرة الإنكليزية منذ يونيو/ حزيران، ليعتمد التحقيق بذلك على مقارنة بين 130 و10794 مباراة.

تظهر النتائج أنه في المتوسّط، كان هناك انخفاض في انتصارات الفرق على أرضها منذ حزيران/ يونيو، ولكنه ليس تراجعاً كبيراً، حيث انخفض من 46,2 في المئة إلى 45,4 في المئة. ومع ذلك، فإنّ التغيير الأكبر يتعلّق بالانتصارات خارج الأرض. فقد حقّقت المباريات التي يشارك فيها مشجعون في الملعب متوسّط 27,6 في المئة من الانتصارات خارج الأرض، ولكن بدون متفرجين، وصلت النسبة إلى 36,9 في المئة .أي ما يقارب 10 في المئة زيادة عن السابق. هذه النسبة تغيّرت مع تغيّر نسبة التعادلات، التي انخفضت من 26,1 في المئة إلى 17,7 في المئة، ذلك لأنّ الفرق الزائرة أصبحت تستفيد من التركيز دون تشتيت الانتباه أو الضغط من مشجعي أصحاب الأرض.

«التهديد والخوف»

بالنسبة إلى الأهداف، تعكس غزارتها الجولة السابقة التي لُعبت الأحد الماضي، حيث سجّل أستون فيلا سبعة أهداف أمام ليفربول، فيما دكّ توتنهام شباك مانشستر يونايتد وفاز بنتيجة (6-1).

خلال 4 جولات فقط، تم تسجيل 144 هدفاً في الدوري الإنكليزي، وهو رقمٌ أعلى بـ40 هدفاً من تلك المسجلة في نفس الفترة من الموسم الماضي. بالمجمل، هناك متوسط 3,79 هدف في المباراة هذا الموسم، وهو أعلى معدل في الدوري الإنكليزي الممتاز منذ (1930 . 1931)، (3,95 هدف في المباراة). 11 من 38 مباراة هذا الموسم شهدت خمسة أهداف على الأقل (29%)، وهي النسبة الأعلى منذ موسم (1960 . 1961).

ما كان لافتاً أيضاً، أن الحكّام أصبحوا أكثر صرامة بشكل عام في ما يتعلق بالمخالفات البسيطة بعيداً عن ضغط الجمهور، فقد زاد معدل البطاقات الصفراء من 1,3 لكل لعبة إلى 1,5، على الرغم من انخفاض البطاقات الحمراء في المتوسط. زاد عدد ركلات الجزاء بشكل كبير أيضاً، مع ارتفاع بنسبة 22% عن الموسم الماضي، وذلك بسبب قوانين كرة اليد الجديدة.

الإحصاءات اللافتة دفعت الوسط الكروي لإعطاء أسباب مختلفة حول البداية الاستثنائية للدوري الإنكليزي، وردّاً على سؤال «بي بي سي» عمّا إذا كان ذلك بسبب قلّة المشجعين في الملاعب، قال مدافع إيفرتون مايكل كين إن الأمر كان «مزيجاً من عدة عوامل بما في ذلك اضطرار اللاعبين إلى العزلة بسبب كورونا». وأضاف «اللاعبون لا يتلقون نفس القدر من التدريبات. أعتقد أن عدم وجود المشجعين في الملعب قد يُحدث بعض الاختلاف. قد يمنح ذلك المهاجمين مزيداً من الحرية في تجربة أشياء ربّما لن يفعلوها إذاً شعروا أن هناك ضغطاً أكبر بفعل الجمهور. كمدافع، لم يكن الأمر كما السابق، فقد نسينا الشباك النظيفة وأصبحنا لا نريدها».

> **سبعة أشهر مضت منذ آخر مرة سُمح فيها للجماهير بحضور مباراة في الدوري الإنكليزي**

من جهته، قال كارلوس كارفالهال مدرب براغا البرتغالي ومدرب شيفيلد وينزداي السابق ورئيس سوانزي السابق: «غياب المشجعين في الأندية ذات الضغوط الكبيرة يقلّل من تركيز اللاعبين. عادةً ما يكون لجماهير الأندية الكبيرة تأثير واضح على الخصوم أيضاً لأنهم يشعرون بمزيد من الضغط. بدونهم، تصبح المعادلة 11 ضد 11 مع كرة وحكم. كل شيء يتوازن». هذا الكلام أكّده أيضاً عالم النفس الرياضي مايكل كولفيلد عندما قال إن «كرة القدم لعبة تقوم على التهديد والخوف، وهما عاملان غير موجودين اليوم مع غياب المشجعين عن الملعب».

في الجهة المقابلة، لم يوافق مهاجم الدوري الإنكليزي الممتاز السابق كريس ساتون على أن غياب الجماهير يفسّر عدد الأهداف الغزيرة، بل أعاد الأمر إلى انخفاض مستوى الدفاع في الدوري الممتاز مع وجود حرّاس دون المستوى.

هكذا، اختلفت آراء الوسط الكروي حول أسباب الأرقام الاستثنائية هذا الموسم في إنكلترا، حيث شملت الاحتمالات غياب المشجعين، الإرهاق، الأخطاء الفردية، قلة الاستعداد وتقنية الفيديو. ما هو مؤكّد، أن الأرقام اللافتة ستعطي الدوري الإنكليزي بُعداً آخر، وهو ما قد يُنهي الموسم بمفاجآت على مختلف المستويات.

أبرز مباريات الأسبوع

السبت 2020/10/10

■ **تصفيات كأس العالم. أميركا الجنوبية**
كولومبيا x فنزويلا 2:30
البرازيل x بوليفيا 3:30

■ **الدوري اللبناني:**
التضامن صور x شباب الغازية 15:30
الاخاء الأهلي عاليه x العهد 15:30
شباب البرج x الأنصار 16:05

■ **دوري الأمم الأوروبية**
إسبانيا x سويسرا 21:45
أوكرانيا x ألمانيا 21:45

الاحد 2020/10/11

■ **الدوري اللبناني**
السلام زغرتا x النجمة 15:30
الصفاء x طرابلس 15:30
شباب الساحل x البرج 16:05

■ **دوري الأمم الأوروبية**
البوسنة والهرسك x هولندا 19:00
إنكلترا x بلجيكا 19:00
كرواتيا x السويد 19:00
بولندا x إيطاليا 21:45
فرنسا x البرتغال 21:45

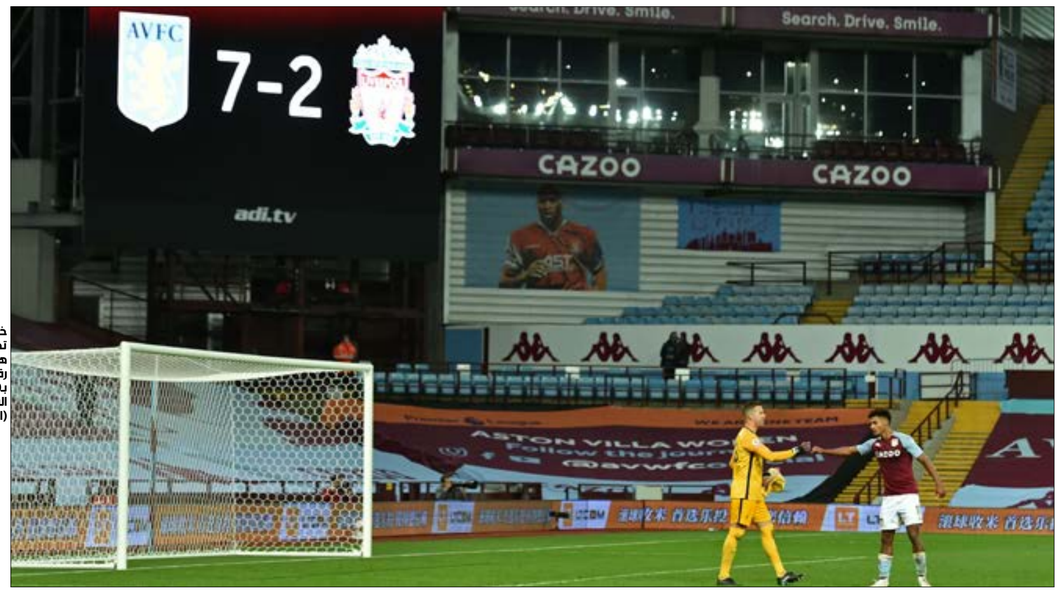

خلال 4 جولات تم تسجيل 144 هدفاً وهو رقمٌ أعلى بـ40 هدفاً من السنة الماضية (أ ف ب)

الفلسطينيون الجُدُد

خالد بركات *

إنّ العودة إلى قراءة التاريخ والأدب الفلسطيني، منذ عام 1948 وإلى منتصف الستينات من القرن الماضي، وما كُتب في تلك المرحلة قبل انطلاقة العمل الفدائي، مسألة أكثر من ضرورية في أيامنا. لماذا؟ لأننا سنعثر فيها على كثير من الشواهد والرموز والرسائل والصور التي تشبه واقعنا الراهن. وسنقرأ قصصاً لا تنتهي عن «الوكالة» (1) وحصار اللاجئين وقصائد شعر عن سؤال الهوية وأغاني ومواويل تناجي أرضاً بعيدة مفقودة. سنرى رسومات الحنين إلى وطن سليب، وكتابات عن التعذيب وعسف الأنظمة، وكيف عبر ثلاثة رجال في الصحراء وتاهوا في رحلة موت مؤكّد وطرق بلا نهاية أو أفق، كأنّ التيه قدرٌ محتوم على شعب تشرّد وصارت فلسطين أرضاً مستحيلة، فُجّرد الاقتراب منها شيء من العبث والجنون والمستحيل. ثم ولد الفدائيون الجُدُد. وتغيّر الواقع. لقد عاش الشعب الفلسطيني فترات صعبة وقاسية، وجرّب مرحلة الجَزر والتراجع والهزيمة و«الانقسام» كالذي يعيشها اليوم، أكثر من مرّة، كانت عادة تتبعها ولادة فلسطينية جديدة، ينهض شعب جديد من تحت الرماد، وفق قاعدة تقول: من لا يتجدّد يتبدّد، كما تُخبرنا الحكمة الصينية القديمة. الأمر ليس ترفاً، ولا حتى خياراً، هناك ثمن كبير سيدفعه الشعب اللاجئ على الجهتين، حين يصمت أو حين يثور ويطلق قدرته الكامنة على أخرها مثل زفرات النار وحمم البراكين، ينشر عدوى الثورة والعصيان في كلّ مكان ويذهب حيث لا يجرؤ الآخرون. ففي مرحلة المدّ الثوري يتجدّد الفلسطيني ويكتشف قدرته الكامنة والهائلة، فيؤكّد حضوره الكوني وجماليّاته وتعدّده.

في الثورة، وليس في «الفزعات» ولا في فشّة الخلق... كان يولد المثقف الجديد أيضاً. يُقال إنه شعب المعجزات والرسالات وصاحب قصة الخلق والولادة، وهذه صنعة فلسطينية قديمة، ولا عجب، ويقال أيضاً إنّه شعب الأنبياء والأساطير. كم مرّة قاوم الاستعمار والحملات والجيوش والخيول التي استهدفته أو عبرت في وطنه؟ أربعون مرة؟! لكنّه كان دائماً يتجدّد.

غير أنّ ولادة الفلسطيني الجديد لا علاقة لها بالمعجزات ولا بالأساطير والأخيّات. ففي العصر الحديث، وفي زمن الاستعمار والرأسمالية، تكون الثورة المتجدّدة للسكان الأصليين، هي الطريق الباقي والممثل الشرعي الوحيد، خصوصاً لشعب لم يعُد لديه ما يخسره بعدما جرى سَلخه بقوة السلاح عن أرضه ووطنه، من أجل بناء قاعدة متقدّمة للاستعمار في قلب وطنه العربي. وتكون الحداثة وممارسة النقد الثوري الصريح، واستيعاب طاقة الجيل الجديد، أسلحة ضرورية إذا أراد مواكبة العصر، وجسر الهوة بين زمن العدو وزمنه، كما تصبح قضية التغيير مسألة وجودية، وليست وجهة نظر أو مسألة فكرية.

وبين كلّ ثورة وانتفاضة، بعيش فترة جزر وياتي جيلٌ أو جيلان. يبدو فيها الشعب من الخارج كأنه اغترب عن قضيته وغاب تماماً، إلا أنه كان في الحقيقة موجوداً يغلي تحت الصفيح والرماد في الأفران ـ المخيمات ـ أحزمة البؤس ـ في حصار وداخل صمت طال كثيراً في مرجل الواقع، حيث وصلت درجة الغضب فيه إلى الانفجار الحتمي. ينفجر ويتحقّق الشرط اللازم للتجدّد في الوجود والانبعاث من جديد. غير أنّه، وبرغم استعداده العالي للتضحية، لم يحقّق النصر، وذلك لأنّ من يقوده من طبقات تأخذه دائماً إلى كارثة وهزيمة.

إنّ الركون إلى دور العدو وجرائمه وإلى مؤسّسة القمع، حتى تقوم بهذه المهمة في صناعة الفلسطيني الجديد، هو شكل من أشكال العبث والتواطؤ بل والمشاركة في الجريمة. فلا القمع ولا الصمت يصنع الثورة، بل وعي الجماهير لدورها وهيبتها وحقوقها، وتوافر حالة ثورية فلسطينية منظمة وفضاء ثوري وعناصر كثيرة، أهمّها وجود الطلائع الثورية من الأجيال الجديدة، وقوى شعبية لم تبِع نفسها، إضافة إلى حضور مثقف نقدي يبدأ بالتبشير بالثورة بالقول والفعل الصريح، ويقول للجماهير: ثمة طريق بديل وجديد... من هُنا.

> في الثورة والعصيان، يتجدّد الفلسطيني، ومعه يتجدّد مشروعه الثقافي والسياسي وكل شيء

وفي مرحلة الهزيمة، يسعى معسكر العدو إلى تشكيل فلسطيني «جديد» على مقاسه: طبلاً وهَيكلاً فارغاً بلا روح ولا هدف ولا هوية. هذه وصفة جاهزة جاء بها الجنرال الأميركي كيبث دايتون (2)، فالمستعمر الصهيوني يبحث عن صورة الفلسطيني المهزوم في مواجهة الفلسطيني المُتمرّد. فإذا رضخ واستسلم اعتبره «ممثلاً شرعياً» و«مسالماً» و«حضارياً»، ودعاه إلى البيت الأبيض والمحافل الدولية.

ويريد المستعمر أن يرى فلسطينياً يكون شرطي أمن بلا عقيدة وطنية، كلب حراسة، بدل صورة الفدائي الثائر، يريده موظفاً مسخاً يعمل في خدمة وحراسة مشاريع الاحتلال والاستعمار، مقابل صورة مغايرة لفلسطيني آخر غصبٍ على الكسر والترويض. إنّ العدو، في الجوهر، يبحث عن فلسطيني تقليدي، ذكوري، رجعي وبائس، لا روح فيه ولا حياة، مثل روبوت يمتثل لأمر مشغّله، ويعمل بالبطارية والشاحن (الدولار)، ولديه الاستعداد لأن يلغي وجوده، يفقد القدرة على الرفض وعلى الإبداع والخلق. لقد صار أداة رخيصة وتقادمت، ويمكن للمستعمر أن يرميها ويستبدلها بأداة أخرى... جاهزة في الإمارات!

حاول المستعمر خلق «فلسطيني» على مقاسه، في ثلاثينات القرن الماضي، حين أسّست «قصائل السلام الفلسطينية»، بزعامة «الباشا» راغب الناشيشيبي، وكتائب مسلّحة عميلة تعمل في خدمة الجيش البريطاني وتستهدف الثوار. كانت بريطانيا تقيم لهم مقرات، وتسمّيها «المقاطعات»، وكان هناك فلسطيني آخر نقيض، حمل سلاحه وصعد إلى الجبال ووقف على الضفة الأخرى. قاوم حتى الطلقة الأخيرة.

تعمل كيانات الاستيطان الاستعماري في العالم، على إذابة وصهر وعي المستعمَرين، لا بل صهر وشطب الوجود كلّه للسكان الأصليين ومحو تراثهم وتاريخهم ورموزهم ومجتمعهم، وقد نجحت في الكثير من الموقع والأزمنة في تحقيق أهدافها. إنّ قدرة السكان الأصليين، أصحاب الأرض، على القتال وإدامة الصراع، هي المسألة التي تحول دون تحقيق المستعمر لهدفه في حسم المعركة. فكلّ فعل تحرّري، كلّ بيان ثوري، كلمة، رصاصة، قصيدة، حجر، رسمة، تظاهرة، كلّ فعل متمرّد يعني أنّ المعركة لم تُحسم بعد.

فالتناقض بين المستعمر والمستعمَر، يظلّ يستعر في الحالة الفلسطينية، يخبو ويعلو، لا يذهب إلا ليعود مرة أخرى. ذلك أنّ الصراع القائم ليس صراعاً على حصة في أرض أو على حدود ولا من أجل «الاستقلال»، ولا بهدف إقامة «دولة»، أو تشكيل «حكومة»، وليس نزاعاً على ثروة، إنّه صراع وجود واشتباك تاريخي مفتوح تعبره الأجيال وراء الأجيال، صراعٌ بين مشاريع كبرى تصل إلى الحرب ومستوى السؤال الوجودي المعروف (تكون أو لا تكون)، هذا الصراع من طراز مختلف، أبعد من السياسة، أعمق من تقارير الأخبار اليومية، لا يخضع لحالة الطقس ومزاج الطبقات والأنظمة. إنّ كلّ الحلول مستحيلة في صراع جوهره من هذا النوع: نفي ونفي مضاد.

يُدرك الشعب الفلسطيني في حسّه وأعماقه، أن لا حلّ للصراع إلّا بالنصر. والنصر يعني السلام والعدل. ولا سلام ولا عدل إلّا إذا انتصر وزال كيان الاستعمار الصهيوني من وطنه. هذا هو الفرق الهائل والكبير بين من يبحث عن النصر ومن يبحث عن الحل. بين من يبحث عن وطن حُر وبين من يبحث عن كيان ودولة مسخ!

إنّ السلطوي الفلسطيني يدّعي دائماً أنه «عصري» و«جديد»، فيرتدي مساحيق «الوطنية» ويُكثر الحديث عن السلام ليبرّر استسلامه وخضوعه للعدو. الحقيقة أنّه ذليل أجير أمام الأمير النفطي، وفي نادي الخواجات. إنّ كل ثياب وعطور باريس لن تخفي عفونته، أمّا نقيضه فهو فلسطيني ثوري حديث وتعدديّ ونقديّ وشعبيّ.

الأوّل يبحث عن سيارة جديدة وساعة جديدة وقصر جديد، وعن خلاص فردي ومصالح طبقة عميلة؛ أما الثاني، فيبحث عن فكر جديد وعن خلاص جماعي. الأول ينتمي إلى عصابة ويطرب حين تناديه الجماهير «باشا»، ويختبئ خلف جهاز مخابرات أو نظام. والثاني، ينتمي إلى مصالح الطبقات الشعبية والمستقبل والوضوح. إنها المسافة الفاصلة بين السلطة والثورة، بين المسخ أحمد المجدلاني والقائد الشهيد غيفارا غزّة.

وستظل العلاقة مشحونة ومتوترة بين فلسطينيّ التسوية، وبين فلسطينيّ آخر يرفض التسوية، ويرى فيها استسلاماً.

وهذا صراع داخلي، طبقي في جوهره، و جزء لا يتجزّأ من صراع أكبر بين الاحتلال وأدواته من جهة، وبين الطبقات الشعبية المسحوقة من جهة أخرى. ولكلّ طبقة مثقّفُها وصوتها ولسانها.

وجد الشعب الفلسطيني نفسه في «بوز المدفع» كما يُقال، أمام هَجمة استعمارية استيطانية تستهدف هذه المرة اقتلاعه والسيطرة على المنطقة والعالم. من المحيط إلى المحيط، إذن، أن يكون في «الخندق المتقدّم»، وعلى خطوط المواجهة الأولى، ضد قوى الإمبريالية والصهيونية والرجعية. إنهم لم يتركوا له خيارات ولا طرقاً أخرى، فصار عليه أن «يختار» بين طريق الثورة والعبودية. إما التمرّد أو الخضوع. وكلّ ما بينهما في الوسط سيظلّ غير ذي صلة.

متى يولد الفلسطيني الجديد؟

في الثورة والعصيان، يتجدّد الفلسطيني، ومعه يتجدّد مشروعه الثقافي والسياسي وكلّ شيء. فما أحدثته الثورة الفلسطينية المسلّحة، منذ بداية الستينات وحتى عام 1974، وما حقّقته الانتفاضة الأولى، بين عامي 1987 ـ 1993، طال كلّ مناحي حياة الفلسطينيين ووجودهم، من الفكر إلى الأدب والفن والمسرح، وصولاً إلى معنى الهوية الوطنية. إنها فترات النهوض، حيث ينتقل فيها الفلسطيني من حيّز الصمت والانتظار إلى حيّز الصراخ والفعل والمبادرة والإبداع. وفي العصيان المسلّح بالحجر أو البندقية، يكتشف الشعب الفلسطيني قوّته المدهشة، ويكتشف العدو حقيقة فشله في حسم الصراع.

لقد كتب غسان كنفاني عن شخص اعمى استعاد وعيه فجأة، فوجد نفسه يقف أمام جدار على مفترق طرق. فاين يذهب؟ ليس مهماً، لقد استعاد الرؤية وهذا هو المهم. هذا شرط التجدّد في حيّزه الثقافي أولاً. الشرط اللازم، فلا طريق من دون رؤية، ولا رؤية من دون مواجهة الحقيقة أولاً. وطالما صار في وسعه أن يرى الجدار والطريق، إذن، سيقرّر الوجهة التي يسلكها ويتحمل المسؤولية عن قراراته. لقد تحرّر من أوهامه ومن الظلمة والأصنام، صار حراً طليقاً في وجوده، الحر يختار ويصبح من حقه أن يُخطئ ويصيب. أما العبيد والخدم فإنهم ذوات مستلَبة الوعي والإرادة، ضحايا بلا معنى، ولذلك يرسلونهم إلى صناديق الانتخابات ويطلقون عليها «اللعبة الديمقراطية» تحت الاحتلال. كانتخابات التشريعي أو الكنيست... لا فرق!

إنّ استلاب الوعي لا يحقّق للفلسطيني شرط تحرّره، وإعادة خلق نفسه ولا يسعفه في امتلاك الرؤية الصحيحة ومواجهة الحقيقة، وهذه كلّها شروط تسبق ـ أو تلازم ـ حركة التغيير بالإرادة الشعبية وحمل السلاح واكتشاف الذات، وتحديد الهدف ومعرفة الصديق والعدو.

وللفلسطيني الثوري الجديد هدف وطريق ورسالة. عليه حمل سلاحه وصليبه معاً، كما تصوّره ورسمه الشهيد ناجي العلي: المقاتل، الفدائي، المسيح، النبي، المبشّر، المتمرّد، الثائر، اليقظ، الناقد، القارئ، الجديد، وصاحب رسالة كونية؛ يكره العنصرية والاستغلال ويدعو إلى المساواة والعدالة. ومن دون أن يكون الفلسطيني الجديد نقيض الزواحف والسماسرة، ومن دون أن يتمثّل هذه الأخلاق ويمارس هذه القيم الكبرى، فلن يتجدّد ولن يعرف طريق العودة، وسيظلّ يبحث عن خلاصه الفردي في صحارى التيه وفي خرّانات الصمت وقوارب الموت، ولن يصل إلى أيّ شيء.

لقد أغلقوا أمامه كلّ المنافذ والطرق، فاتّجه نحو الشمال. واستبدل مدن الملح بمدن الثلج، وكلاهما في الحقيقة طريق لم يختره، إنما وجد نفسه مدفوعاً إليه دفعاً، بالحصار والحروب والجوع، كي يظلّ مرشحاً للموت المجاني بلا هدف، فإذا استعاد وعيه تجدّد وتمرّد، وقرأ الرسالة والبوصلة، فتلازم في سلوكه الفكر والرصاص، وقال لنفسه: إذا كان لا بُدّ من صمود وتضحية وقتال، إذا كان لا بدّ من ثمن وموت، فليكن له معنى المجد والخلود في طريق التحرير والعودة إلى فلسطين.

* كاتب فلسطيني

هوامش:

الوكالة: المقصود وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا)

دايتون: الجنرال الأميركي الذي أشرف على بناء الأجهزة الأمنية الفلسطينية، بعد عام 2005

محمد سالم - غزة

الألغام السوفياتية المنفجرة... وتلك القابلة للانفجار

محمد سيد رصاص *

في يوم 7 تموز/ يوليو 1923، أصدر قوميسار مفوّض (ثمّ عام 1946 استُبدل اللقب بوزير) القوميات في الاتحاد السوفياتي جوزيف ستالين قراراً بضمّ منطقة ناغورني قره باغ إلى أراضي أذربيجان التي كانت منذ 12 آذار/ مارس 1922، جزءاً من «الجمهورية الاشتراكية السوفياتية الفدرالية لعموم القفقاس (القوقاز)»، والتي كانت تمتدّ بين بحرَي قزوين والأسود، وتضمّ أيضاً أرمينيا وجورجيا وأبخازيا. تأخّرت السيطرة البلشفية على أذربيجان، حتى عام 1920، وعلى أرمينيا إلى عام 1921، فيما جيورجيا التي أقام فيها منافسو البلاشفة، أي المناشفة، حكماً منفصلاً عن موسكو، منذ عام 1918، فإنّ السيطرة البلشفية عليها، في شباط/ فبراير 1921، قد قادها اثنان من الجورجيين بقيادة الحزب البلشفي، وهما سيرغو أورد جينيكدزه وستالين. عند طرح فكرة إنشاء جمهورية عموم القفقاس، في صيف 1921، عارضها بلاشفة جورجيا الذين جرفتهم الموجة القومية التي اجتاحت الكثير من مناطق روسيا القيصرية، بعد ثورتَي شباط/ فبراير وتشرين الأول/ أكتوبر 1917، بحكم القمع الروسي المديد أثناء حكم القياصرة، مثل أوكرانيا التي أقام القوميون فيها جمهورية عام 1918. وقد كان المناشفة في جمهوريتهم الجورجية يعبّرون عن القومية الجورجية، أكثر ممّا يعبّرون عن خلافاتهم حول الماركسية، والتكتيك الثوري، وبنية الحزب التي قادت إلى انشقاق عام 1903، بينهم وبين البلاشفة. فرض الجورجي ستالين على أبناء قوميّته ما أراد، لصالح المركز، وعندما قام بخطوته تجاه ناغورني قره باغ، كان يفعل بالمثل تجاه الأرمن الذين لم يكونوا موافقين على أن يكونوا جزيرة في بحر آذري، وغير متّصلين برياً بأرمينيا، ويبدو أنّهم كانوا يحدسون بأنّ تلك الجمهورية القفقاسية لن تعمّر طويلاً، وهو ما حصل عند تفكيكها إلى جمهوريات، أذربيجان وأرمينيا وجورجيا عام 1936، مع الدستور السوفياتي الجديد، وربما كانوا يفكّرون بأنّ «تجربة تمازج الشعوب السوفياتية» لن تنجح، وبأنّ القوميات ستقوم من جديد، إن انهارت التجربة السوفياتية. في عام 1988، مع بوادر الانحلال السوفياتي التي مثّلتها تجربة بيريسترويكا ميخائيل غورباتشوف، كانت ناغورني قره باغ، أول انفجار للغم سوفياتي قديم نائم، عندما أعلن الأرمن هناك انفصالهم عن جمهورية أذربيجان. مع تفكّك الاتحاد السوفياتي، في 26 كانون الأول/ ديسمبر 1991، دخلت جمهوريتا أذربيجان وأرمينيا في حرب لفترة 1992 ـ 1994، بسبب قضية ناغورني قره باغ، التي انتهت بهدنة بعدما سيطر الأرمن على كامل منطقة ناغورني قره باغ، والشريط البرّي الذي يصلها بجمهورية أرمينيا. في عام 2006، أُجري استفتاء في ناغورني قره باغ، أتت نتائجه لصالح دستور يشرّع استقلال ناغورني قره باغ، وهو ما لم يتم الاعتراف به دولياً. في يوم 27 أيلول/ سبتمبر 2020، اشتعلت ناغورني قره باغ من جديد، في حرب أذربيجانية مع أرمن ناغورني قره باغ، ومع جمهورية أرمينيا، ضمن استقطابات تضمّ روسيا وإيران وفرنسا مع الأرمن، وتركيا مع أذربيجان، مع حياد أميركي.

هنا، يجب الرجوع إلى الوراء: كان ستالين، عام 1913، أول بلشفيّ يدرس مشكلة القوميات، وبسبب ذلك عيّنه لينين في منصب مفوّض القوميات (اللفوضية كانت اختصاصاتها تشمل القوميات غير الروسية) عام 1917. كانت فكرة تجاوز القوميات تعمّ الماركسيين، وهي كانت أساسية عند البلاشفة في ظلّ الفسيفساء التي تمثّلها روسيا القيصرية، وقد كان لافتاً أن يتولّى الأمر واحد من أقلية قومية غير روسية، وهو الآتي من القفقاس الذي يمثل خليطاً فسيفسائياً كبيراً من القوميات، لا يضاهيه سوى البلقان، حيث كذلك كان يتراكب القومي مع الديني (الأذربيجان المسلمون مع الأرمن المسيحيين، الصرب الأرثوذكس مع الكروات الكاثوليك، والأخيران ضدّ البوسنة المسلمين). بسبب جمهورية القفقاس الفدرالية، اقترح مفوّض القوميات ستالين فكرة إنشاء الاتحاد السوفياتي، كاتحاد ما فوق قومي وهو ما تمّ، في 30 كانون الأول/ ديسمبر 1922، وربما كان حلّ تلك الجمهورية القفقاسية، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 1936، وتفكيكها إلى عناصرها المكونة إرهاصاً مبكراً، يوم 26 كانون الأول/ ديسمبر 1991، عندما تمّ حلّ الاتحاد السوفياتي كتجربة أممية ما فوق قومية.

كذلك، في عام 2014، انفجر لغم سوفياتي آخر: لمناسبة الذكرى الثلاثمئة لانضمام الأوكران إلى الدولة الروسية القيصرية، عام 1654، اقترح السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفياتي، نيكيتا خروتشوف، في عام 1954، نقل شبه جزيرة القرم من أراضي جمهورية روسيا السوفياتية إلى أراضي جمهورية أوكرانيا السوفياتية، للتعبير عن «تآخي الشعوب»، وعن تحقّق الوصول إلى أممية سوفياتية ما فوق قومية. كان خروتشوف روسياً تولّى منصب مسؤول الحزب الشيوعي في جمهورية أوكرانيا (1938 ـ 1949)، أثناء الحرب مع الألمان، وقاد المقاومة الشيوعية هناك، ولكنّه بالتأكيد لم ينسَ أنّه بالتوازي مع أغلبية أوكرانية، وقفت ضد الألمان، فإنّ بقايا القوميين الأوكران ـ الذين أقاموا دولة، بين عامي 1918 ـ 1921 ـ قد تعاونوا مع النازيين، وكانت لهم قاعدة اجتماعية قوية استيقظت مع الاحتلال الألماني. أراد خروتشوف، بخطوة، عام 1954، تأكيد قوة الدولة السوفياتية، بعد عام من وفاة ستالين، من خلال الإيحاء، بتجاوز الجروح الروسية ـ الأوكرانية. عندما أطيح في شباط/ فبراير 2014، عبر ثورة شعبية برئيس أوكراني موالٍ لموسكو، قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإعلان ضمّ أحادي لشبه جزيرة القرم إلى روسيا، رغم أنّ وثيقة فكّ الاتحاد السوفياتي تتضمّن الاعتراف المتبادل بالحدود القائمة للجمهوريات السوفياتية الـ15، في يوم 26 كانون الأول/ ديسمبر 1991. لم يكتفِ بوتين بذلك، بل حرّك الروس في الشرق الأوكراني (ومعظمهم سكنوا هناك في الفترة السوفياتية، وهم يشكّلون 17% من سكّان أوكرانيا) في أعمال مسلّحة مدعومة من موسكو، قادت إلى فقدان كييف السيطرة على قسم كبير من الشرق الأوكراني. كانت الأزمة الأوكرانية، وما زالت، من أكبر الأزمات الدولية التي يواجهها العالم الآن، مع خطط أميركية ـ أوروبية لاستقطاب أوكرانيا، ضمن منظومة «حلف الأطلسي» والاتحاد الأوروبي (هي بيبلاروسيا، حيث الاضطرابات الأخيرة ضدّ الرئيس لوكاشينكو، ومع دول البلطيق السوفياتية السابقة: أستونيا ـ لاتفيا ـ ليتوانيا، المنضمّة إلى «حلف الأطلسي») لإنشاء حاجز جغرافي ـ سياسي، يمنع تواصل روسيا مع القارة الأوروبية، حيث يجب عدم نسيان الرأي الأوروبي، عند انصار الثورة الفرنسية، في عامي 1789 و1848، وعند كارل ماركس، عن شبح القيصر الروسي المهدّد للثورات، ولا رأي اليمين الأوروبي الغربي، عن شبح الشيوعية، في فترة 1945 ـ 1980.

يمكن لقضيتي ناغورني قره باغ، وشبه جزيرة القرم ومعها الشرق الأوكراني، أن تتضمّنا تأكيداً على رأي مراكز أبحاث عديدة في الغرب الأميركي ـ الأوروبي، بأنّ «العالم سينشغل لنصف قرن مقبل بتداعيات التفكّك السوفياتي، عام 1991». هناك ألغام سوفياتية قابلة للانفجار، مثل الأراضي التي اقتُطعت من بولندا، عام 1939، إثر معاهدة ستالين مع هتلر والتي تبلغ مساحتها 179 ألف كيلومتر مربع، وتمّ ضمّها إلى الاتحاد السوفياتي، وهي الآن ضمن أراضي جمهوريات أوكرانيا وبيلاروسيا وليتوانيا. في بولندا ما بعد الحقبة السوفياتية، يعتبر الكثير من القوميين هناك أنّ تلك الأراضي هي أراضٍ بولندية مسلوبة. هناك، أيضاً، المشكلة الكامنة الآنّ بين رومانية وجمهورية مولدافيا السوفياتية السابقة، حول منطقة بسارابيا التي ضمّها ستالين إلى الاتحاد السوفياتي، عام 1940، إثر تلك المعاهدة السوفياتية مع الألمان، وكانت رومانيا قد ضمّت بسارابيا من روسيا، عام 1918، فيما كان القياصرة الروس قد أخذوها، عام 1812، من العثمانيين. هناك ألغام ديموغرافية سوفياتية، مثل نسبة السكّان الروس المرتفعة في جمهوريات سوفياتية سابقة، مثل كازاكستان 30%، ولاتفيا 30%، وأستونيا 26%، وقرغيزيا 13% (أرقام «روزنامة العالم»، الصادرة في نيويورك، عام 2010)، يمكن أن تنفجر أو يتم استعمالها من موسكو، مثلما حصل في الشرق الأوكراني، منذ عام 2014.

كتكثيف: التجربة السوفياتية تدلّ على فشل الحل «الما فوق قومي»، مثل التجربة العثمانية، والتجربة اليوغسلافية، مثال انفصال باكستان الشرقية عن الغربية، عام 1971، يدل أيضاً على ذلك. عندما تعامل الشيوعيون، ومزجوا الماركسية مع القومية، لبناء برنامج من أجل التحرّر الوطني من السيطرة الأجنبية، ومن أجل التوحيد القومي، نجحوا، كما حصل في الصين وفيتنام. تجربتا ماوتسي تونغ وهوشيه مينه، هما تجربتان ناجحتان بخلاف تجربة لينين ـ ستالين. لهذا السبب، لم يكن مصيرهما مثل الماركسية السوفياتية التي انهارت عام 1991.

* كاتب سوري

قضية

ضيق الخيارات يحاصر نتنياهو: لا مخرج إلّا بفوز ترامب!

لا تبدو الخيارات كثيرة أمام بنيامين نتنياهو، الذي يبدو أنه التفت أخيراً إلى حجم العاصفة التي تواجهه جرّاء أدائه الفاشل في مواجهة أزمة «كورونا». وفيما يعترض العديد من العقبات خطّته لتشكيل حكومة يمينية صافية، تُظهر استطلاعات الرأي مخاطر كبيرة محدقة بمكانته في حال التوجّه إلى انتخابات مبكرة. من هنا يسعى نتنياهو، حالياً، إلى استعادة ثقة ناخبيه، في وقت يترقّب فيه نتائج الانتخابات الأميركية، التي يأمل فوز حليفه، دونالد ترامب، بها بما ينعكس إيجاباً على موقفه هو

علي حيدر

ليست أمراً ثانوياً متابعة الخطاب السياسي والإعلامي لرئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو؛ فهو إلى جانب كونه يعكس أولويّات الكيان في أكثر من ساحة، فإنه يؤشر أيضاً إلى الاهتمامات السياسية والشخصية التي تحتلّ وعيه كرئيس حكومة متّهَم بالفساد والرشوة. انطلاقاً من ذلك، رصدت صحيفة "هآرتس" التحوّل الذي استجدّ على خطاب نتنياهو، بعدما امتنع خلال الأسبوعين الأخيرين عن التطرّق إلى اتفاقيَي التطبيع مع الإمارات والبحرين، وهو الذي كان قد ملأ الشاشات متباهياً بهذا "الإنجاز"، وأيضاً عن التطرّق إلى محاكمته وانتقاد أجهزة تنفيذ القانون. وأرجعت الصحيفة التحوّل المذكور إلى التراجع الكبير في شعبية نتنياهو بفعل تفاقم الأزمتين الصحية والاقتصادية، واضطراره إلى تعديل خطابه الإعلامي، وتحويله إلى ما يهمّ الجمهور الإسرائيلي.

ولعلّ من أبرز المؤشّرات على ذلك التراجع، نتائج استطلاعات الرأي التي أظهرت تراجع حزب "الليكود" إلى 26 مقعداً، في مقابل صعود تحالف "يمينا" إلى 23 مقعداً، بعدما كانت النتائج قبل أشهر قليلة تشير إلى فوز "الليكود" بأكثر من ثلاثين مقعداً، بينما راوحت كتلة "يمينا" حول العشرة مقاعد. أهمّية هذا المستجد غير المفاجئ، أن له أثراً كبيراً على خيارات نتنياهو في ما يتعلّق بمستقبل الحكومة، التي يُرجَّح، في ضوء المعطيات القائمة، أنه لن يسمح باستمرارها إلى آخر عهدها، تلافياً لسيناريو تنحّيه عن رئاستها بعد نحو سنة التزاماً باتفاق التناوب مع الشريك - الخصم، بني غانتس، وهو ما يرى فيه بداية نهاية حياته السياسية. وعليه، يبقى أمام نتنياهو خياران: إمّا إعادة إنتاج الحكومة وفق تركيبة يمينية تُكرّسه زعيماً أوحد لها، وتوفّر له الضمانة البرلمانية لسنّ القوانين التي تُحصّنه، وتتيح له الاستمرار في المنصب؛ أو الذهاب نحو انتخابات مبكرة، يرتبط موعدها بأكثر من متغيّر داخلي، وربما خارجي أيضاً.

السيناريو الأفضل لدى نتنياهو يتمثّل في تشكيل حكومة يمينية تُحرّره من القيود التي فرضتها عليه شراكته مع حزب "أزرق أبيض". من الناحية النظرية، لدى معسكر اليمين، الأقرب إلى توجّهات نتنياهو، أغلبية تسمح له بتشكيل حكومة يمينية (54 عضو كنيست). على أنه من أجل تحقّق السيناريو المؤمّل لديه، يحتاج نتنياهو إلى انضمام كتلتين من الكتل الثلاث التالية إلى معسكره: كتلة "درخ هارتس/ طريق البلاد"، فقد سبق أن التزمت مع غانتس بأن لا تشارك في حكومة من دونه وبرأسها نتنياهو، وقد أثبت عضوا كتلة "يمينا" برئاسة نفتالي بينت، وكتلة "إسرائيل بيتنا" برئاسة أفيغدور ليبرمان. في ما يتعلّق بالأخير، أثبت ليبرمان، بالممارسة، أنه ليس في وارد الانضمام إلى حكومة برئاسة نتنياهو، ولو كان هذا السيناريو يملك أرجحية معتبرة، لما احتاج رئيس الحكومة إلى خوض ثلاث حملات انتخابية خلال عامَي 2019 و2020، فضلاً عن أنه لا مؤشّرات حتى الآن على تحوّل في موقف ليبرمان. بالنسبة إلى كتلة "درخ هارتس/ طريق البلاد"، فقد سبق أن التزمت مع غانتس بأن لا تشارك في حكومة من دونه وبرأسها نتنياهو، وقد أثبت عضوا كتلة "يمينا" برئاسة نفتالي بينت، وكتلة "إسرائيل بيتنا" برئاسة أفيغدور ليبرمان، في ما يتعلّق بالأخير، أثبت ليبرمان، بالممارسة، أنه ليس في وارد الانضمام إلى حكومة برئاسة نتنياهو، ولو كان هذا السيناريو يملك أرجحية معتبرة، لما احتاج رئيس الحكومة إلى خوض ثلاث حملات انتخابية خلال عامَي 2019 و2020، فضلاً عن أنه لا مؤشّرات حتى الآن على تحوّل في موقف ليبرمان. بالنسبة إلى كتلة "درخ هارتس/ طريق البلاد"، فقد سبق أن التزمت مع غانتس بأن لا تشارك في حكومة من دونه وبرأسها نتنياهو، وقد أثبت عضوا كتلتين من الكتل الثلاث التالية إلى معسكره: كتلة "درخ هارتس /طريق البلاد" وتضمّ عضوَي "كنيست" انشقا عن حزب موشيه يعلون، و"الكنيست" اللذان يشكّلان الكتلة التزامهما العملي بالموقف المتقدّم. أمّا بالنسبة إلى كتلة "يمينا"، التي تتموضع على يمين نتنياهو، فيفترض أن تكون الأكثر اهتماماً باستمرار حكومة اليمين، وبالتالي فهي لن تمانع الانضمام إلى أيّ محاولة لإنتاج حكومة يمينية. لكن نجاح تلك المحاولة يظلّ مشروطاً بانضمام إحدى الكتلتين: "درخ هارتس" أو "إسرائيل بيتنا"، إليها؛ لأنه بدون أيّ منهما - في ظلّ الخريطة البرلمانية الحالية - لن تتوفر الأغلبية البرلمانية، على أن ما يجدر التنبّه إليه، هنا، هو أن عاملاً إضافياً أستجدّ قد يصبح أكثر حضوراً في حسابات رئيس "يمينا"، وهو استطلاعات الرأي التي تمنحه 23 مقعداً، في حين أنه يملك الآن 5 مقاعد، علماً بأن تقدّمه المتوقع يأتي على حساب "الليكود"، الذي تظهر الاستطلاعات نفسها تراجعه، على رغم محافظته على تقدّمه على بقية الأحزاب اليمينية وغيرها. هذه الاستطلاعات قد تغري بينت بالتمسّك بخيار الانتخابات المبكرة، على أمل التحوّل إلى حزب رئيس ومنافس لـ"الليكود" في أيّ حكومة لاحقة.

تشكّل تلك العوامل، مجتمعة، مؤشّراً قوياً إلى استبعاد نجاح نتنياهو، في ظلّ المعطيات الحالية، في تشكيل حكومة يمينية. لكن يبقى هذا الاحتمال وارداً في حال بروز مستجدّات في مواقف بعض الكتل، تؤدّي إلى تغيير تقديراتها على وقع الأزمتين الصحية والاقتصادية. وعليه، يصبح السيناريو الأكثر ترجيحاً هو إجراء الانتخابات المبكرة. لكن نتنياهو يتعرّض لانتقادات شديدة بسبب إدارته لأزمة "كورونا"، التي ولّدت تداعيات اقتصادية غير مسبوقة، وأدّت إلى نحو مليون عاطل عن العمل. ويبدو أن رئيس الحكومة أعاد، نتيجة هذه المعطيات، التركيز على الأزمة الصحية، في وقت يحاول فيه مستشاروه إقناعه بإقالة وزيرة حماية البيئة، غيلا غملئيل، التي خرقت تعليمات "كورونا" بشكل فجّ، واتُّهمت بالكذب لدى استجوابها من قِبَل محقّقي وزارة الصحة. ويؤكّد مقرّبو نتنياهو، أيضاً، أن حزب "الليكود" تضرّر كثيراً نتيجة أدائه حيال التفشّي الوبائي، وأن فوزه بأيّ انتخابات مقبلة مرهون باستعادة ثقة ناخبيه، الذين انزلق جزء منهم نحو كتلة "يمينا". على أن قادة "أزرق أبيض" يرون أن نتنياهو لن يجرؤ على التوجّه إلى انتخابات في الوضع الحالي، وهم يحاولون، من أجل تعزيز مكانتهم الشعبية، التمايز عنه، عبر توجيه الانتقادات لإدائه، وتظهير خلافاتهم معه حول قضايا عديدة.

تتكاثر الانتقادات الموجّهة إلى نتنياهو على خلفية أدائه حيال أزمة «كورونا» (أ ف ب)

الواضح، بالنتيجة، أن كل السيناريوات أمام نتنياهو محفوفة بمخاطر وقيود، تتغذّى بتفاقم الوضعين الصحي والاقتصادي. ومع أن أغلب الأحزاب غير معنيّة بانتخابات مبكرة، إلا أن جميع المؤشرات ترجّح السيناريو المذكور. ولكن يبقى السؤال: متى؟ وتحت أيّ شعارات وعناوين؟ في هذا السياق، اعتبرت صحيفة "هآرتس" أن فوز الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بولاية ثانية، من شأنه أن يُحفّز نتنياهو على التوجّه إلى انتخابات مبكرة، ومساعدته على صرف أنظار الرأي العام في إسرائيل إلى مواضيع مريحة له. لكن فوز المرشح الديموقراطي، جو بايدن، وسيطرة أغلبية ديموقراطية على مجلس الشيوخ، يمكن أن يؤدّيا إلى هزّة سياسية، يصعب توقّع تبعاتها السياسية في إسرائيل. هكذا، يتجلّى بوضوح كيف أن العوامل الداخلية، ومكانة نتنياهو في استطلاعات الرأي، تؤثر بنسبة كبيرة جداً على الخطاب السياسي لرئيس وزراء العدو، الذي يبدو أن أكثر ما يهمّه كيفية النجاة من المحاكمة ومن إطاحته من منصبه، ونتيجة ذلك عَدَل في خطابه السياسي الذي كان يركّز على إنجاز "اتفاقيات السلام" مع النظامين البحريني والإماراتي، في مقابل تركيزه على الأزمة الصحية، في وقت يحاول فيه مستشاروه إقناعه بإقالة وزيرة حماية البيئة، غيلا غملئيل، التي

سوريا

لئن خفتت أصوات المعارك في غالبية الأراضي السورية، فإن ما خلّفته الحرب وراءها يمثّل فصلاً آخر مستديماً من فصولها. وما وقوع المئات ضحايا للألغام الأرضية، ولحاقهم بركب الجرحى المدنيين الذين يواجهون مصيرهم وحدهم، إلّا نموذج واضح من ذلك

ضحايا الألغام الأرضية: لا عزاء للجرحى المدنيين

الحسناء عدره

تُهدّد الألغام الأرضية حياة آلاف المدنيين السوريين الذين عادوا إلى مدنهم وقراهم عقب انتهاء العمليات العسكرية فيها. ويزيد من خطورة الأمر أن بعض الألغام لا يزال مدفوناً حتى اليوم، في أماكن مجهولة لا يمكن تحديد موقعها، ما يعني المزيد من الضحايا، وعلى امتداد سنوات مقبلة. ويلفت مصدر عسكري مطّلع، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «عدم وجود خرائط للألغام في سوريا يجعل عملية إزالتها مهمّة صعبة للغاية، وتتطلّب عشرات السنين، بسبب عدم القدرة على معرفة أماكن حقول الألغام كافة»، مضيفاً أن «عملية إزالة الألغام تُمثّل تهديداً حقيقياً للسكّان، وبالأخصّ الأطفال، فهم الفئة الأكثر عُرضةً لهذا الخطر الذي قد يمتدّ لسنوات بعيدة». كما يصعب اكتشاف هذه الألغام لصغر حجمها وتصميمها بأشكال مختلفة، منها ما يجذب الأطفال كالألعاب، وأخرى مزروعة داخل هواتف نقّالة، مثل تلك التي صادفت علي الصالح (22 عاماً) عام 2015، بعد أن ضغط على أحد أزرار هاتف محمول، لينفجر في وجهه، ويبتر يديه، وتطال شظاياه عينيه أيضاً. ويقول علي لـ«الأخبار»: «وجد عمّي هاتفاً نقّالاً في شارع الستين في مدينة حمص، فأعطاني إيّاه لأخذه إلى الصيانة، وحين ضغطت على زرّ التشغيل، انفجر بين يدي، ما تسبّب في بترهما من المعصم، كما فقدت النظر إثر دخول شظايا في العينين». تمكّن علي، أخيراً، من استعادة بصره بعد عدّة عمليات جراحية خضع لها، فيما حظي بطرفَين اصطناعيَّين «بلا فائدة» كما يصفهما، فما كان منه إلّا أن تخلّص منهما: «ركّبت طرفين اصطناعيين من نوع تجميلي، لكنهما غير مجدِيَين، فهما يعيقان حركتي عوضاً عن مساعدتي، مجرّد هيكل لا أكثر، لم أتمكّن من وضعهما، فتخلّصت منهما وبقيت من دون طرفَين». وبفقدان الشاب يديه، فقد معهما حلمه بتقديم الثانوية الصناعية، إذ يشير إلى أن «الثانوية تعتمد بشكل أساسي على مهارة الرسم، وبالتالي استخدام اليد، وبسبب انعدام فائدة الطرف الصناعي التجميلي، لا يمكنني إكمال دراستي». إلى جانب ذلك، فقد الشاب الأمل في نيل عمل يناسب وضعه الصحي، حتى وصل الأمر به إلى الاستجداء وطرق أبواب المسؤولين. «قدّمت طلبات توظيف كثيرة، ما حدا وافق، الكل بيوعدك وبيخذلك، من الآخر، بدن إمّا واسطة أو مصاري وأنا ما عندي التنين، حتى التقيت بالصدفة وزير الصحة، ووعدني، ولهلق ما صار شي»، يختم علي حديثه.

بدورها، لم تكن تعلم رنا (22 عاماً) أنها لن تسير على قدميها بعد تاريخ 2015/6/2، الذي غيّر مجرى حياتها نهائياً. فالشابّة انفجر فيها لغم أرضي لدى عودتها من الجامعة إلى منزلها في إحدى قرى ريف حماة الشرقي.

> **يصعب اكتشاف هذه الألغام لصغر حجمها وتصميمها بأشكال مختلفة**

هذه المرّة، كانت الجهة المسؤولة عن زرع الألغام هي تنظيم «داعش». تقول الشابة لـ«الأخبار»: «كنت في طريقي إلى البيت، فدست بقدمي على لُغم كان على شكل علبة بلاستيك، انفجر في وجهي، وقذفني عدة أمتار في الهواء، فقدت ساقي، وأصيبت ببعض الجروح الموزّعة على أنحاء جسدي». تحتاج الشابة، حتى تتمكّن من استعادة قدرتها على المشي، إلى تركيب ساقَين إلكترونيَّين، وليس من نوعية تلك الأطراف الاصطناعية التجميلية، لأن مساحة المنطقة المبتورة لديها كبيرة. تنتظر رنا حصول معجزة ما، تستعيد بها قدرتها على المشي، وتأمل أن يتبرّع لها أحد الأغنياء أو جمعية خيرية بذلك، سواء كانت محلية أم دولية، نظراً إلى كلفة الأطراف الإلكترونية العالية: «قدّمت لي إحدى الجهات أطرافاً اصطناعية أشبه بأجسام البوليستر التي تعرض الملابس الجاهزة، لا تستطيع حملي، لأن منطقة البتر لديّ تمتد من القدم إلى أعلى الركبة، وفي حالتي هذه، لا تنفعني الأنواع التجميلية، بل فقط الأطراف الذكية، لذلك نزعتها عني، واستبدلتها بكرسي متحرك». وعن معاناتها في الحصول على عمل، تلفت إلى أن "نسبة العجز لديّ تصل إلى 100%، وتخوّلني الحصول على عمل بدون منّة أحد، لماذا كل هذا الذلّ؟ لا نملك أيّ حقوق، فقط لكوننا جرحى مدنيين، هذه هي الإجابة المعهودة عند طلب أيّ تعويض أو وظيفة»، مضيفة أن ثمّة «جمعية خيرية واحدة فقط تهتمّ بأحوال الجرحى المدنيين، وهي ترسل لهم مبلغاً مالياً صغيراً شهرياً».

كعشرات الفتيان، كان محمد (17 عاماً) يلهو مع أصدقائه في صبيحة يوم أذاري في العام 2016، في أحد أحياء وادي بردى في ريف دمشق، إلى أن وقعت عيناه على صندوق حديدي، دفعه فضوله لالتقاطه، لينفجر به. يقول محمد: «في ذلك اليوم، كنا قرابة 10 فتيان مجتمعين معاً، نلهو ونلعب، فالتقطتُ صندوقاً مصنوعاً من الحديد، ثمّ رميته على مرمى حجر، فانفجر بنا وأصيب الجميع، لكن إصابتي كانت بالغة، وقد فقدت نظري بالكامل، وبُترت يدي اليمنى، أما الآخرون فكانت إصاباتهم طفيفة، ومن بينهم أخي». مذّاك، باءت كلّ محاولات محمد للحصول على عمل بالفشل؛ إذ «حاولت جاهداً تقديم طلبات عمل أو منح مالية لتمويل المشاريع الصغيرة، كبقالية صغيرة مثلاً، لكن لا يوجد أيّ ردّ، وإن وُجد، يكون مع الرفض، والسبب أننا جرحى مدنيون».

يتقبّل جرحى الألغام واقعهم الجسدي بمرارة. لكن ما يشقّ عليهم تقبّله هو تهميشهم وحرمانهم من حقوقهم كجرحى، ليس لشيء، سوى لأنهم مدنيون وليسوا عسكريين. لا فرص عمل لهم، ولا إعانات حكومية، ومنهم مَن يعيل عائلته، أو هو ربّ أسرة تحتاج إلى مَن يرعاها. يُتركون لمصيرهم مع جروحهم التي سترافقهم العمر كلّه، مضافاً إليها العوز، وذلّ الجمعيات الخاصّة، إن وُجدت.

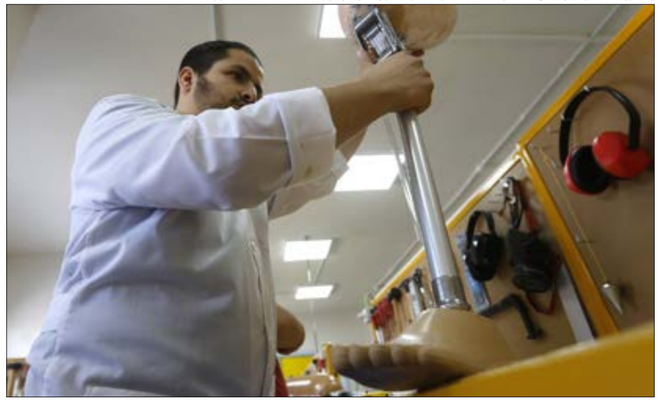
يحتاج معظم الجرحى إلى أطراف اصطناعية ذكية غير متوفرة وباهظة الثمن (من الويب)

ما قل ودل

اتمّ الأسير الفلسطيني، ماهر الأخرس، أمس، يومه الـ74 من إضرابه المفتوح عن الطعام، رفضاً لاستمرار الاعتقال الإداري بحقه، فيما حذّرت «هيئة الأسرى والمحررين» من تلف في جسد الأخرس بسبب رفضه تناول المدعّمات، ورفض الأسير المضرب عرضَيْن إسرائيليين بتحديد مدّة «الإداري»، وهو يطالب بالإفراج الفوري عنه. وكان العدو قد اعتقل الأخرس (50 عاماً) في السابع والعشرين من تموز/ يوليو الماضي، وبعد شهرين من الإضراب، جمّدت «المحكمة العليا» الإسرائيلية قرار «الإداري»، لكن من دون الإفراج عنه، وهو ما رفضه الأسير، واعلن استمرار إضرابه «حتى النصر والإفراج او الشهادة».
(الأخبار)

تقرير

«سماوات مفتوحة» بين الأردن وإسرائيل

اتفاقٌ جديد لـ«اختصار المسافات» بين إسرائيل والدول العربية وقّعه الأردن، يوم أمس، مع كيان الاحتلال، يسمح للمرة الأولى باجتياز طائرات مدنيّة وكذا عسكريّة المجالَين الجويَّين لهما، بهدف ما يقولان إنه تقصير مدّة الرحلات بين دول الخليج وآسيا والشرق الأقصى وبين أوروبا وأميركا الشمالية، كما يسمح بعبور طائرات في الأجواء الإسرائيلية بعد تحليقها فوق الأجواء الإيرانية.

ومن شأن تطبيق الاتفاق، الأحدث في هذا الإطار بعد آخر مشابه وقّعته السعودية للسماح بعبور أجوائها من وإلى الدول المطبّعة، أن «يحدّ من استخدام الوقود وأن يُخفّض مستويات تلويث البيئة». اتفاقٌ أنهى مفاوضات استمرّت على مدى سنوات، بحسب وزارة النقل الإسرائيلية التي أكّدت أن الجانبين لم يتمكّنا من إتمامه إلّا بعد التوقيع على «اتفاقات ابراهام» لتطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل من جهة، وبين الأخيرة والبحرين من جهة ثانية، وموافقة السعودية على عبور الرحلات الجوية الإسرائيلية أجواءها. إعطاءً دفعة للطيران المدني المُنهك بفعل الإغلاق العالمي الذي فرضته أزمة وباء «كورونا»، شكّل جزءاً مهمّاً من الاتّفاقين اللذين تمّ توقيعهما الشهر الماضي في واشنطن، بعدما أعلنت إسرائيل والإمارات والبحرين «أهمّية ضمان رحلات جوية منتظمة ومباشرة لتعزيز العلاقات». وتُظهر خريطة المسارات الجديدة، التي أُرفقت بوثائق الطيران، مسارات رحلات تخرج من دول مثل العراق وقطر والإمارات والسعودية، آمّا مسار الطيران في الأجواء الإيرانية، فسيُستخدم، على ما يبدو، لعبور طائرات قادمة من الصين.

ووقّعت على الاتفاق، الذي رعته المنظمة الأوروبية للنقل الجوي «إيرو كونترول»، سلطات الطيران المدني وسلطة المطارات في إسرائيل والأردن يوم الإثنين الماضي، على أن يدخل اليوم الجمعة حيّز التنفيذ. وستتمّ المصادقة عليه وفقاً لاعتبارات أمنية تُحدّدها شعبة الأمن في وزارة المواصلات الإسرائيلية. وبحسب الاتفاق، ستُفتح مسارات الرحلات كلّ مساء مدّة سبع ساعات، بين 23:00 مساء والسادسة صباحاً، وفي نهاية الأسبوع ستُفتح المسارات مدة 12 ساعة، ومدّة 24 ساعة في قائمة من الأعياد التي تمّ تحديدها.

من جهتها، اعتبرت وزارة الصحة الإسرائيلية أن فتح الأجواء الإسرائيلية والأردنية لرحلات جوية بين الكيان والمملكة يُعدّ تطبيقاً لرؤية وزيرة المواصلات الإسرائيلية، ميري ريغف، حول «السلام الاقتصادي الإقليمي». وسيكون في إمكان رحلات جوية لشركات الطيران الإماراتية والبحرينية، وكذلك من جميع أنحاء العالم، العبور في الأجواء الإسرائيلية إلى غايات في أوروبا وأميركا الشمالية، ولدى عودتها أيضاً. وقالت ريغف إنه «بفضل هذا الاتفاق، تندمج إسرائيل أكثر فأكثر في المنطقة. ونحن نفتح طرقاً جديدة للتعاون في المواصلات، وفي المجالين الاقتصادي والسياسي مع دول تشاركنا في الحدود والمصالح المتشابهة والتعاون في حلم السلام الإقليمي. وأمل أن تتمكّن قريباً من الإعلان عن تطورات أخرى».
(الأخبار)

لم يكن الاتفاق الإسرائيلي ـ الأردني ممكناً قبل التوقيع على اتفاقات ابراهام (أ ف ب)

اليمن

يستعر النزاع في محافظة شبوة على أكبر منشأة لتصدير الغاز في اليمن، وخصوصاً في ظلّ سعي «الإصلاح» إلى كسب مورد اقتصادي مهمّ، يعوّض خسارته التي باتت محتومة في محافظة مأرب، مساعٍ تواجهها الإمارات بشراسة، كونها تهدّد سيطرتها على الموارد الحيويّة في المحافظات الجنوبيّة

تنازع السيطرة على «بلحاف»
اشتباك إماراتي - «إصلاحي» في شبوة

لقمان عبد الله

لا يقتصر الصراع بين الإمارات وحزب "التجمّع اليمني للإصلاح" (إخوان اليمن) على جانب واحد، بل يشمل جميع الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية، فضلاً عن المعركة المفتوحة بين حزب الإصلاح، مسنوداً بما يُسمّى "الشرعية"، والإمارات مسنودة بفصائل محلّية موالية لها وخصوصاً تلك التابعة لـ"المجلس الانتقالي الجنوبي"، وذلك على خلفيّة تنازع السيطرة على الميناء وحقول النفط في المحافظة. إذ تَعرّضت باخرة نفط في ميناء النشيمة الخاضع لسلطة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، والذي يبعد عن ميناء بلحاف عدّة أميال، لانفجار عنيف، اتُّهمت الإمارات من قِبَل العديد من الجهات بالمسؤولية عنه، ردّاً على تعرّض قوّاتها في "بلحاف" لهجوم مجهول. وكانت قوّات ما يسمى "الشرعية" قد شاركت، مع "الإصلاح"، في محاصرة الميناء الأخير عدّة أيام، الأمر الذي وتّر الوضع بين الطرفين ليتطوّر لاحقاً إلى تبادل لإطلاق النار، انسحبت على أثره قوات هادي من المناطق المحاذية لـ"بلحاف". والجدير ذكره، هنا، أن السفينة المستهدفة في "النشيمة" كانت تستعدّ لنقل شحنة نفط جديدة بشكل سرّي، فيما يُرجّح أن تكون مملوكة لرجل الأعمال، أحمد العيسي، المُقرّب من هادي.

توتّر الأسبوع الماضي ليس الوحيد بين القوات الإماراتية وقوى محلية يمنية. فقد دأب مسؤولون في حكومة هادي، وكذلك في حكومة صنعاء، على توجيه اتهامات للإمارات باتّخاذ حزب "الإصلاح" شمّاعة لتنفيذ مخطّطات خاصة بها في اليمن، على رأسها السيطرة على الموانئ والجزر والشواطئ، فضلاً عن أن الوثائق التي كُشفت أخيراً أشارت، بوضوح، إلى مهمّة أخرى لا تقلّ أهمّية عن سابقتها، تتمثّل في استدراج اليمن إلى التطبيع مع الكيان الإسرائيلي. ولا تُوجَّه إلى أبو ظبي الاتهامات من باب النَّكد السياسي أو في إطار التضليل الإعلامي المستعر بين الأطراف، بل هي حقيقة ثابتة يدركها اليمنيون في كلّ المحافظات، ولا سيما تلك التي تُسمّى "محرّرة". ففيما تعجز حكومة هادي عن تأمين الرواتب للموظفين المدنيين والعسكريين وموازنات الإدارات العامة منذ أكثر من ستة أشهر، تتعمّد الإمارات إيقاف المنشآت الحيوية في البلاد، وخصوصاً التي تدرّ على الخزينة موارد مالية، وأهمّها منشأة بلحاف على ساحل محافظة شبوة. وتسيطر قوات إماراتية على ميناء بلحاف، الذي يضمّ "منشأة بلحاف لتصدير الغاز الطبيعي اليمني"، والمتوقّفة منذ عام 2015. ويُعدّ ميناء تصدير الغاز في منطقة بلحاف أكبر مشروع صناعي واستثماري في اليمن، حيث بدأ الإنتاج فيه عام 2009، وكان يوفّر إيرادات تقارب 4 مليارات دولار سنوياً.

ويُصنَّف ميناء بلحاف على أنه أهمّ منطقة محضنة في البلاد؛ فهو محاط بثلاثة أسوار وثلاثة خطوط دفاعية، مع كاميرات عادية للمراقبة، وأخرى حرارية مع حساسات لكشف الحركة، ونظام إلكتروني للدخول والخروج. ولا يقتصر عمل المنشأة على تصدير الغاز، بل تضمّ العديد من الأقسام الأخرى، وهي على الشكل الآتي: مطار للطائرات المروحية، تجهيزات كاملة لنقل البضائع إلى الميناء، تجهيزات مخصصة لتصدير الغاز، سكن راقٍ، مسابح ومطاعم، مولّدات ديزل وأخرى على الغاز تنتج الكهرباء على مدار الساعة، ومحطّة لمعالجة مياه البحر. وفي ما عدا ميناء بلحاف، تخضع محافظة شبوة لسيطرة ما يُسمّى "الشرعية"، ويحظى حزب "الإصلاح" فيها بنفوذ واسع. كذلك، تخضع الحقول

> يُعدّ ميناء تصدير الغاز في منطقة بلحاف أكبر مشروع صناعي واستثماري في اليمن

النفطية في شبوة لسلطة هادي، فيما تؤمّن ميليشيا "الإصلاح" والقبائل المتحالفة معها الحماية الأمنية لتلك الحقول، والأنابيب الناقلة إلى الميناء. ويشرف مباشرة على عملية إنتاج النفط والغاز في المحافظة نائب هادي، علي محسن الأحمر. وبحسب مصادر مطّلعة، فإن "الإصلاح يسعى إلى السيطرة على ميناء بلحاف، لخلق توازن اقتصادي، بعد اقتناعه بحتمية خسارته العسكرية في مأرب، التي تشكّل الثروة النفطية والغازية فيها أهمّ مورد مالي للشرعية والإصلاح على حدّ سواء".

وعلى خلفية التوتر بين الإماراتيين و"الإصلاح" في بلحاف، اتهم البرلماني اليمني، شوقي القاضي، أمس، في تغريدة على "تويتر"، الإمارات، بعسكرة المنشأة وتعطيل عملها. وأشار القاضي إلى أن أبو ظبي حرمت الاقتصاد اليمني المنهار من أهمّ إيراداته، متسائلاً: "أين موقف رئاسة الشرعية وحكومتها وبرلمانها؟ وأين موقف السعودية التي استدعت الإمارات وتسكت عن عبثها وجرائمها؟".

كذلك، علّق ناشطون يمنيون على الأحداث باعتبارهم أن موقف السعودية هو نفسه موقف الإمارات، "ولا فرق بينهما، وهما مشتركتان في نهب وسلب خيرات اليمن". من جهته، طالب محافظ شبوة المُعيّن من قِبَل هادي، محمد صالح بن عديو، منتصف الأسبوع، حكومته، بالعمل على إخلاء منشأة بلحاف من القوات الإماراتية، واستئناف تصدير الغاز الطبيعي المسال منها، متحدّثاً عن جهوزية السلطة المحلية في المحافظة لتوفير الحماية الأمنية لخطّ نقل الغاز وميناء التصدير. ولفت بن عديو إلى أن "شبوة والوطن بعمومه بحاجة اقتصادية ملحّة إلى استئناف تصدير الغاز من منشأة بلحاف، في ظلّ تدهور الوضع الاقتصادي وانخفاض قيمة الريال".

توتّر الأسبوع الماضي ليس الوحيد بين القوات الإماراتية وقوى محلية يمنية (أ ف ب)

كورونا

متلازمة «ما بعد كوفيد»: المصائب لا تأتي فرادى!

علي عواد

صعوبة في التنفّس، إحساس بالتعب، سعال لا يزول، والأمّ في المفاصل والعضلات، هذا ما لا يزال يعانيه عدد كبير من الناس الذين شُفوا من مرض "كوفيد - 19". عملياً، لا قائمة علامات مشتركة بين جميع مَن شُفوا ويعانون من عوارض ما بعد المرض؛ إذ يمكن أن يكون لشخصين مصابين بمتلازمة "ما بعد كوفيد" عوارض مختلفة تماماً، ومع ذلك، فإن العارض الأكثر شيوعاً هو إجهادٌ يمنع صاحبه من الحركة، فيما العوارض الأخرى تمثّلت في مشاكل في السمع والبصر، وصداع، وفقدان لحاسَتَي الشمّ والتذوّق، بالإضافة إلى تلف القلب والرئتين والكلى والأمعاء.

التقارير والدراسات العلمية المنشورة لا تُبشّر بالخير. وبحسب مقالة علمية نشرتها مجلة «نيتشر» في هذا الخصوص، فإن هذه الأعراض المستمرّة لم يتّفق الباحثون والأطبّاء على تسمية لها بعد؛ إذ يطلق البعض عليها متلازمة "ما بعد كوفيد"، فيما يفضّل باحثون آخرون تسميتها مرضَ "كوفيد الطويل الأمد" (Long Covid). وبمعزل عمّا يجب أن يكون اسم هذه العوارض، إلا أنها موجودة وباقية مع مَن شُفي من المرض. تقول نسرين علوان، وهي باحثة في الصحة العامة في جامعة ساوثهامبتون في المملكة المتحدة، في مقال بعنوان «نتيجة سلبية لفحص كوفيد لا تعني التعافي» نشر في مجلة «نيتشر»، إن «على المجتمع الطبي إعادة تعريف عملية الشفاء من كوفيد - 19، على أساس معايير تتجاوز مجرّد فحص بنتيجة سلبية للمريض، بل يجب أيضاً مراعاة الأعراض التي يتعرّض لها الأشخاص، مثل ثقل الصدر وضيق التنفس والألم العضلات وخفقان القلب والإرهاق».

في تقرير نشرته "هيئة الإذاعة البريطانية" (BBC) على موقعها، يقول البروفسور تيم سبكتر، من كينج كوليدج لندن، في الواقع ليس هناك إجابات محدّدة حول كيفية بقاء هذه الأعراض، لكنه يعتقد أنه بعد زوال الفيروس من جسم المريض يبقى شيء منه في بعض الجيوب الصغيرة. وعلى سبيل المثال، يشرح سبكتر: «إذا كان هناك إسهال طويل الأمد، فستجد الفيروس في القناة الهضمية، وإذا كان هناك فقدان للرائحة يكون في الأعصاب، لذلك قد يكون هذا هو سبب المشكلة». أحد الطروحات هو أن جهاز المناعة لا يعود إلى طبيعته بعد كوفيد - 19»، الأمر الذي يسبّب اعتلال الصحة. يمكن لفيروس كورونا أن يصيب بشكل مباشر مجموعة واسعة من الخلايا في الجسم، ويؤدي إلى استجابة مناعية مفرطة النشاط (يرمز إليها بالعصف المناعي)، تُسبّب أيضاً أضراراً في جميع أنحاء الجسم.

هنا، يجدر التنبّه إلى أن فيروس كورونا الجديد اسمه العلمي "سارس - كوف - 2"، فيما المرض الذي يتسبّب به اسمه "كوفيد - 19"، ما يعني أن البشرية أمام فيروس، أخواه هما "السارس" و"متلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS". وفي دراسة علمية نُشرت في مجلة «medicaljournals» عن الآثار الصحية الطويلة الأمد لفيروسَي "SARS" و"MERS"، لوحظت مشاكل طويلة الأمد بعد الإصابة بهما، كما تبيّن أنه يمكن للعدوى أن تغيّر طريقة عمل أعضاء الناس، وقد كان هذا الأمر أكثر وضوحاً في الرئة بعد تعرّض خلاياها للندوب من جرّاء المرض. وفي دراسة بحثية أخرى نُشرت عام 2017 في مجلة «نيتشر» عن آثار فيروس السارس، تبيّن أن الأخير أدى إلى تغييرات في طريقة معالجة الجسم للدهون لمدّة 12 عاماً على الأقل. وفي هذا الشأن، يشير تقرير "BBC" إلى أن "كوفيد - 19" غيّر عملية الأيض «metabolism» لدى الأشخاص؛ إذ كانت هناك حالات لأفراد يكافحون للسيطرة على مستويات السكر في الدم لديهم بعد الإصابة بمرض السكري، نتيجة إصابتهم بـ"سارس - كوف - 2". أمّا الطامة الكبرى، بحسب دراسة أجريت في دبلن إيرلندا على 128 مريضاً، فهي أنه لا فرق إن كان المرض بـ"كوفيد - 19" متوسّطاً أو شديداً كي يعاني بعض الأفراد من العوارض الطويلة الأمد. وأفادت الورقة البحثية بأن نصف الأشخاص الذين شملتهم الدراسة لا يزالون يعانون من التعب بعد 10 أسابيع من الإصابة بالفيروس، فيما ثلثهم لم يتمكّنوا جسدياً من العودة إلى مزاولة العمل.

> فحص بنتيجة سلبية لا يعني بالضرورة تماثل المريض للشفاء

بالنتيجة، البشرية أمام فيروس جديد من عائلة "كورونا"، مهما تعدّدت الأبحاث والدراسات حالياً في شأنه ستبقى في خانة القصيرة الأمد. وسيحتاج الأمر إلى سنوات عديدة كي يفهم الباحثون آثار هذا الفيروس على صحّة الناس الطويلة الأمد. وعلى رغم الإعلانات المتعدّدة عن لقاحات أبدت فعالية، إلا أن المرحلة الثالثة من التجارب عليها لم تنتهِ بعد، فضلاً عن صعوبة تأمين ما يقارب 8 مليارات لقاح لجميع البشر، علماً بأن معظم تلك اللقاحات تعتمد على جرعتين، ما يعني صنع 16 مليار جرعة للكوكب بأسره، وهذا سيأخذ وقتاً. يبقى حالياً استخدام الكمامة والمواظبة على غسل اليدين لمدة عشرين ثانية على الأقلّ، بالإضافة الى الابتعاد عن التجمّعات، هو أكثر فعل منطقي كي يحمي الفرد نفسه، وخصوصاً، كما بات واضحاً، أن الشفاء من "كورونا" لا يعني زوال العوارض في كثير من الأحيان.

أحد الطروحات هو أن جهاز المناعة لا يعود إلى طبيعته بعد كوفيد-19

مصر

الحرب على الإعلاميين مستمرّة: حتى الحياد ممنوع!

القاهرة ـ جلال خيرت

ليست خافيةً على أحد السيطرة الكاملة للدولة المصرية على الإعلام، لكنها سيطرة صحوية بمزيج من الخوف والترقب والحذر الذي يدفع نحو إجراءات عقابية قاسية لمنع مَن تبقى من صحافيين خارج «مسطرة» الدولة من الخروج عن النص، ولا سيما في تغطية أيّ أحداث تقع داخل البلاد. وهي إجراءات لم تقتصر على مضايقة الأصوات التي تبدي تحفّظاً أو اعتراضاً على موقف ما فحسب، بل امتدّت لتطال حتى الصحافيين الموالين.

جديد عمليات التضييق هذه، قرار «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» إحالة شكوى ضدّ صحافية إلى النائب العام بسبب انتقادها النظام عبر حسابها على «فايسبوك»، وأيضاً معاقبة صحافية أخرى تحدّثت في موضوع نُشر في صحيفة «المصري اليوم» عن استغلال محافظ بلدتها سيارة الحكومة لنقل زوجته، في مخالفة لأوامر التشغيل الرسمية.

قرارات المجلس الذي جاء بديلاً من وزارة الإعلام في الدستور والقانون، لا تُعدّ سوى جزء من حملة أكبر تطاول الوسط الإعلامي والسياسي للمؤيّدين قبل المعارضين. ففي خلال شهر واحد، أُلقي القبض على خمسة صحافيين، بينهم ثلاثة يعملون في صحيفة «اليوم السابع» المملوكة للمخابرات. وعلى رغم أن النائب العام، حمادة الصاوي، أمر، مثلاً، بإخلاء سبيل الصحافية الذي قتلته الشرطة ومُنع الإعلام والنيابة من الحديث عنه لأسبوع تقريباً، إلا أن هناك صحافياً آخر لا يزال معتقلاً، هو إسلام الكلحي، وقد أوقفته شرطة قسم المنيب على خلفية تغطيته مقتل المواطن إسلام الاسترالي. والجدير ذكره، هنا، أن الصاوي تدخّل للإفراج عن مصطفى البالتوازي، تتعرّض «نقابة الصحافيين» لساوتام من الأجهزة الأمنية على قاعدة الصمت الطويل مقابل تسهيل زيارات للصحافيين المحتجزين وربما إطلاق سراحهم، مع وعود مستمرة بأن الأوضاع ستتحسّن تدريجياً، لكن ما يحدث هو العكس؛ فالصحف لم تعد قادرة حتى على نشر أخبار معروفة للجميع، كان آخرها تنفيذ حكم الإعدام في عدد من المتهمين الصادرة بحقهم هذه الأحكام التي صدّق عليها رئيس الجمهورية. فضلاً عن ذلك، ثمة وقائع مثيرة تصل حدّ إثارة السخرية، منها أن شخصيات عامة وإشادات تتحوّل إلى مغضوب عليها فجأة، وأخرى عملت مع الدولة مدّة طويلة باتت ممنوعة ومحسوبة على المعارضة، وفي الانتخابات البرلمانية تقتصر التغطية الإعلامية على المرشّحين عبر الأجهزة الأمنية. حتى أصوات المعارضة المرضى عنها من الدولة باتت ممنوعة؛ مثلاً، مشروع رجل الأعمال طارق نور لإنتاج «توك شو»، على شاشة «القاهرة والناس»، تُعرَض للمنع، في مقابل السماح للمواقع التي تُموّلها الأجهزة السيادية باستقبال مقالات مسيئة إلى شخصيات معارضة، بل إن كبار الموالين لم يعد لهم مكان على الساحة بسبب بعض الآراء التي يبدونها بين حين وآخر، وآخرهم رجل الأعمال محمد أبو العينين، الذي دفع الملايين لحزب «مستقبل وطن»، لكنه في النهاية تَرشّح مستقلاً للانتخابات البرلمانية.

> طاول التضييق حتى صحافيين موالين، لمجرد رأي بسيط خارج عن السياق

لكنّ الأزمة الحقيقة اليوم لم تعد في السياسات المتّبعة لإدارة الإعلام، بل في مخطّطات إغلاق المؤسّسات الصحافية المتعدّدة وتحويلها إلى إصدارات إلكترونية، في خطّة تسير على نحو سريع ومنهجي بهدف القضاء على تراث الإعلام المصري وإقصاء خبرائه، حتى المؤيدين للدولة، وآخرهم رئيس مجلس إدارة «أخبار اليوم»، ياسر رزق، المقرّب من الرئيس عبد الفتاح السيسي، وذلك بسبب صدامه المتكرر مع رئيس «المخابرات العامة»، اللواء عباس كامل.

بعد 24 ساعة من صدور قرار حبسها 15 يوماً على ذمّة التحقيقات وإدراج اسمها ضمن قضية مثيرة للجدل، ما يعكس بوضوح تأثّر النيابة بضغط الرأي العام (راجع: النيابة العامّة في عهد الصاوي: ما أكثر الضجيج!، الخميس 24 أيلول)، خصوصاً أنه عقب يوم من إخلاء سبيلها، صدر بيان للنيابة، للمرّة الأولى، عن الواقعة، تحدّث عن تضارب في الروايات مع استمرار التحقيقات.

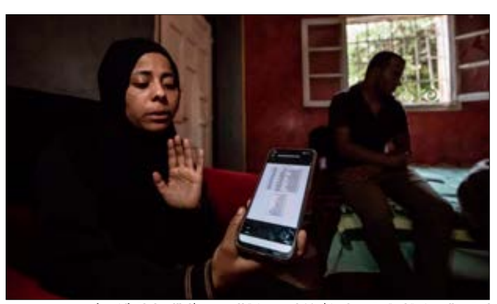

لم تعد الصحف قادرة حتى على نشر أخبار معروفة للجميع مثل الإعدامات (أ ف ب)

على رغم سيطرة الدولة في مصر على الإعلام بصورة شبه كاملة، تستمرّ المضايقات حتى بحقّ مَن يحاول البقاء على الحياد. وفي هذا الإطار، سُجّلت أخيراً عمليات توقيف متعدّدة، في وقت تتفاقم فيه الأزمات التي تعكس سوء الإدارة والخوف المبالغ فيه

الحدث

دفعت الاحتجاجات رئيسي الحكومة والبرلمان إلى الاستقالة (أ ف ب)

تشهد قرغيزستان، منذ بداية الأسبوع الجاري، تحوّلات كبيرة جاءت في أعقاب انقلاب أحزاب المعارضة على نتائج الانتخابات التشريعية. تحوّلاتٌ أرغمت، على وقع الاحتجاجات وأعمال العنف المتنقّلة، الحكومة وكذا رئيس البرلمان على الاستقالة، بعد إلغاء نتائج انتخابات الأحد، ليُترك هذا البلد الواقع في آسيا الوسطى، على الحدود مع الصين، بلا قيادة واضحة

بؤرة توتّر في آسيا الوسطى
قرغيزستان تغرق في الفوضى

بؤرة أزمةٍ جديدة ظهرت هذه المرّة في آسيا الوسطى، وتحديداً في قرغيزستان، بعد صدور نتائج الانتخابات التشريعية التي أجريت يوم الأحد الماضي، ونتج منها فوز أحزاب السلطة، المحسوبة على الرئيس سورونباي جينبيكوف، الموالي لروسيا. أزمةٌ تتشابه في حيثياتها مع ما جرى في بيلاروسيا، بعد فوز الكسندر لوكاشنكو بولاية رئاسية سادسة، إلّا أنها تبدو متّجهة نحو فوضى أعمق، في ظلّ الشغور الذي خَلّفته استقالة رئيسَي الحكومة والبرلمان، والصراع القائم بين أجنحة المعارضة المتشرذمة على تولّي السلطة.

وتوازياً، يبدو أن الأزمات المتنقّلة لا تنفكّ تلاحق روسيا؛ من بيلاروسيا إلى معارك جنوب القوقاز فضلاً عن الضغوط التي يمارسها الاتحاد الأوروبي في قضيّة تسميم المعارض أليكسي نافالني. تراقب موسكو أزمة حليفتها بشكيك، والتي تذكّر بما حدث في عامَي 2005 و2010 حين أطيح الرئيسان آنذاك، ولا سيّما وأن لروسيا قاعدة عسكرية في الجمهورية المجاورة للصين، والبالغ عدد سكانها 6,5 ملايين نسمة. وفي حين تسعى إلى النأي بنفسها عمّا يحدث في البلد الآسيوي، تأمل روسيا، وفق رئيسها فلاديمير بوتين، تسوية «سلمية» للأزمة السياسية في قرغيزستان، التي يواجه رئيسها ضغوطاً بعد إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية وإفراج المعارضة عن خصمه السياسي، الرئيس السابق المَاظ بك اتامبايف. وأكّد الرئيس الروسي («اثنا») على تواصل مع جميع أطراف هذا النزاع، وأمل بعد عودة الوضع السياسي الداخلي إلى طبيعته، أن تواصل تنفيذ كلّ خططنا مع قرغيزستان».

انزلقت قرغيزستان إلى مزيد من الفوضى مع محاولات فصائل متنافسة من المعارضة الاستيلاء على السلطة؛ وبعد ليلة عمّتها الفوضى في العاصمة بشكيك حيث قام محتجّون محسوبون على أحزاب المعارضة باقتحام مقرّ حكومية، وما أعقب ذلك من استقالة حكومة رئيس الوزراء كوبات بك بورونوف، ورئيس البرلمان دستانبيك جوماباييكوف، وإلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية، لم تنجح مساعي التهدئة في لجم المحتجّين الذين أطلقوا سراح شخصيات بارزة من المعارضة، من بينها الرئيس السابق المَاظ بك أتامبايف، والسياسي القومي الشعبوي صدر جباروف، رئيس حزب «ميكينشيل» الذي أعلن نفسه رئيساً للحكومة بعد أقلّ من 24 ساعة على إطلاق سراحه. وأعلن جباروف رئيساً للحكومة بالإنابة في خلال جلسة برلمانية استثنائية عُقدت في فندق بعد سيطرة المحتجّين

> شارك 16 حزباً في الانتخابات البرلمانية ورفض 11 منها قبول النتائج

على مبنى البرلمان، بينما اقترحت ثمانية أحزاب معارضة، اجتمع ممثّلوها في مقرّ الحكومة لحلّ الخلافات في ما بينها، أن يتولّى تيلبك توكتاغازييف، المقاول البالغ 29 عاماً، رئاسة الحكومة المؤقّتة حتى إجراء انتخابات جديدة. ولا يلوح في الأفق أيّ مؤشر عمّا إذا كان جينبيكوف، الذي لم يظهر في العلن منذ اندلاع الاضطرابات، يعتزم المصادقة على تعيين جباروف بعد استقالة بورونوف. وقال جباروف إن على رئيس الدولة أن يستقيل من أجل «تسوية الوضع»، واصفاً اجتماع الأحزاب المعارضة في مكتب رئيس الحكومة بـ«المناهض للثورة»، وملمّحاً إلى احتمال تفاقم الوضع.

وشارك 16 حزباً في انتخابات الأحد، بينما رفض 11 منها قبول النتائج التي أظهرت سيطرة حزبين موالين للرئاسة، هما «بيريمديك» و«مينبيكيم قرغيزستان»، على البرلمان المكوّن من 120 مقعداً، وخروج ثلاثة أحزاب لم تتخطّ العتبة البرلمانية منه. ومع تزايد الاحتجاجات، أعلنت ثلاثة أحزاب اضطلاعها بالقيادة، وفي مقدّمتها «مجلس التنسيق» الذي تأسّس الثلاثاء، ويضمّ أحزاباً سياسية قائمة ومعارضة لجينبيكوف. وظهر، أول من أمس، فصيل آخر يطلق على نفسه اسم «مجلس التنسيق الشعبي»، شكّلته خمسة أحزاب معارضة أصغر، لم يتولّ زعماؤها أيّ مناصب حكومية كبيرة، ودعا إلى تطهير النخبة، بعدما رفض الاعتراف بحكومة جباروف المؤقتة، معلناً اضطلاعه بجميع سلطات الدولة وحلّ البرلمان. وعلى رغم تنافس أحزاب المعارضة على تولّي السلطة، التزمت الأحزاب المرتبطة بمؤسسات الدولة والتي أعلن فوزها في الانتخابات، الصمت، بعد دعوة جينبيكوف أنصاره إلى عدم مواجهة المحتجّين لتفادي التصعيد.

(الأخبار)

أميركا «مع الشعب»

حضّت الولايات المتحدة كلّ الأطراف في قرغيزستان على ضبط النفس وإيجاد حلّ سلمي للأزمة، مبدية قلقها حيال ممارسات شابت الانتخابات، وأدّت إلى الاحتجاجات المُندلعة. ودعت وزارة الخارجية الأميركية، على لسان ناطق باسمها، كلّ الأطراف إلى «نبذ العنف وحلّ النزاع القائم حول الانتخابات بالوسائل السلمية»، مشيرةً إلى أن بعثة مراقبة مدعومة من «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا» خلصت إلى «معلومات ذات صدقية عن عمليات شراء أصوات شابت الانتخابات». وتابع الناطق: «على الشعب القرغيزي أن يتّخذ قرارات في شأن مستقبله، وتشكيل حكومته، وكيفية تنظيم الانتخابات ومواعدها»، مؤكّداً دعم واشنطن لسيادة شعب قرغيزستان وديمقراطية الحكم في البلاد.

(الأخبار)

وفيات

بمزيد من الرضى بأمر الله وقضائه وبالغ الحزن والأسى، ننعى إليكم الحاجة

عواطف نزها

ابنها: قاسم نزها
بناتها: راغدة، مريم، أسامة وفاطمة نزها
أخوتها: سعادة نزها، علي نزها ومحمد نزها
أصهرتها: علي طيّ وحسن خرّعل ووريت الثرى في جبانة بلدتها البَني عثمان نهار الأربعاء الواقع في 2020/10/07.
تُقبل التعازي في منزل ابنها قاسم نزها من الساعة 9 حتى الساعة 6 عصراً.
او عبر الهاتف على الرقم 70/713789
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء والأجر والثواب
الأسفون: آل نزها، آل طيّ، آل خرّعل، آل كتوم، آل مطر وعموم أهالي البلدة.

إعلانات رسمية

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليه اسامة البنداق المجهول محل الاقامة عملاً بأحكام المادة /409/ أصول محاكمات مدنية تخطركم هذه الدائرة بان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2020/367 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالبي التنفيذ اسامه وسمر وباسمه منيمنة وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الإيجارات قرار 2019/276 تاريخ 2019/3/28 المتضمن الزامك باخلاء الماجور موضوع الحكم الكائن في القسم 7 من العقار رقم 835/ المصيطبة وتسليمه خالياً وشاغراً من اي شاغل للجهة المنفذة وتضمين الرسوم والنفقات القانونية البالغة /000 900/ل.ل. ورسم التنفيذ.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى هذه الدائرة، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
هلا خليل

إعلان قضائي

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
غرفة الرئيس مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم كل من سهيلة غندور وعلي نوح حسن عنيسي المجهولي محل الإقامة الحضور إليها لاستلام أوراق الدعوى من المدعي مباشرة عن نفسه وبطريقة غير مباشرة عن المدين أحمد عنيسي علي عنيسي بوكالة المحامي مازن صفية والمسجلة تحت رقم 2020/464 بموضوع إلزام بتسجيل اسهم على اسم المشفوع من لتمليكها للموكل بالشفعة وعليكم اتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام يُعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
طلب جمال علي ياسين شهادة قيد بدل ضائع لحصته في العقار 335 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
طلب فادي موييز القاعي بصفته وكيل عن مروان خليل شديد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 39 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

استراحة

كلمات متقاطعة 3567

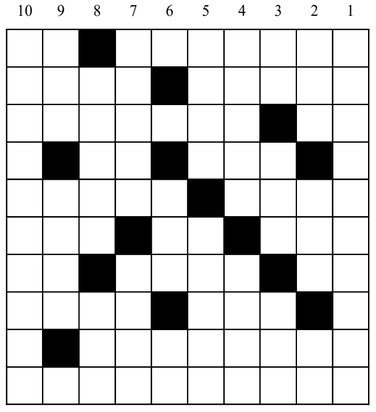

أفقيا

1- بطل الإستقلال السويسري – كتاب بملكية أرض – 2- فنانة لبنانية أشهر أعمالها مع الأخوين رحباني – من الطيور – 3- بحر – عاصمة ولاية جورجيا الأميركية – 4- خليج ليبي في المتوسط – توتة موسقية – 5- أوعية الأكل والشرب – مدقّة كبيرة – 6- حيوان أسطوري – قطع الأمر – من أغزر أنهر فرنسا – 7- والدة – حمّام بخاري – قلب الإناء على رأسه – 8- مادة بيضاء – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 9- نهر أوستراليا – 10- رجل دولة وفقيه وكاتب لبناني راحل كان أول رئيس للمجلس الدستوري اللبناني

عمودياً

1- ممثلة سينمائية أميركية سويديّة راحلة من كبار نجوم السينما في ثلاثينات القرن الماضي لقبّت بالمعبودة – 2- عتّاب – رقاد – إضطرم وتلهّب – 3- عملة آسيوية – ماء كثير – قرأ الكتاب بسرعة – 4- مكتب ومركز في الحكومة – سماء بالأجنبية – 5- فارقت الحياة وأسلمت الروح – دولة آسيوية تُعرف بإسم ميانمار – 6- ظهر الطائرة – للتعريف – 7- غطاء سريره الشتويّ – الفأس – 8- أمكنة يرتقيها الخطباء – جامعة أميركية – 9- نقّ الضفدع – نهر في أواسط روسيا من أهمّ روافد فولغا – 10- زعيم ورئيس حزب لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رُب – علي بابا – 2- يوتاه – جبيل – 3- نلحق – ت ت ت – 4- هسدروبعل – 5- دار – هرم – حجّ – 6- بل – أروين – 7- كسروان – نوّه – 8- 11 – أن – شك – 9- رديء – ماركة – 10- نس – لودي

عمودياً

1- رينه ديكارت – 2- بولس السادس – 3- تحدر – 4- عاقر – أوائل – 5- له – وهران – 6- حبرون – مد – 7- بجّ – عمي – شاي – 8- إبتلّ – نكّر – 9- بيت – كي – 10- التوجيهية

sudoku 3567

	4				1			6
5		6			2			
8	1	7			5		2	4
			2				5	9
			7	8		6		
	9			1	6			8
		5					1	
		1	6	5			3	2
7	2	3				4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3566

8	5	6	1	3	2	4	7	9
3	9	4	5	8	7	1	2	6
2	1	7	4	9	6	8	3	5
9	6	1	2	4	3	5	8	7
7	2	5	9	1	8	6	4	3
4	3	8	6	7	5	2	9	1
1	8	9	3	6	4	7	5	2
6	4	2	7	5	9	3	1	8
5	7	3	8	2	1	9	6	4

مشاهير 3567

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي ألماني (1857-1894) كان لتجاربه الفضل الكبير في اختراع التلغراف اللاسلكي. قام بتنقيح وتوسيع نظرية ماكسويل الكهرومغناطيسية للضوء
7+5+3+2=9 = زوج شهرزاد ■ 8+6+4 = غير صعب ■ 10+1+1+1 = تُحرّك سرير الطفل

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **سلطان الجسمي**

نتائج اللوتو اللبناني

36	34	27	26	14	3	1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1847 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 - 3 - 14 - 26 - 27 - 34
الرقم الإضافي: 36
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 46,385,730 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,313,287 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,385,730 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 813 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 57,055 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 104,736,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,092 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,041,580,385 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1847 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 73584
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ك.**
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 3584.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 584.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 84.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1069 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 093
● يومية أربعة: 6392
● يومية خمسة: 34034

أدب

في خطوة غير متوقعة، نالت الشاعرة الأميركية، أمس، جائزة نوبل للآداب، لتتوّج بذلك إنتاجها الذي باشرته في نهاية الستينيات، ويتمحور حول مواضيع الطفولة والحياة العائلية، ويستوحي من الأساطير خصوصاً. وقالت الأكاديمية السويدية المانحة للجائزة في «حيثيات قرارها» إن غلوك «كوفئت» على صوتها الشاعري المميز الذي يضفي، بجماله المجرد طابعاً عالمياً على الوجود الفردي

لويز غلوك متوّجة بـ«نوبل»: الشعر سوسنة برية

محمد ناصر الدين

«لا وجودَ لصوتٍ تقريباً... مجرد نأمة غير ذات شأن تصدر من الأحراش بينما تحتُطُّ درجاتُ الحرارة المعطرة خطانا الساحلي. رأيتُ جمهرةً من الناس ينتشرون في الأرض وينشرون معهم نَخْلهم. في وستتشر، يتفشّى الزعفران مثل السرطان. سيكون هذا موتي. أشعرُ بأوراق الأشجار تطبقُ عليّ، يأتيني التهديد من كل الجهات. هذا غير حقيقي. من ثمرة الصقلاب الخضراء، يهبط الكيس الهش للبرعم، يرتفع كل شيء آخر».

لم تغب لويز غلوك (77 عاماً) يوماً عن الخارطة الشعرية الحديثة في الولايات المتحدة الأميركية والعالم. يمكن اعتبار تتويجها بجائزة «نوبل» أمس إعادة اعتبار للشعر، الغنائي منه بشكل خاص، إلا أن حصر غلوك في هذه الخانة قد يكون مجحفاً نوعاً ما، لاعتمادها في كتابتها على أساليب بلاغية أغنى من البنى التقليدية للقصيدة الغنائية، إذ تتداخل المؤثرات في قلب هذا الشعر في فضاء مفتوح من الأصوات المتحاورة، أو في نسق وتسلل معين، ما يعطي له بعداً سردياً. مروحة شعر لويز غلوك يمكن أن تتنوع ما بين القصيدة الشخصية الحميمة، مروراً بالحوارية، إلى الوَجد الديني فمحاكاة الملحمة، كما في عوليس جويس (Joyce's Ulysses)، حيث تروي الشاعرة حياتها، ولو بطريقة ساخرة وفق قالب هوميري.

الفسيفساء ذات المصادر الثقافية في شعر غلوك هي التي جعلت من رؤيتها الشعرية مادةً متنوعة ومتناقضة من قبل النقّاد، إذ وصفت الناقدة هيلين فندلر أسلوب غلوك بـ«الغنائية بالنَّبض العالي»، كما في الثلاثية الدلفية (Delphic tripod) التي لا تكشف عن نبوءة اجتماعية، وإنما عن نبوءة روحية، بنبرة لم تجرؤ إلا قلة من النساء على تبنّيها». كما أن المتعمق في شعر غلوك يمكنه أن يتبين ملامح كبرى ثلاثة تتضمن التناص والنسوية الفرنسية والنظرية اللاكانية في التحليل النفسي، إذ يقرأ الناقد أريك سالينجر مثلاً نصها العظيم «أرارات» على ضوء نظرية جوليا كريستيفا في الحب وطرحها النفسي المؤسّس على التماهي مع «أب افتراضي ما قبل تاريخي»، بينما تعالج دايان بوند قصيدة «كل الأقداس» بباروميتر نسوي مشتق من ربط لاكان بين اكتساب اللغة والتنصل النسوي من الرمزية المعقدة للتواصل بين الأم والجنين، بينما أشارت دراسات نقدية أخرى إلى هذه الشعرية بأنها «منغمسة في التجربة البيولوجية والنفسية والروحية للفضاء الأنثوي في كل تجلياته - كابنة؛ وأخت وعاشقة وأم في أميركا القرن العشرين». هذه المروحة النقدية الواسعة إن أكدت على شيء، فهي على المواضيع الحساسة التي يتناولها هذا الشعر، من الأمومة، والسلطة الذكورية والتحليل النفسي والطبيعة حيث اللغة «تترنح بين التصريح والتلميح»، كما تقول فندلر.

نشرت غلوك المولودة في نيويورك عام 1943 أثناء مسيرتها الشعرية الممتدة لغاية اليوم ما يقارب عشرين من المجموعات الشعرية والنصوص الأدبية، ابتداءً من مجموعتها الأولى «المولود البكر» (first born ـ 1968)، فكتابها الثاني «بيت في مارشلاند» (1975) الذي اعتبر بمثابة مراجعة للرومانسية الأدبية وشعر الطبيعة، وصولاً الى أعمال حصدت جوائز عديدة، عن كتابها «نظريات وبراهين» (proofs and theories ـ عام 1993) الذي اعتبر بمثابة وصية شعرية، مروراً بجائزة «بوليتزر» عن كتابها الأبرز «السوسنة البرية» (the wild iris) عام 1993، وجائزة الكتاب القومي من دائرة النقد الأدبي عن كتابها «انتصار أخيل» (the triumph of Achilles) عام 1985، وجائزة «بولينغن» عن كتاب «الحيوات السبع» (the seven ages) عام 2001. كما فازت عام 2003 بالجائزة الثانية عشرة الكبرى للشعر في الولايات المتحدة خلفاً لبيلي كولينز، وجائزة «الطبق الذهبي» (2012) عن مجمل إنجازها الشعري، بينما حصلتْ في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2014 على جائزة الكتاب الوطني عن مجموعتها «ليلة رضيّة ونزيهة». كما أنها عضو دائم في لجنة «جامعة ييل» عن سلسلة الشعراء الشباب.

> عملها يتنوع ما بين القصيدة الشخصية الحميمة، مروراً بالحوارية، إلى الوَجد الديني فمحاكاة الملحمة

في شعر غلوك عصب ديني وأسطوري، تُخلق فيه سرديات شخصية ذات دلالات عامة، مستعيراً أقنعة من شخصيات أسطورية من العهد القديم (موسى)، ومن التاريخ (جان دارك)، ومن الأساطير المؤسسة للشعر (أورفيوس ويوريبيديس)، ومن الحكايات الخرافية (غريتيل)، ليضفي على هذا الشعر مسحة روحانية تتلون بالغنوصية كما بالتقاليد العبرانية القديمة. في التصنيف المعتمد للشعر الأميركي المعاصر حيث يصنّف الشعر المكتوب بعد الحرب العالمية الثانية بمدرسة أو حركة «ما بعد الحداثة» تمييزاً لهذا الشعر عن الشعر الحداثي الذي ظهر مع ت.س. إليوت وعزرا باوند وفروست في العشرينيات من القرن الماضي، فإن شعر غلوك لا يمكن تصنيفه تماماً في خانة الشعر «الانقلابي» لما بعد الحداثة الذي يستقي موتيفاته من مؤثرات مثل معسكرات الاعتقال واوشفيتز والتمييز العرقي والحركة الإيكولوجية والهيبيز والمخدرات والثورة الرقمية وارتياد الفضاء. كما أنه لا يتناسب مع تأكيد إليوت في مقالاته النقدية أن الشعر الجيد هو دائماً «لا شخصي»، إذ إن في شعر لويز غلوك ذلك المزيج بين الأغنية والترنيمة والطقس والابتهال والأسطورة البدائية واليومية تُستخدم بنبرة اوتوبيوغرافية اعترافية أحياناً يبدو فيها بوضوح أثر الحوادث المؤلمة في حياة الشاعرة وتأثيرها العميق في علاقتها بأفراد عائلتها وعشاقها والطبيعة المحيطة بحيث تشكل كل واحدة من هذه الخسارات ملحمة خاصة. وهي بالمحصلة توليفة تمسك بيد القارئ لكي يفهم ويقبل نغمة القصيدة وروحها. تتويج «شاعرة صريحة» مثل لويز غلوك بجائزة نوبل بعد دورات عديدة تناوب عليها روائيون (ايتشيغورو وتوغارشوك) ومغنّ (بوب ديلان) يعيد الاعتبار للشعر، وبخاصة الأميركي المعاصر، الذي لطالما حفر بصمته الخاصة في التاريخ العالمي للأدب من «الأرض اليباب» لإليوت، وقصائد «الكانتو» لباوند، مروراً بذلك الجيل المدهش من بيشوب وبلاث وبلاي وميروين وليفرتوف وكوفمان، وفرانك أوهارا وقصائد غينسبرغ المسجلة على كاسيت أثناء ترحاله. وصولاً الى لويز غلوك التي تثبت أن الشعر ما زال ينبت في حديقة العالم المدجّنة كسوسنة برية، يرتفع على إيقاع برعمها كل شيء آخر.

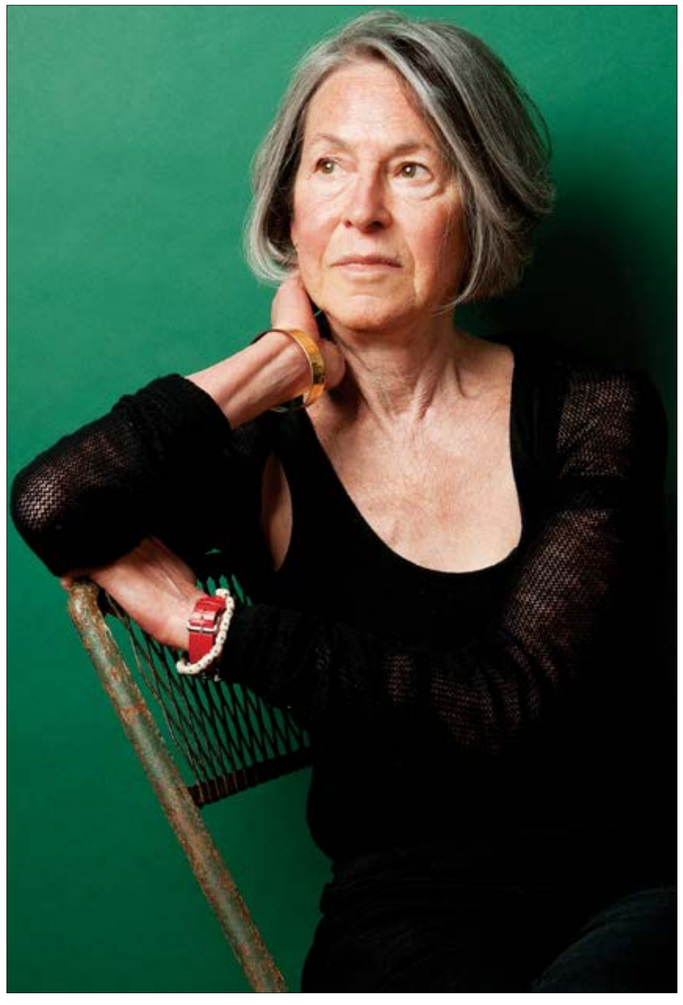

* نُقل عمل وحيد للويز غلوك إلى العربية بعنوان «عجلة مشتعلة تمرّ فوقنا» عن «منشورات الجمل» بترجمة سامر أبو هواش، 2009. كما نشرت «كلمات» في عدد سابق باقة من قصائدها بترجمة محمد الحمي، ومنه النص المترجم أعلاه)

نقد

أسامة المغربي بين روايتين: فلسطين في تحوّلاتها التراجيدية

مصطفى بشارات

الكتابة فعل تطهر، ولها دوافع أخرى عديدة بينها التعبير عن الرأي. وإذ يحكمها هذان الدافعان عند أسامة المغربي، إلّا أن الكتابة تتحول لديه لتكون أداة ناقدة لما هو موجود، ووسيلة رفض له، وكشف العطب الذي يعتريه، وصولاً إلى تعريته. نجد ذلك بوضوح في روايته الثانية «اغتراب» («منشورات دار السكرية للطباعة والنشر» ـ القاهرة ـ 2020) وبشكل أقل في روايته الأولى «العناب المر» (وزارة الثقافة الفلسطينية . 2019)؛ لأن المرحلة التي رصدها في الرواية الأخيرة تصوّر «أجمل وأروع ظاهرة عرفها تاريخ الشعب الفلسطيني» كما وصف الكاتب فترة الانتفاضة الشعبية الفلسطينية عام 1987.

كل واحد يُحضر عوالمه إلى النص، وهذا ينطبق على القارئ كما على الكاتب في آن. لذلك، «فرضت الرومانسية العنيدة والحب المستحيل» نفسيهما على تفاصيل روايته «العناب المر» على حدّ تعبيره، بينما خبا وهجهما ـ الرومانسية والحب ـ ولا نقول غاب، عن روايته «اغتراب»، وهي التي تصور المرحلة التي تلت توقيع اتفاق اوسلو عام 1993، بكل ما حملته، ولا تزال، تفاصيل هذه الحقبة التاريخية من تناقضات سياسية، وضبابية في الرؤية، تصل إلى حد الشعور بالاغتراب عن الذات والآخرين، وتردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، والأهم ربما، الثقافية.

وبينما عبر البطل في رواية «العناب المر» عن «فعل تراكمي شارك فيه الجميع، من خلال الاحتضان والدعم المعنوي»، كان البطل في رواية «اغتراب» يعاني من الوحدة. لذلك مضى إلى تقرير مصيره بنفسه، مع ما يحمله ذلك من غياب الحدّ الأدنى من التضامن الاجتماعي والحسّ الوطني المطلوبَين لشعب ما زال يخضع للاحتلال، وبحاجة لتعزيز صموده باقتصاد شعبي يكفل هذا الصمود، ويوفّر أسباب النضال لتحرّره الوطني والاجتماعي، والأهم، استمرّ المخيم يغنّي أعراسه بالعبرية، وهناك فيه من يتذكّر، وهناك من يهتمّ، وهناك من يغضب، وآخرون لا يهتمّ الأمر؟

إنّها العقدة الفلسطينية في ذروة تحوّلاتها التراجيدية، وهو ـ أسامة المغربي. إذ يستقصي أسباب ما الذي حصل، ويُجري مرافعات تصل إلى حدّ المحاكمات لجملة من الممارسات السياسية والإدارية وغيرها، يكون في روايته «اغتراب» كمن يخطّ الجزء المتمم لروايته «العناب المر». الثانية وصفت النفق المظلم الذي دخله الفلسطينيون حين لاحقوا سراب السلام المزعوم، والأولى رصدت الإمكانات الهائلة التي وضعتهم في دائرة الفعل حين قرّروا امتلاك المكان والزمان والإرادة. وفي الروايتين، لم يكن التحوّل حاداً؛ فالتاريخ لا يسير بخطوط مستقيمة؛ بل متعرّجة، صاعدة أحياناً وهابطة أحياناً أخرى، وما بين المرحلتين، الروايتين، وقف الكاتب، تماماً، في نقطة تقاطع هذه الخطوط، وراقب بعين المثقف الرؤيوي، كيف تحصل التحوّلات في حياة الشعوب، والانعطافات في مسار التاريخ.

كان الحسّ النقدي الذي تضمّنته المقولات التي ذهب إليها المغربي في رواية «اغتراب» عالياً، طال مختلف الممارسات والسياسات الفلسطينية، كان سيّالاً مسترسلاً في الوصف، وجمله طويلة، والشخصيات الرئيسة والفرعية في روايته «العناب المر» عديدة، وعدد صفحاتها بلغ 304، وهناك سرد وحوار لا ينقطع، بل يسترسل بشكل طبيعي ومشوّق، تجد المغربي في الثانية ـ «اغتراب» ـ مقتراً، ولا نقول بخيلاً، إن في السرد أو في الوصف أو في الشخصيات أو في الحوارات، وحتى عدد صفحات الرواية كان أقل (234 صفحة).

رواية «اغتراب» تقتفي آثار أبطال رواية «العناب المر» الذين بعدما كانوا . بين الأعوام 1987 و1990 ـ يمتلكون المكان والزمان والإرادة، ولم يساورهم الشكّ بالنصر، وكتبوا على جذع شجرة العناب عبارة «لا مستحيل تحت الشمس»، وجدوا أنفسهم، وفي مرحلة متقدّمة من مشوار تعهّد بالغرق والدم ورائحة البارود والغاز المسيل للدموع، أمام جدار صلب وطويل... أمام الحقائق وقد غدت صلدة ومرة، تماماً كما مذاق العناب الحلو وقد صار مرّاً. لذلك، أسدل إبراهيم الشامية الستار على فصل من أجمل وأطهر فصول البطولة التي جسدها رفيقاه الشهيدان حسان أبو الراتب واحمد الصافي، ولم يشأ أن يكذب على نفسه ولا على الآخرين، وأعاد كتابة الواقع كما آل إليه، ومن دون تضليل، وحوّر في العبارة الأولى التي كُتبت في نيسان (أبريل) 1989 لتصبح في نيسان 1990 «ويستمرّ الزمان والمستحيل»!

فعن الذي جرى بعد كل هذه السنوات، من نيسان 1990، وتحديداً بعد 13 أيلول (سبتمبر) 1993 ـ تاريخ توقيع اتفاق أوسلو ـ يسأل المغربي في رواية «اغتراب»:

ما الذي حصل؟ هل الأندلس الجديدة تنزلق إلى النسيان؟ لماذا تغير كل شيء، وضاع البائسون أمام هيبة رأس المال في رام الله التي غاب الياسمين فيها أمام زحف البنايات، وفي أريحا كان «الهنود الحمر يعيشون في قصور المهاجرين الجدد»، ونابلس ـ حيث تثبت الكنافة هويتها في كل مكان ـ كان الغرباء يحرسونها من كل الاتجاهات، بينما استمرّ المخيم يغنّي أعراسه بالعبرية، وهناك فيه من يتذكّر، وهناك من يهتمّ، وهناك من يغضب، وآخرون لا يهتمّ الأمر؟

على الصعيد الانتفاضة الشعبية إثر استشهاد أربعة شبان في رفح، وكانها شرارة ووجدت طريقها إلى الهشيم، ها هي قرية «الحمديدية» تزدان بالأعلام، والشعارات، والقلوب الثائرة، والسواعد المتحمّسة (ص 70).

«اغتراب»: لم يحتمل غربته، ذهب بنفسه ليُسدل الستارة، ترى ماذا كان يجول في خاطره عندما قرّر ذلك، هل هو التمرّد على الخوف، والهروب المستمرّ، إنّه بذلك يثبت تفوّقه في أن يحدّد مصيره هو بدلاً من أن ينتظر من يحدّد مصيره (ص 233+234).

وإذا كان سعيد بطل رواية «اغتراب» عاد إلى فلسطين بهيئة أكاديمي لإنجاز بحث عن «أحوال الفلسطينيين بعد انتفاضتين وسلام ميت» (هذا هو عنوان مشروع التخرج خاصته لنيل درجة الماجستير في الصحافة من جامعة واشنطن)، فإنّ كاتب الرواية ـ أسامة المغربي ـ كان يهجس بالسؤال عن أسباب هذا التغير: ما الذي طرأ على حياة الفلسطينيين خلال هذه الفترة؟ وهل نسي فلسطين أبناء الجيل الثالث والرابع بعد النكبة، ومتى ينتهي هذا الضياع؟ حتى إن قلم المغربي نفسه تغير. بعدما كان سيّالاً مسترسلاً في الوصف، وجمله طويلة، والشخصيات الرئيسة والفرعية في روايته «العناب المر» عديدة، وعدد صفحاتها بلغ 304، وهناك سرد وحوار لا ينقطع، بل يسترسل بشكل طبيعي ومشوّق، تجد المغربي في الثانية ـ «اغتراب» ـ مقتراً، ولا نقول بخيلاً، إن في السرد أو في الوصف أو في الشخصيات أو في الحوارات، وحتى عدد صفحات الرواية كان أقل (234 صفحة).

رواية «اغتراب» تقتفي آثار أبطال رواية «العناب المر» الذين بعدما كانوا . بين الأعوام 1987 و1990 ـ يمتلكون المكان والزمان والإرادة، ولم يساورهم الشكّ بالنصر، وكتبوا على جذع شجرة العناب عبارة «لا مستحيل تحت الشمس»، وجدوا أنفسهم، وفي مرحلة متقدّمة من مشوار تعهّد بالغرق والدم ورائحة البارود والغاز المسيل للدموع، أمام جدار صلب وطويل... أمام الحقائق وقد غدت صلدة ومرة، تماماً كما مذاق العناب الحلو وقد صار مرّاً. لذلك، أسدل إبراهيم الشامية الستار على فصل من أجمل وأطهر فصول البطولة التي جسدها رفيقاه الشهيدان حسان أبو الراتب واحمد الصافي، ولم يشأ أن يكذب على نفسه ولا على الآخرين، وأعاد كتابة الواقع كما آل إليه، ومن دون تضليل، وحوّر في العبارة الأولى التي كُتبت في نيسان (أبريل) 1989 لتصبح في نيسان 1990 «ويستمرّ الزمان والمستحيل»!

فعن الذي جرى بعد كل هذه السنوات، من نيسان 1990، وتحديداً بعد 13 أيلول (سبتمبر) 1993 ـ تاريخ توقيع اتفاق أوسلو ـ يسأل المغربي في رواية «اغتراب»:

ما الذي حصل؟ هل الأندلس الجديدة تنزلق إلى النسيان؟ لماذا تغير كل شيء، وضاع البائسون أمام هيبة رأس المال في رام الله التي غاب الياسمين فيها أمام زحف البنايات، وفي أريحا كان «الهنود الحمر يعيشون في قصور المهاجرين الجدد»، ونابلس ـ حيث تثبت الكنافة هويتها في كل مكان ـ كان الغرباء يحرسونها من كل الاتجاهات، بينما استمرّ المخيم يغنّي أعراسه بالعبرية، وهناك فيه من يتذكّر، وهناك من يهتمّ، وهناك من يغضب، وآخرون لا يهتمّ الأمر؟

إنّها العقدة الفلسطينية في ذروة تحوّلاتها التراجيدية، وهو ـ أسامة المغربي. إذ يستقصي أسباب ما الذي حصل، ويُجري مرافعات تصل إلى حدّ المحاكمات لجملة من الممارسات السياسية والإدارية وغيرها، يكون في روايته «اغتراب» كمن يخطّ الجزء المتمم لروايته «العناب المر». الثانية وصفت النفق المظلم الذي دخله الفلسطينيون حين لاحقوا سراب السلام المزعوم، والأولى رصدت الإمكانات الهائلة التي وضعتهم في دائرة الفعل حين قرّروا امتلاك المكان والزمان والإرادة. وفي الروايتين، لم يكن التحوّل حاداً؛ فالتاريخ لا يسير بخطوط مستقيمة؛ بل متعرّجة، صاعدة أحياناً وهابطة أحياناً أخرى، وما بين المرحلتين، الروايتين، وقف الكاتب، تماماً، في نقطة تقاطع هذه الخطوط، وراقب بعين المثقف الرؤيوي، كيف تحصل التحوّلات في حياة الشعوب، والانعطافات في مسار التاريخ.

كان الحسّ النقدي الذي تضمّنته المقولات التي ذهب إليها المغربي في رواية «اغتراب» عالياً، طال مختلف الممارسات والسياسات الفلسطينية،

جي بارزيزيك ـ بولندا (1989 ـ موقع الأرشيف ملصق فلسطيني)

إن على مستوى رسمي أو شعبي، وذهب إلى حدّ طرح قضية إشكالية، أخطر ما في الأمر أنه مسكوت عنها، هي قضية «عملاء الاحتلال»، وكيف تم التعامل مع بعضهم، والأخطاء التي وقعت في هذا المجال وذهب ضحيتها أبرياء، والآثار السلبية التي ترتبت على ذلك. لقد نجح الكاتب في توجيه الأنظار إلى هؤلاء الناس الأبرياء ممن ذهبوا ضحايا للظلم المتعمّد، حيناً، ولممارسات وحسابات خاطئة أملتْها «سخونة» الأوضاع في تلك المرحلة، أحياناً كثيرة. أراد أن يقول: إن الشهداء، وهم يستحقّون ذلك

> المعمار الهندسي لروايتَي «العناب المر» و«اغتراب» ينتمي إلى المدرسة الكلاسيكية

بجدارة الدم الذي كتبوا فيه لفلسطين، نالوا التكريم اللازم، إلّا أن النسيان طال ولا يزال، كثراً من الأبرياء، لم يعد لهم حقهم المعنويّ، ولا يزال أهلهم يعانون من تبعات الظلم الذي لحق بهم!

القارئ الحصيف لنتاج المغربي الروائي، لن يُفاجأ بحجم الخراب الذي آلت إليه البنى السياسية والاقتصادية والثقافية، إن للمجتمع الفلسطيني بطبقاته المختلفة، أو لتشكيلاته القيادية، رسمية كانت أو أهلية.

إنّ هذا الخراب، الذي طال حتى المشهد البصري الفلسطيني، ومثله انكشاف فضاء المدينة والقرية والمخيم والأجواء الاجتماعية في كل منها، لدرجة غاب فيها روح المكان وهويته وأصالته، بدأ من هناك، بدأ مع أبو الوليد، والسؤال الأول للتنظيم، ورمز الشرعية، ومالك المال والاتصال، كما تقول رواية «العناب المر» أو يقول كاتبها أسامة المغربي. لقد أثرى أبو الوليد بشكل سريع، وكان ذلك على حساب المناضلين الحقيقيين الذين يمثلون الأغلبية الساحقة لجيش الثورة و«حطبها»، وكانت النتيجة أن الثورة لم تعُد هي الثورة، وحتى الوطن بدا غريباً وليس حنوناً على أبنائه، كما عبروا في رواية «اغتراب». العناب الحلو يغدو مرّاً حين يتذوقه الناس وهم يستشعرون يومياً ذلّ الاحتلال في حياتهم، والوضع يصل بهم إلى حدّ الاغتراب حين يجدون أنفسهم وقد باتوا مضطرين للتعايش مع هذا الاحتلال. وبين ذلك العناب الذي كان حلواً وتحوّل إلى مرّ، تبقى فسحة أمل تكمن في «مضطرين» التي تحمل معنى الرفض، حتى لو كان ساكناً، لمغادرة حالة الاغتراب، واستعادة الوجهة الصحيحة لبوصلة الفعل!

كان المشهد البصري خلاباً ومؤنساً وحامياً في رواية «العناب المر»، للناس والمكان على حدّ سواء، وشمل الفضاء والمدينة والقرية والمخيم. وفي «اغتراب»، تحوّل ليصبح موحشاً وقاسياً وطارداً. أبدع أسامة المغربي في «العناب المر» في عرض جمال وروح اللوحة الفنية التي تصوّر هذا المشهد، حتى إنّه نافس بعض روّاد التصوير الروائي الفلسطيني في هذا المجال. وإذ فعل المغربي ذلك، فإنه واكب هذا الوصف بسلسلة من الحوارات، بدأت ولم تنتهِ على لسان فلسطينيين عديدين، معظمهم قرويّون؛ لأنّ الريف كان السمة الطاغية على المكان والفعل الفلسطينيَّين إبان تلك الآونة، فترة الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، وازدادت سطوته في الحقبة اللاحقة، إلى درجة بدأت تحسّ فيها بأنه تم «تريـيف» كل شيء، ليس فقط رام الله، مقر السلطة الفلسطينية، بل حتى القدس، العاصمة السياسية والروحية للفلسطينيين، كما عبّر الكاتب المخضرم محمود شقير في غير مكان من قصصه وروايـاتـه. «تريـيف» لم تقوَ على تلطيفه «غابات الاسمنت» التي أصبحت تكتسح الأرض وأتت على الحجر والشجر، ولم تُلقِ بالاً لحاجة البشر من هواء وغذاء، ووقع الأخطر عندما أصبح «تريـيفاً ثقافياً» غير أصيل، أعاد المرء إلى الغرائز الأولى للعشيرة، وترك المخيم على قارعة، يعيش عزلته، وحيداً، وشاذاً!

المعمار الهندسي لروايتي «العناب المر» و«اغتراب»، وإن بتفاوت لصالح الأولى، هو معمار ينتمي لصالح المدرسة الكلاسيكية. معمار تطالعه في الشكل والإطار الناظم للعملَين، لكن المغربي ـ وباقتدار يُحسب له ـ تفلّت في لغة السرد، وفي المقولات التي أتى على إطلاقها، والمعالجات التي قام بها، والحوارات التي أجراها، من الوقوع في خطأ «التعويم»، نسبة إلى العامة، أو في خطأ «النخبوية» نسبة إلى النخبة. لم يضع في باله، لا هؤلاء، ولا أولئك، وتبع نداء قلبه، كما فعل كل من سعيد وغسان والعدوي في رواية «اغتراب»، وابراهيم وحسان وأحمد وآخرون عديدون في رواية «العناب المر». لذلك كنّا مع روايتين تنتميان إلى ذلك النوع من الكتابة «السهلة والمتمنّعة» في آن، ويمكن للإنسان العادي والمثقّف أن يُقبلا عليهما ويستمتعا بهما، في آن أيضاً.

وأنت تقرأ لأسامة المغربي تشعر كأنك تسير في حقل من الدموع، والبطولة، والصمود، والألم، والخيبة، وفي كثير من الأحيان الخذلان، ومع ذلك تمضي قدماً؛ لأن الأمر يستحق؛ ولأن هذا هو الواقع الفلسطيني عار تماماً، على حقيقته، مركب ومُلغز بالتناقضات. أنت تتحمل كل هذا العبء، ومعه الجفاف الذي يعتري حلقك؛ لأن الكاتب لا يتركك وحيداً، بل يرافقك في كل فصل وفاصلة، ويعتني بكل رصاصة وباقة ورد وعلم وكل قطرة دم نزفت من شهيد أو جريح وكل آهة صدرت عن امرأة تكالب عليها القريب قبل الغريب.

إن كلّ من عاشوا فصول السردية التي يحكيها أسامة المغربي، مجايلي الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، ربما يستعيدون بالقراءة معه ـ على الأقل هكذا شعرت ـ بكارة العز والنشوة التي هلّت بهما عليهم تلك الانتفاضة. أما مجايلو الحقبة التي أتت لاحقاً، فإنّه يمكنهم فهم ما جرى، على حقيقته، ممن دون رتوش، ولا تبسيط أو تضخيم، وسيحكمون - أظن ذلك- بأن أوسلو لم يكن «ممراً إجبارياً» لالتقاط الأنفاس، بل طريقاً مظلمة تفضي إلى الضلال، ولا أقول الضياع؛ لأنّ البوصلة تبقى بيد الناس الذين لم تتدمل جروحهم بعد، لم يتكيّفوا مع وجعها، ولا تزال تقضّ مضاجعهم!

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 9 تشرين الأول 2020 العدد 4169

صورة وخبر

معتلياً كرسيّاً ومحتضناً معدّاته وريشاته، وسط ساحة إحدى المؤسسات الجامعية في محافظة القيروان وسط تونس، يضع التشكيليّ صفوان ميلاد بكل ثقة ومرونة لمساته الأخيرة على جداريّته المزدانة بالحروف العربية والألوان البديعة. يقف الفنان الثلاثيني متأمّلاً ما أنجزت أنامله من بعيد، فيما قلبه متعلّق بعمله الذي لطالما حوّل جدران القيروان وقبابها إلى قطع فنّية متألّقة بالخط العربي. (ياسين قائدي ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مَلَل ...

أمّا وقد مَلَلتُ وتَعِبَ قلبي:

كلُّ ما أرجوهُ في هذه الساعةِ المتأخّرةِ مِن ليلِ

العالم

أنْ أُضرمَ النارَ في هذه الزَريبةِ المباركة

وأَتَرَقّبَ حدوثَ «جهنّم».

الكرسيّ

ريثما ينهي العالَمُ انسحابَهُ مِن هذه الجبّانةِ

الآهِلةِ بالثعابينِ والقوارِض

أنا قاعدٌ هاهنا، خلفَ هذا الباب، في هذا الركن،

تحتَ هذا السقفِ الذي لا سقفَ لهُ غير الهواء،

لأدافعَ عن هذا الكرسيّ

وأحرسَ حصّتي المستَحَقّةَ من ظلماتِ هذا

الكهفِ الغالي.

أرجوكم، ريثما تحينُ ساعةُ قيامتي:

دعوا البابَ مغلقاً عليّ، واعتبِروني ميتاً!

توازنات المنطقة في ظلّ الانحدار الأميركي

ضمن أنشطة «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية» الرقمية، يدعو «المنتدى الدولي للحوار المسؤول، يوم الأربعاء المقبل، إلى حضور ندوة بعنوان «توازنات المنطقة والعالم في ظل الانحدار الاستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية». اللقاء الذي يجري عبر تطبيق «زوم»، تشارك فيه مجموعة من الأكاديميين والباحثين والخبراء الاستراتيجيين، وهم: زياد حافظ (الصورة)، سيف دعنا، جمال واكيم ووليد شرارة. أما مهمة إدارة النشاط، فتتولّاها الإعلامية بثينة علّيق.

ندوة بعنوان «توازنات المنطقة والعالم في ظل الانحدار الاستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية»: الأربعاء 14 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ تطبيق «زوم» (رقم النشاط: 85242757860 ـ رمز المرور: 804125)

وسام كمال: هيك وهيك!

يوم الخميس المقبل، يعود وسام كمال (الصورة) إلى «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) للقاء الجمهور بعرض «ستاند ـ أب» كوميدي جديد يحمل عنوان «هيك وهيك». وفيه، يمزج الفنان اللبناني الشاب بين عرضه الحالي SHASHMA وذلك الذي يُخطّط لإطلاقه قريباً ولم يختر له اسماً بعد، متناولاً مواضيع من صلب حياتنا اليومية، كالتنمّر والعلاقات العاطفية ومراسم الدفن والاكتئاب وغيرها، إضافة إلى ما نعيشه في ظل الأزمات المتلاحقة في هذه البلاد، علماً بأنّ ارتداء الكمامات خلال حضور الموعد يعدّ إلزامياً.

عرض «هيك وهيك» لوسام كمال: الخميس 15 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«فرقة» الباقر جعفر: جولة على النت

تواصل «مؤسسة عبد الحميد شومان» إقامة الأنشطة الثقافيّة والفنيّة المنوّعة بما يتلاءم مع المتغيّرات التي فرضها فيروس كورونا. هكذا، تدعو المؤسسة الأردنية، يوم الثلاثاء المقبل، إلى حضور فيلم «الفرقة ـ The Band» (عام 2017 ـ 67 د) للمخرج العراقي الباقر جعفر، عبر موقعها الإلكتروني. يلي العرض نقاش حول الشريط على تطبيق «زوم».

يتناول الشريط الوثائقيّ قصةَ فرقة «حلم» المكوّنة من ستة موسيقيين لا يدّخرون جهداً لتحقيق حلمهم في عزف الموسيقى الصوفية في مسقط رأسهم، مدينة الصدر في العراق. إلا أنّهم يواجهون معضلة واحدة، وهي إمكانية تعرّضهم للقتل بسبب عزفهم الموسيقى في هذه المدينة التي تحظر ذلك. على مدى 67 دقيقة، يفتح أعضاء الفرقة قلوبهم لصاحب العمل حول أحلامهم وتطلّعاتهم والواقع الذي يجدون أنفسهم فيه.

عرض فيلم «الفرقة»: الثلاثاء 13 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ الساعة السادسة والنصف مساءً بتوقيت بيروت ـ موقع «مؤسسة عبد الحميد شومان» الإلكتروني. (رابط النقاش على «زوم» متوافر على موقعنا ـ رمز النقاش: 81090574590)

مشهد من الشريط

«غونكور ـ خيار الشرق» انطلاق الدورة التاسعة

انطلقت، أمس الخميس، النسخة التاسعة من الجائزة الأدبيّة الفرنكفونيّة «لائحة غونكور ـ خيار الشرق»، تزامناً مع صدور القائمة القصيرة للروايات الأدبيّة المتنافسة (ثماني روايات). الجائزة التي تنظّمها «الوكالة الجامعية للفرنكوفونية في الشرق الأوسط» بالشراكة مع «المعهد الفرنسي في لبنان»، تجري بالتعاون مع عشرة بلدان و29 جامعة، لقراءة واختيار الرواية الفائزة. وللمرّة الخامسة على التوالي، تتولّى الروائية اللبنانية سلمى كجك (الصورة) رئاسة لجنة التحكيم، المؤلّفة من 35 لجنة مشكّلة ضمن الجامعات. ومن المفترض إعلان اسم الرواية الفائزة في 15 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل على الإنترنت، برعاية أكاديمية «غونكور» العريقة، على أن يُترجم الكتاب المُختار من الفرنسية إلى العربية.